الجمهوريـــــة الجزائريـــــة الديمقراطيـــــة الشعبيـــة

وزارة التعليـــم العـــــالي والبحـــــث العلمـــي

جامعة يحيى فارس – المدية

كلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

التأثيرات البلاغية والنحوية على الأبعاد المعرفية للنظريّة التشومسكية

-مقاربة لسانية مقارنة-

مذكـــــرة مكمّلـــة لنيل شهادة الماستـــر

تخصّـــــص: لسانيـــات الخطاب

إشـــــراف الأستـــاذة الدكتورة:

إعـــــداد الطالب: عواطف قاسمي الحسني

هيثـــم بوبكـــر

السنـــــــة الجامعيـــــة:

2025/2024م


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله المستحق للثناء حمدا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه أن وفقني لإتمام هذا البحث.

فإن أصبت فمن عنده جل في علاه وإن أخطأت فالكمال لفالق الحب والنوى، إنه الله هي وقفة وجبت أن أتقدم بجزيل الشكر ومنتهاه وخالص العرفان:

لحضرة الأستاذة الفاضلة عواطف قاسمي الحسني التي قبلت الإشراف على العمل فكانت لي أحسن معينٍ وموجهٍ بتعليماتها الدقيقة وكرم أخلاقها وجوهرية شروحاتها

هيثم بوبكر

إهداء

يطيب لي أن أهدي ثمرة هذا الجهد إلى

سيّد الكونين والثقلين عليه الصلاة وأزكى التسليم

عسى الله أن يجمعني به في علّيين

إلى بهجة الدنيا وسر السعادة في الدارين: والديّ الكريمين من كانا على الدوام ورائي يدفعانني بكل حب، وإخلاص نحو المعالي

إلى أخويّ عبد الحق وأمجد وأختي إيلاف

لخالتي سعيدة لوناس التي لم تبخل بحقي في الإجابةِ عن أي تساؤلٍ كنت أطرحه عليها ورغم جدولها المزدحم إلا أنها أبّت تركي أضيع في غياهب اللبس والتوتر

تمنياتي لكي بالنجاح والتوفيق في قادم الاِستحقاقات الدراسية

وإلى روح عمي الطاهرة الذي لازال جرح رحيله ينزف رغم مرور السنين –رحمه الله وأسكنه جناته–

إلى كل أساتذتي وزملائي بقسم اللغة والأدب العربي

إلى جميع الأصدقاء وكل الأحباء والأقرباء

إلى كل طَموحٍ وحَالمٍ راغبٍ في تحويل لبنات أفكاره إلى واقعٍ ملموسٍ

المقدّمـــة

مِن أَهَمِّ مِيزَاتِ اللُّغَةِ العَرَبِيةِ طَابَعُ الشُّمُولِيةِ الرّابِطِ بَينَ عُلُومِها، فالبَلاغَةِ كَغَيرِها مِـــنَ العُلُومِ تَأثَرَت بِكَلامِ اللهِ عزَّ وجلَّ ممثلا في القُرآنِ الكَرِيمِ، وما جَاءَ به الرَّسُولُ- صلَّى الله عليه وسلَّم- بِالأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ، أَيضًا المَنهَجُ المُتَبَعُ مِن قِبَلِ العُلَمَاءِ القُدمَاءِ في جَمعِ المُّدَونَاتِ اللُّغَوِيَةِ وحِفظِها مِن خَطَرِ الضَيَاعِ ودِراسَتِها وِفقَ صِّحَةِ القُرآنِ والسُنةِ، كذلك تَأتِي أَهَمِيةُ اِستِعمَالها -في ذلك الوقت- ضِمنَ إِطَارِ المُحادَثَاتِ والخِطابَاتِ اليَومِيَّةِ بَينَ مُختَلَفِ الطَبَقَاتِ الإِنسَانِيَّةِ في المُجتَمَعِ الوَاحِدِ؛ الَّذي يَلتَزِمُ أَفــرَادُه بِأَدَبِيــاتِ التَحَــاوُرِ للوُصُولِ إلى أَقصَى النَتَائِجِ إِرضَاءً لِلأَطرَافِ، والبُعْدِ عَن أَيَّةِ سُلُوكِيَاتٍ مُسَبِبَةٍ لاِنقِطَاعِ العَمَلِيَّةِ التَّواصُلِيَّةِ وظُهُورِ الخَلافَاتِ بَينَ المُتَكَلِمِينَ.

ثمَّ إنَّ علم البلاغة قد تأثرَ بعلومٍ أخرى كالنحو لذلك كانت مُنطلَقاتُ بحثِنا هذا مستندةً إلى أمرين اثنين:

- **النحو العبري نسخة عن النحو العربي**

- **العلاقة القوية بين النحو والبلاغة**

إذ يعد كتاب سيبويه نموذجًا لنظريةٍ شاملةٍ كمقاربة لسانية للغة العربية كما هو شــائعٌ في الأوساط اللغوية أنَّ هناك علاقة مشابهة بين مفهوم التحويل عند تشومسكي، وما هو موجودٌ عند سيبويه مِن أوجه العدولِ من الأصل إلى الفرع.

إنَّ المتأملَ لكتابِ سيبويه يعي تمامًا أنَّ المبحثَ البلاغِي كــان جــزءًا محوريًــا فــي الدراسات البلاغية عند العرب الأوائل وانطلاقًا مِن اِعترافِ تشومسكي بدراسته لكتابِ

سيبويه على يد أستاذه فرانز روزنتال وتصريحه للدكتور مازن الوعر في حوارٍ أجراه معه في ثمانينيات القرن الماضي قائلًا: " **أنَّ دراستي المبكرة كانت متعلقــةً بدراســة النحو العبري في القرون الوسطى، فقد كان والدي مختصاً في النحو العبري والعربي في القرون الوسطى، وقد درست هذا النحو على يديه، وباِعتباري طالبًا في الجامعــة فقد درست النحو العربي الحديث كما درستُ النحو العربي في القرون الوسطى**"[1].

وقد ثَارَتْ النَّظرِيةُ التشومسكية على المَناهِجِ السَّابِقَةِ مِن تَأرِيخٍ وبناءٍ ووصــفٍ، وفــي شَرحِ وتَفسِيرِ تَكَوُّنِ الظَاهِرَةِ اللُّغُوِيةِ مَا بَينَ طَبِيعَةِ اِكتِسابِ المَرءِ لِلُّغَتِه، ودَورِ المُستَوَى العَقلِي الخَاصِ بِالمُتَحَدِثِينَ في التَغيِّرَاتِ المُتَوَاصِلَةِ الحَاصِلَةِ على طُرُقِ أَدَائِهِم لِلكَلَــامِ، وُصُولًا إلى تَبَايُنِ القُدُرَاتِ الكَلَامِيَةِ لِكُلِّ فَردٍ مِنهُم.

فمِنَ المَعقُولِ أنَّ لِكُلِّ عَالِمٍ ومُتُخَصِصٍ خَلفِيةً اِستَنَدَ عليها في تَأصِيلِ أَبحَاثِهِ ومَصَــادِرَ اِستَلهَمَ مِنها أُسَسَ نَظَرِيَاتِه، وهذه حَقِيقَةٌ لا غُبَارَ عليها أنَّ تشومسكي أَخَذَ مُعطياتٍ مِــنَ الدِراسَاتِ اللِّسانِيَةِ الغَربِيَةِ السَّابِقَةِ وقَامَ بِتَحلِيلِها على كَافَةِ الأَصعِدَةِ ونَقَدَ عُيُوبَها لِمُحَاوَلَةِ تَأسِيسِ نَحوٍ عَامٍ لِلُّغَةِ الإِنسَانِيَّة، لكنَّ ما أَحــدَثَ الجَــدَلَ حَــولَ هــذه النَّظَرِيــةِ هــو مدى تَقَارُبُها مع ما جَاءَ به اللُّغَوِيُّونَ العرب في نَحوهِم التُّرَاثِيِّ، واِتفاقِهما في العَدِيدِ مِنَ الأَوجِهِ؛ ولَعلَّ الأَمرَ الَّذي زَادَ مِن وَتِيرَةِ هذه الدِرَاسَاتِ التَّقَابُلِيَّةِ هو اِعتِرَافُ تشومسكي ذَاتُه بالاِطِّلاعِ على النَّحوِ العَرَبِيّ في لِقاءٍ أَجرَاهُ مع الأَلسُنِي السُورِي مَازِن الوَعرِ حول

[1]–حول بعض القضايا الجدلية لنظرية القواعد التوليدية والتحويلية، مازن الوعر، مجلة اللسانيات المجلد6، العدد1، تاريخ إجراء المقابلة: 1980/01/31م، ص79.

مَدَى إِسهَامِ اللُّغوِيين العرب القُدمَاءِ في بِناءِ اللِسانِياتِ الحَدِيثةِ:" **قبل أنْ أَبــدأَ بدِراسَــةِ اللِسانِياتِ العَامةِ، كُنتُ أَشتَغِلُ ببعض البُحوثِ المُتعَلِقةِ باللِسانِياتِ السَامِيةِ. وما زِلــتُ أَذكُرُ دِراستِي للآجُرومِيةِ منذ سَنواتٍ خَلتْ، أَظنُ أكثر من ثلاثين سنة... وكُنتُ مُهتَمًا بِالتُراثِ النَحوِي العَرَبِي والعِبرِي الَّذي نَشأَ في بعض ما كُنتُ قد قَرأتُه في تلك الفَترَةِ، ولَكِنّني لا أَشعُرُ أنَّني كُفءٌ للحَدِيثِ عن البُحوثِ اللِسانِيةِ الَّتي كان العرب قد أَســهَمُوا بها لبِناءِ عِلمِ اللِسانِ الحَديثِ**"[2].

من هنا جَاءَ بَحثُنا المَوسُومُ بـــ "**التأثير النحوي البلاغي على الأبعاد المعرفية للنظرية التشومسكية**".

وتَتجَلّى **أَهَمّيـــــــةُ** هذا البَحثِ في الاِشتِغالِ على المَورُوثِ اللُّغوي العَربي خاصّةً فيما يتعلق بالبلاغة، وإعَادةِ بَعثِه لما يَشتَمِلُ عليه من أَفكارَ نَيّرة، وإجرَاءاتٍ سَابِقةٍ لِعَصرِها مُتَناثِرةٍ في طَيَاتِ المَصادِرِ اللُّغويةِ العَتِيقَةِ، تُمثّلُ في الأَصلِ مَبادِئ ومُرتَكزاتٍ تُؤسّــسُ لأَحدَثِ النّظريات اللّسانية على غِرارِ نَظرِيةِ تشومسكي.

ولأنَّه لا يَنتَفِي أي مَسعَى عِلمِي من **أَهــدافٍ**، فإننا نَهدِفُ من خِلالِ هذا البَحــثِ إلــى بَيانِ عَلاقَةِ البَلاغةِ العَربيةِ بِعِلْمَيْها البَيانِ والمَعانِي بِالنَظرِيةِ التَولِيدِيةِ التَحوِيلِيــةِ وكــم اِستَمدت هذه الأَخِيرةُ مِنَ الفِكرِ العَرَبِي التُراثِي، وإنْ كنا لا نَدعِي أتينا بِأَفكارٍ جَدِيدةٍ إلا

[2]–حول بعض القضايا الجدلية لنظرية القواعد التوليدية والتحويلية، مازن الوعر، مجلة اللسانيات المجلد6، العدد1، تاريخ إجراء المقابلة: 1980/01/31م، ص72.

أنَّ ما قدمناه من إِضافَةٍ في هذا البَحثِ هو تلك الإِسقاطاتُ لِمَبادِئ النَظرِيةِ التشومسكية على المُنجزِ العَربِي اللُغوِي (النحو والبلاغة أنموذجًا).

ولم يَكنْ **سَـــببُ اِختيارِنا** لهذا المَوضُوعِ مَحضَ صُدفَةٍ؛ وإنما يُعزَى اِختِيارَنا لـــه الـــى أَسبابٍ ذَاتِيةٍ وأُخرَى مَوضُوعِيةٍ؛ فأما الأَسبابُ الذَاتِيةِ فَتَتمثَلُ فـــي شَـــغَفِنا باللِســـانِياتِ، وإِجرَاءِ مُقارَناتٍ بين مُمارُساتِ اللُّغوِيينَ القُدَماءِ وعَلاقَتِها بالنَظرِياتِ اللِسانِيةِ الحَدِيثةِ.

أما **الأَسبابُ المَوضُوعِيةِ** من وراء اِختِيارِ مَوضُوعِ البَحثِ فَتَتمَثَلُ في ضَرُورَةِ إِحيـــاءِ المَورُوثِ العَربِي؛ والَّذي يُمثِلُ زَخَمًا فِكرِيًا سَبَّاقًا لِعَصرِه عَابرًا لِلزَمانِ وحتى المَكانِ.

وأيضًا تَفنِيدُ الادعاءات الزَائِفةِ؛ الَّتي تَرمِي اللُّغةِ العَرَبيةِ بِعَجزِها عن مُواكَبةِ التَطوُّراتِ اللِّسانِيةِ الَّتي يَشهَدُها العَصرُ؛ من خِلالِ إِثباتِ اِنفِتاحِها على التَحوُّلاتِ اللُّغوِيةِ، وبأَنَّهـــا أَرضٌ خِصبَةٌ لِإِنتَاجِ الفِكرَةِ اللِّسانِيةِ من أَسَاسِها، واِستِقبالِ كُلِّ ما هـــو جَدِيـــدٌ تَنظِيـــرًا وتَطبِيقًا شَرطَ ألاّ يَمُسَّ الهُوِيّةَ العَرَبيّةَ.

فما مدى تأثير الموروث البلاغي العربي في فكر تشومســـكي مـــن خـــلال النظريـــة التوليدية التحويلية؟

محاولين الإجابة على مجموعةٍ مِنَ التساؤلات المتفرعة عن هذه الإشكالية:

1. فيم يتمثل مفهوم البلاغة وما علومها؟

2. ما أبرز النقاط الَّتي تتشاركها هذه العلوم مع مصـــطلحي التوليـــد والتحويـــل؟ والأمور الَّتي يتخالفان فيها؟

الفرضية المحورية للبحث: إنَّ التأثيرات التراثية البلاغية على الأبعاد الفكرية للنظرية التوليدية التحويلية لها مساران:

المسار الأول: تأثير ضمني؛ ذلك أنَّ دراسة تشومسكي للنحو العربي على يـــده والـــده وأستاذه تتضمن باطنيًا وظاهريًا دراسة للمباحث البلاغية الأوائل عند العرب.

المسار الثاني: وهو المسار الجديد الذي نتبناه في بحثنا وهو مجرد فرضـــية انطلقنـــا منها، والمتمثلة في كون تشومسكي قد يكون له اطلاع على ما قدمـــه رائـــد البلاغـــة العربية عبد القاهر الجرجاني، فإذا كان والده مطلعا على الدراسات البلاغية العربيـــة، فليس بعيدا عليه اطلاعه على أمهات الكتب وعلى رأسها "الكتاب" لســـيبويه، ودلائـــل الإعجاز للجرجاني.

وهي فرضية نعتقدها، ومسار البحث القادم بحول الله تعالى هـــو مـــا ســـيحدد صـــحة الفرضية من خطئها.

وللإجابة عن هذه التساؤلات اِعتمدنا في هذا البحث على خطّة قسّمنا من خلالها العمل إلى قسمين رئيسين: قسم يشتمل على الدّراسة النّظريـــة، وقســـم خصّصـــناه للجانـــب التطبيقي من الدّراسة.

فأمّا الفَصلُ الأول **مفهوم البلاغة** فيَشتَملِ على أربعة مَباحِث، فأما المَبحثُ الأَولُ المُعَنونِ بـــ**علم البلاغة** يَشتَملُ على **تعريفها** و**الغاية منها**، في حِينِ أنَّ المَبحثَ الثَّانِي **علم البيان** يُناقِشُ **تعريفه** و**مباحثه** و**أهميته**، والمَبحثُ الثَّالِث تحت عُنوَانِ **علم المعاني** من خِلالِ التعرف على **تعريفه** و**مبادئه** و**مواضيعه** و**فوائده**، وخصصنا في المَبحثِ الرَابعِ **علم البديع التعريف** وبعضاً مِن **محسناته** و**الغاية منه**.

أما الفَصلُ الثَّانِي **دراسة تقابلية مقارنة بين النظرية التوليدية التحويليـــة والمـــوروث اللغوي العربي** فقد خُصِّص للدراسة التطبيقية؛ فقمنا في المبحث الأول **بـــين النظريـــة التوليدية التحويلية والعلوم البلاغية العربية** بإجراء مقابلة بين التوليد والتحويل والبيان والمعاني مُحاولين اِستخراج أوجه الشبه والاِختلاف بين هذه المفـــاهيم الأربعـــة، أمـــا المبحث الثاني **بين النظرية التوليدية التحويلية والموروث النحوي عند سيبويه** فحللنا قَواعِدَ التَولِيدِ والتَحوِيلِ المَبثُوثَةِ في المَورُوثِ النَّحوِي العَرَبِي وأَخذنَا سيبويه نموذجًـــا لدقة دراساته في هذا الجانب، في حين أنَّ المبحث الثالـــث **بـــين النظريـــة التوليديـــة التحويلية ونظرية النظم للجرجاني** يُعبرُ عن أهم المعطيات البلاغية الَّتي أتى بها عَبـــدِ القَاهِرِ الجُرجَانِي ضِمنَ مَنهَجِ تشومسكي ووقَعَ اِختيارنا على نَظرِيةِ النَظمِ لِكَونِها أَقرَبَ شَكلٍ لِنَظرِيةٍ لُغوِيةٍ عَرَبيةٍ، وكذلك قسمناها إلى مُستَوَيين اِثنـــين: المُســـتَوى التَولِيـــدِي بالنَظرِ إلى هَيكَلِ العِبارات المُركَبِ مِن مُفرداتٍ وحَركَاتٍ إِعرَابِيةٍ، والمُستَوى التَحوِيلِي بدِراسَةِ مَعانِي الكَلمَاتِ وتَأثِيرِ السِياقِ في تَوجِيه الدَلالَةِ.

وقد أنهينا هذا البحث بخاتمة ضمّنّاها أهمّ ما توصلنا اليه من استنتاجات وأفكار طيلـــة مسيرة البحث وسجّلنا فيها ما رأيناه قيمة مضافة في مجال البحث اللساني.

وقد اِعتمدنا في هذا البحث على المـــنهج الوصـــفي التّحليلـــي لمناســـبته لطبيعـــة الموضوع، وأيضاً على المنهج المقارن للكشف عن أوجه التشـــابه والاِخـــتلاف بـــين إجراءات العرب القدماء البلاغية وبين الأسس والقواعد التي وضعها تشومســـكي فـــي نظريته، إذ مثلنا ببعض النماذج التطبيقية على المستويين التركيبي والدلالي.

أهم الدراسات السابقة:

وقد اِعتمدنا في بحثنا هذا على عدة مصادر ومراجع، نذكر منها على سبيل المثـــال لا الحصر **الكتاب** لسيبويه، **دلائل الإعجاز** للجرجاني، **البنى النحوية** لنعـــوم تشومســـكي، وكتاب **الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية** لميشال زكريا، كما اِعتمـــدنا على مقالٍ بعنوان **المنهج التوليدي التحويلي (التشومسكي)** للباحث زكريا كامل راجح المقدادي وإن كنا قد أخذنا عن هؤلاء ما يهمنا في الجانب النظري إلا أننا حاولنا مـــن خلال الفصل التطبيقي إبراز مدى تأثير الموروث النحوي والبلاغي العربي على الفكر التشومسكي.

لا نُنكرُ أنَّ بحثنا هذا قد واجَهَ بعض العَوائِقِ الَّتي كانت تَحدُ من زخم عمله ســـواءً بتَناولِ مَوضُوعَ البحَثِ العلمي لزَاوِيةٍ جَدِيدَةٍ لم يَتطَرقْ مَن سَبقُونا إلى الحَـــديثَ عنهـــا

وهي تَأثرُ تشومسكي بالبلاغةِ العَربيةِ وبالطبع تَرتبَ عنه نُقصٌ في المَصادرِ والمَراجعِ بشَأنِ هذا المِحورَ.

ورغم كلّ الصعوبات إلا أننا لم نتوان عن البحـــث والاِطـــلاع والسّـــعي وراء طلـــب المعلومة متّخذين كلّ التدابير والإجراءات للوصول إلى الهدف، متوكّلين في ذلك علـــى الله تعالى ومستعينين بتوجيهات الأستاذة الدكتورة عواطف قاسمي الحسني الَّتي كانـــت على رأس هذا البحث إشرافًا وتوجيهًا، وإذ نتوجه بالشكر الجزيل لها وندعو لها بـــدوام الصحة والعافية، لا يفوتنا أن نتقدم بجزيل الشكر لأعضاء لجنة المناقشة كـــلٌّ باِســـمه ووصفه على تكبد مشقةِ وعناء قراءةِ هذا البحث ومناقشته.

الفصل الأول

مفهوم البلاغة

بهذا الفَصلِ سنَتعرَفُ على عِلمِ البَلاغةِ مِن خِلالِ الإلمامِ بمَفهومِها والهَدفِ الَّذي تَخدمُه مِن دِراستِها، أيضًا بالتَطرُقِ إلى العُلومِ المُشكِلةِ لهُويَتِها الَّتي تَنطَلَقُ مِن زَوايَا لُغوِيةٍ مُحدَدةٍ وتَعمَلُ على مُناقَشةِ الم

1) المبحث الأول: علم البلاغة

أ- تعريفها:

لغةً هي مَصدرُ الفِعلِ بَلَغَ نحو: بَلَغَ المَكانَ بُلُوغًا أي وَصَلَ إليه أو شَارَفَ عليه[3] والمَقصُودُ بها التَوجُهُ صَوبَ نُقطَةٍ جُغرَافِيةٍ مُحدَدةٍ أو الإدرَاكُ لهَدفٍ مُعينٍ.

أما اِصطلاحًا فهي (مُطابَقةُ الكَلامِ لمُقتضَى الحَالِ مع فَصاحَتِه)[4] أي تَناسُبُ إيرَادُ المُتكَلمِ للكَلامِ مع مُستَواهُ الأَدائِي له باِعتِبارِ دَلالاتٍ مخصُوصَةٍ لمَوضِعِ المُفرَدةِ في العِبارَةِ دون الأَخذِ بدَلالَتِها اللَفظِيةِ أَحيَانًا نحو قولك: أُعدِمَ المُجرِمُ؛ فهذه الجُملَةُ رَغمَ تَحقِيقِها لمَعنَى تَطبِيقِ حُكمِ المَوتِ على الجَانِي، لكنها تَقبلُ عدّة إِضافاتٍ مِن نَاحِيةِ الوَسائِلِ المُستَعملَةِ في أَداءِ ذلك، فيُمكنُ شَنقُه أو رَميُه بالرَصاصِ أو تَسمِيمُه أو قَطعُ رأسِه بالمِقصلَةِ وغَيرِها مِنَ الطُرقِ.

---

[3]- القاموس المحيط، الفيروز أبادي، مراجعة: أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، 1429هـ/2008م، باب الباء، ص157.

[4]- الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، شرح: محمد عبد المنعم خفاجي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ط2، 1372هـ/1953م، ج1، ص47.

ب- الغاية منها:

إنَّ غايةَ البلاغةِ كفنٍ خِطابيٍ تَكمُنُ في تَحقِيقِ المُرْسِلِين لشَرطِ تَوصِيلِ دَلالاتِ رَسائِلِهم سواءً كانت نُصوصاً مكتوبةً، أم حِواراتٌ سمعيةٌ إلى المُتَلَقِين والتَأثيرِ عليهم عبر إقناعِهم بوِجهاتِ نَظرِهم وآرائِهم مع إعطائِهم الحقَّ في الإبْدَاءِ عن رأيهم، وتَتفرَعُ البَلاغَةُ إلى ثلاثة علوم: علم البيان-علم المعاني-علم البديع.

2) المبحث الثاني: علم البيان

أ- تعريفه:

يعود أصل التسمية في اللغة إلى الفعل الثلاثي "بَانَ" الَّذي يفيد معنى الوضوح وعدم اللُبْسِ وأيضاً يحمل معنى الكشف والإظهار[5]نحو: "بَانَ هِلالُ شَهرِ رَمضانَ" أي أَصْبَحَ واضِحاً للعَينِ كَي تَراهُ، وكذلك "يُبَيِّنُ الأستاذُ شَرحَه للتَلامِيذِ بالأمْثِلةِ"؛ فالأستاذُ يَستَعِينُ بها لجَعلِ التَّلامِيذِ يَفهَمونَ الدَرسَ أكثَرَ بإخضَاعِ القَواعِدِ عليها.

أما في الاِصطلاحِ فهو (العِلمُ الَّذي يُعْرَفُ به إيرادُ المَعْنى الوَاحِدِ بطُرقٍ مُخْتلفةٍ في وُضُوحِ الدَلالَة عليه)[6]؛فالمَقْصودُ بالطَابعِ العِلمِي هو مَجْموعَةُ الضَوابِطِ والقَوانِينِ الَّتي تُسَيِرُ المَعْنى وفِقْه وتُرَبِي المَلَكَةَ اللُغَويِّةَ لدى الطَالبِ مِن دِراستِه لها وتَطْبِيقِها على

[5]- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط2، 1426هـ/2005م، ص79-80.

[6]-علم البيان دراسة تحليلية لمسائل البيان، بسيوني عبد الفتاح فيود، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط4، 1436هـ/2015م، ص15.

العَدِيدِ مَنَ النُّصُوصِ، والهَدَفُ مِن وِحدَةِ المَعْنى هو مُطابَقةُ كَلامِ المُرسِلِ للسِّياقِ الوَارِدِ فيه ومُراعَاتِه للمُستَوَى اللُّغَويِّ للمُتَلَّقِي، واِختِلافِ الطُرُقِ في وُضُوحِ الدَلالَةِ على المَعْنى الوَاحِدِ يُشِيرُ إلى تَبايُنِ مَدى الوُضُوحِ في الأسَالِيبِ البَيَانِيةِ والبُعدِ عَنِ الغُمُوضِ والإشْكالِ إلَّا في حَالَةِ الإرادَةِ بخَفائِه.

ب- مباحثه:

يَدرُسُ البَيانُ تَناسُبَ الألْفاظِ مَعَ دَلالاتِها وِفقَ مَبادِئِ المُطابَقِيةِ، التَّضَمُنيةِ والالِتزامِيةِ الَّتي تَتَفاوَتُ نِسبَةُ الوُضُوحِ والخَفاءِ بَينَهُما؛ فالدَلالَةُ العَقلِيةُ تَشمُلُ التَّضَمُنيةُ والالِتزامِيةَ لاِختِلافِ مَراتِبِ الوُضُوحِ، والخَفاءِ فيهما دُونَ الدَلالَةِ الوَضعِيةِ الَّتي تَخُصُّ المُطابَقِيةَ لحُرْمَةِ اِختلاف مَراتِبِ الوُضُوحِ في بَعضِها دُونَ بَعضٍ؛ مَعَ عِلمِ السَّامِعِ بِوُضُوحِ تِلكَ الأَلفاظِ.

وفي حَالَةِ جَهلِهِ بها فهو يَتَأمَلُ فيها، والمُرادُ هو دَلالَةُ اللَّفظِ العَقلِيةِ مِن تَضَمُنٍ واِلتِزامٍ فلو قَامَت قَرِينَةٌ على عَدَمِ إرادَةِ ما وُضِعَ له فهو مَجازٌ وإنْ لم تقمْ فهو كِنايَةٌ، إذن البَيانُ يَبحَثُ في كلٍّ من: التَشبِيهِ-الاِستِعارَةِ-الكِنايَةِ.

i. التشبيه:

أ- **تعريفه:** لغةً من الفعل الثلاثي "شَبَهَ" وشُبِّهَ عليه الأمر أي لُبِّسَ عليه واِشتُبِهَتِ الأمور وتشابهت: اِلتُبِسَتْ لإِشبَاهِ بعضها لبعض[7]، وهو التمثيل يُقَالُ: هذا مثل هذا وشِبْهُهُ.

واِصطلاحًا هو (بيان أنَّ شيئًا أو أشياءً شاركت غيرها في صفة أو أكثر بإحدى أدوات التشبيه المذكورة أو المقدّرة المفهومة من سياق الكلام)[8]،وتكمن فائدته في إنشاء علاقة مماثلة بين شيئين مختلفين لا يمتَّان ببعضهما أية صلة.

ب- **أقسامه باِعتبار أركانه:** العامل الَّذي يحدد نوعه هو حذف أحد أركانه على الشكل الآتي:

- **التَّشبِيهُ التَّـــامُّ:** هو التشبيه الَّذي اِستوفى أركانه الأربعة (المشبه-المشـــبه بـــه-أداة التشبيه-وجه الشبه) مثل: الأم كَالصُوفِ فِي حَنانِها.
- **التَّشبِيهُ المُؤكَدُّ:** هو ما لم يُذْكَرْ فيه أداة التشبيه[9]نحو: يُغَنِي غِنَاءَ العَصَافِيرِ والتقدير (يغني مثل غناء العصافير).

---

[7]-أساس البلاغة، محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419هـ/1998م، ج1، باب الشين، ص493.

[8]-علوم البلاغة: البديع والبيان والمعاني، محمد أحمد قاسم ومحيي الدين ديب، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس-لبنان، ط1، 2003م، ص143.

[9]-علم البيان، عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية، بيروت، د. ط، 1405هـ/1985م، ص80.

- **التَّشبِيهُ المُجْمَلُ:** وهو ما لم يُذْكَرْ فيه وجه الشبه[10] كـــ: النَحوُّ فِي الكَلَامِ كالمِلحِ فِي الطَعَامِ أي أنَّ النَّحوَ يُصلحُ الكَلامَ كما المِلحُ يُصلِحُ ويُحسِنُ الطَّعَامَ.
- **التَّشبِيهُ البَلِيغُ:** هو ما اِكتفى بأَسَاسَيْ التشبيه هما المشبّه والمشبّه به، علـــى ســـبيل المثال: مُحَمَدٌ صَقرٌ؛ يُقصَدُ في حِدَّةِ البَصَرِ.
- **التَّشبِيهُ الضِمْنِيُّ:** هو التشبيه الَّذي يخلو من المشبّه والمشبّه به ولا يُصَـــرَحُ بهمـــا بأي صورة من صور التشبيه المألوفة، وإنَّما يُلمَحانِ في التَركِيـــبِ ويُفهَمَـــانِ مـــن المعنى[11]كقول أبي فراس الحمداني:

سَيَذكُرُنِي قَومِي إِذَا جَدَّ جِدُّهُم وَفِي اللَيلَةِ الظَلمَاءِ يُفتَقَدُ البَدر

فالشَّاعِرُ يُشَبِهُ حَالَه عِندَما تَذكّرَه أَهلُه وقد سَاءَت أَحوالُهم واِشتَدَّت مَصَائبُهم ولم يَجِدُّوهُ بِحَالِ البَدرِ الَّذي يُفتَقَدُ عندما تُشتَدُ العتّمة.

من هذا التَّقسِيمِ نرى أنَّ القِيمَةَ الأَدَبيَّةَ والبَلاغيَّةَ تَكمُنُ في عِدَّةِ نِقاطٍ وهي:

* **بَيَانُ إِمْكانِ المُشبَّه:** وذلك إذا كان الأَمرُ غَرِيبًا يَصعُبُ فَهمُه وتَصوُّره إلَّا بالمِثـــالِ كما هو مَذكُورٌ بالتَّشبيهِ الضِمْنيّ.
* **تَقرِيرُ الأمرِ وتَوكِيدُه:** أي زِيادَةُ مَدى الصِّدقِ فيه واِعتِبارُه حَقِيقَةً كَامِلَةً كمـــا هـــو الحَالُ في المِثَالِ الخَاصِّ بالتَّشبِيهِ المُجْمَلِ.

---

[10]–علم البيان، عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية، بيروت، د. ط، 1405هـــ/1985م، ص90.

[11]– المرجع نفسه، ص101.

* **إظهَارُ مِقْدارِ المَوْصوفِ قوَّةً وضَـعْفًا:** بِالتَّعبيرِ عَن صِفَةٍ أو مِيزَةٍ يَتَمَتَّعُ بها كالمِثالِ الَّذي بالتَّشبِيهِ البَلِيغِ، أو ذِكرُ عَيبٍ أو نَقصٍ عِندَه.
* **بَيَانُ حَالِ المَوْصوفِ:** بالكَشفِ عَن الهَيئَةِ الَّتي يَبدُو عليها مِثـلَ اِمـتِلاكِ الرِّجـالِ لِشَجاعةٍ تُعادِلُ شَجاعَةَ الأُسودِ في مِثالِ التَّشبِيهِ التَّامِّ.

ii. **الاِستعارة:**

أ- **تعريفها:** لغةً هي رفع الشيء وتحويله من مكان إلى آخر[12]نحو: اِستَعَرتُ من فلان شيئًا أي حوَّلته من يده إلى يدي أي تفيد معنى الاِقتراض.

واِصطلاحًا هي (اِدعاء معنى الحقيقة في الشيء للمبالغة في التشبيه مع طـرح ذكـر المشبه من البيّن لفظًا وتقديرًا)[13]، فالعرب كانت تستعير الكلمة فتضعها في مكان كلمـةٍ أخرى تشبهها كعلاقة السببية، أو الجزئية مثلًا: أصابَنا ربيعٌ باكرٌ؛ إذا أمطرت باكرًا في فصل الربيع، ولكل اِستعارة معنى حقيقي.

من أهم الخصائص الَّتي تتشارك فيها الاِستعارة مع التشبيه تركيبة العناصـر المُشَـكِلَة لِبِنْيَتَيْهِمَا بالأخصّ بين المُستَعَارِ له والمشبّه، المُستَعَارِ منه والمشبّه به، المُستَعَارِ ووجه الشّبه.

---

[12]-علم البيان، عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية، بيروت، د. ط، 1405هـ/1985م، ص167.

[13]-نهاية الأرب في فنون الأدب، أحمد بن عبد الوهاب النويري، تحقيق: مفيد قميحة، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، 1423هـ/2002م، ج7، ص49.

ب- أنواع الاِستعارة:

تتمثل العوامل المتحكمة في تحديد طبيعة الاِستعارة هي وجودية أو عدمية أحد طرفيها، ماهية اللفظ المستخدم للتعبير عنها، درجة ملائمة المفردة للمُستَعَارِ منه أو المُستَعَارِ له:

- **بحسب ذكر المُستَعَارِ منه أو عدم ذكره:**

  - **الاِستعارة التصريحية:** هي ما اِكتَفَت بلفظ المُستَعَارِ منه (المشبه به) دون غيره[14] ومثاله قوله تعالى: **{كِتَابٌ أَنزَلنَاهُ إِلَيكَ لِتُخرِجَ النَاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ}** [إبراهيم:01]، فهنا كلمتا الظّلمات والنور جاءتا لتدلّان على الظّلال والنور، وهنا جاء المشبه واضحًا لذا هي هنا تسمى اِستعارة تصريحية والقرينة حالية لأنَّها تُفهَمُ من المعنى.
  - **الاِستعارة المكنية:** هي الَّتي حُذِفَ فيها المشبه به ورُمِزَ له من لوازمه[15] كقول الشاعر الخواعيّ:

لَا تَعجَبِي يا سَلَمُ من رَجُل ضَحِكَ المَشِيبُ بِرَأسِهِ فَبَكَى

شبه الشاعر هنا المَشيب وهو (الشَّيب) بإنسان يضحك، وقد حُذِفَ المُستَعَارُ منه (الإنسان) ورُمِزَ إليه بأمرٍ مرتبطٍ بالإنسان وهو الضحك.

---

[14]- علم البيان، عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية، بيروت، د. ط، 1405هـ/1985م، ص179.

[15]- المرجع نفسه، ص179.

- **من حيث اللفظ:**

- **الاِستعارة الأصلية:** أي يكون اللفظ المُستَعَار اِسمًا جامدًا[16] مثل قول الشاعر:

عضَّنَا الدهر بِنَابِه ليتَ ما حلَّ بنابِهْ

شبه الشاعر هنا الدهر بحيوان مفترس، ثم حذف المشبّه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو العضّ، والدهر اِسم جامد مأخوذٌ من "دَهَرَ".

- **الاِستعارة التبعيّة:** هي أنْ يكون اللفظ المُستَعَار اِسمًا مشتقًّا أو فعلًا[17] مثل قول الله تعالى: {**وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُوسَى الغَضَبُ**} [الأعراف: 154]، فلفظة (سكت) مُستَعَارَة وهي بدل كلمة اِنتهى وقد شُبِّه الغضب بالإنسان ثم حُذِفَ المشبّه به ورُمِزَ إليه بشيءٍ من صفاته وهو السكوت.

- **حسب ذِكرِ المُلائِم لأحد طرفيها:**

- **الاِستعارة المُرشحة:** هي ما ذُكِرَ معها ما يلائم ويناسب المشبّه به بعد حذفه[18] كقول الشاعر:

إِذَا مَا الدَّهرُ جرّ عَلَى أُنَاس كَلَاكِلُهُ أناخ بآخرينا

---

[16]– علم البيان، عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية، بيروت، د. ط، 1405هـ/1985م، ص186.

[17]– المرجع نفسه، ص186.

[18]–المرجع نفسه، ص186.

معنى البيت أنَّ عادة الدهر تكدير العيش على الناس فيصيب أناسًا بـــأذى ثـــم ينتقـــل ليصيب آخرين، وقد شبه الدهر بالجمل إلا أنَّه حذف المشبه به وأشار إليه بلفظة كلاكل والَّذي يعني صدر الجمل والقرينة هي أنَّ للدهر كلاكل كما هي موجودة عند الجمل.

- **الاِستعارة المُجـــرَّدة:** هي ما ذُكِرَ معها ملائم المشبّه[19]، على سبيل المثال: "رحم الله اِمرءًا ألجم نفسه بإبعادها عن شهواتها" حيث شُبِّهت النفس بجواد يُكبَح وحُذِفَ لفـــظ (الجواد) ورُمِزَ إليه بشيءٍ متعلقٍ به وهو (الإلجام).
- **الاِستعارة المُطلَقة:** هي الَّتي خلت من ملائمات المشبّه والمشبّه به أو هي ما ذُكِـــرَ معها ملائمات المشبّه والمشبّه به معًا[20]، مثل قول المتنبي:

يا بَدرُ يا بَحرُ يا غَمَامَةُ يا ليثَ الشرَى يا حِمامُ يا رجل

المشبّه في البيت الشعري هو الممدوح والمشبّه به كلٌّ من البدر، البحر، الغمامة، ليـــث الشرى، والحِمام، والقرينة هي النداء والاِستعارة هنا خالية مما يلائم المشبّه والمشـــبّه به.

- **الاِستعارة التمثيلية:** هي الَّتي يكون المُستَعَار فيها تركيبًا يُستَعمَلُ في غير موضـــعه لوجود تشابه مع قرينة تمنع من تحقيق المعنى الأصلي وتعطي معنى آخر[21]، مثال

---

[19]–علم البيان، عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية، بيروت، د. ط، 1405هـــ/1985م، ص187.

[20]– يُنظَر: المرجع نفسه، ص189.

[21]– يُنظَر: المرجع نفسه، ص192.

ذلك قول: (لَا تَنثُر الدُرّ أَمَامَ الخَنَازِيرِ)؛ فالمعنى الحقيقي هنا هو النهي عن نثر الدرّ أمام الخنازير إلا أنَّه يُقَالُ مجازاً لمن يقدم النصيحة لمن لا يفهمها أو لا يأخذ بها، وهنا شبه لمن يقدم النُّصح لمن لا يفهمه أو لا يعمل به بمن ينثر الدرّ أمام الخنازير؛ إذ إنَّ كليهما لا ينتفع بالشيء الثمين الَّذي أُلقِيَ إليه، والقرينة الَّتي تمنع من وصول المعنى الحقيقي حالية وتُفهَمُ من سياق الكلام.

يُمكِنُ الاستِخلاصُ مما سَبَقَ أَنَّ القِيمَةَ البَلاغِيةَ للاِستِعارَةِ في كَونِها أُسلُوباً جَمالِيًا يُعَبِرُ عَن قُوةِ المَعْنى المَقصُودِ وإِعطاءِ لَمسَةٍ سِحرِيةٍ ذَوقِيةٍ خَاصَةٍ لِسِياقِ الجُملَةِ. فالاِستِعارَةُ تُجَسِدُ مَعْنى الجُملَةِ وتَوضِيحِه لِمُساعَدةِ القَارِئِ على اِستِخدَامِ خَيالِه والتَعمُّقِ في الوَصفِ البَدِيعِ للجُملِ.

كما تَبرُزُ أَهمِيَتُها في قُدرَتِها على كَشفِ العَلاقَاتِ الكَامِنَةِ في الأَلفَاظِ والتَعبِيرَاتِ وتَعلِيلِ التَجرُبَةِ الجَسدِيةِ وتَوظِيفِ الزَمانِ والمَكَانِ، والمَوجُودَاتِ والمَفَاهِيمِ والتَصوّرَاتِ والاِتجَاهَاتِ في تَلمُّسِ جَوانِبِ المَعْنى.

ج- الفرق بين التشبيه والاِستعارة:

يَكمُنُ الغرض من اِستخدام التشبيه في الحفاظ على أصل المعنى الحقيقي للجملة والَّذي نَوَدُّ إيصاله للمتلقي، أما الاِستعارة فهي تعليق الجملة وتغييرها لتكوين لفظٍ ومعنًى غير الَّذي يجب أنْ نُوَصلَهُما للمتلقي؛ لذلك كلُّ اِستعارةٍ تتضمَّن معنى التشبيه، بينما لا يُعَدُ كل تشبيه اِستعارة.

iii. الكناية:

أ- **تعريفها:** لغةً مشتقة من الفعل الثلاثي "كَنَى" أي أنْ تتَكَلمَ بِشيءٍ وتُرِيدُ بِهِ غَيــرَهُ[22]، أو مِن كَنَوْتُ عن الشيء وكَنَّيْتُ عنه بمعنى إذا تركت التصريح به.

اِصطلاحًا هي (أنْ يريدَ المتكلم إثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة، ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه وردِفُهُ في الوجود فيومئ به إليه ويجعله دليلًا عليه)[23]؛ تقوم الكناية على فكرة عدم التصريح بألفاظ المعاني المطلوبة بل بذكر غيــره الدال عليه لغرضٍ أدبِيّ أو بلاغيٍّ، كالمبالغة أو التَّصوير أو التَّعفُّفِ عن ذكر الشَّــيء المُستَهجَنِ وما ينبو على الأذن سماعه، فتؤدي الكناية حينئذٍ ما لا تؤديه الحقيقة.

ب- **أقسام الكناية:** يُعَدُ كلٌّ من المُكنَّى والوسائط أَسَاسَيْنِ في معرفة أقسام الكناية وهي على الشكل التالي:

- **من حيث المُكنَّى:** تتفرع الكناية حسب المُكنَّى عنه إلى ثلاثة أَفرُعٍ:

o **الكناية عن صفة:** وهي أنْ تكون الغاية من الكناية صفةً من الصفات سواء كانــت مادية كلون البشرة وطول الجسم أم معنوية كالجُودِ والبخل[24]،نحو قول الشاعر:

---

[22]-مُختَارُ الصِّحاح، أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مكتبة لبنان، د. ط، باب الكاف، ص 242.

[23]-دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة، المملكة العربية السعودية، ط3، 1992م، ص66.

[24]-علم البيان، عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية، بيروت، د. ط، 1405هــ/1985م، ص212.

فما يكُ فيَّ من عَيبٍ فإنِّي جَبَانُ الكَلبِ مَهزُولُ الفَصِيلِ

"جَبَانُ الكَلبِ" كناية عن الكرم؛ المراد هو أنَّ كلبه لا ينبح على كلِّ غريبٍ يدخل بيته لأنَّه صار ملجأً لأي أحدٍ حتى أَلِفَ الكلبُ المشهدَ فلم يعدْ ينبح.

"مَهزُولُ الفَصِيلِ"؛ فهو صغير الإبل الَّذي نُحِرَتْ أمه للضيف فلم يجدْ من يُرضِعُهُ صار هزيلًا ضعيف البنية، وكثرة نحر المتالي من الإبل وهُزلِ فصالها كناية أيضًا عن مدى جود صاحبها لضيوفه.

والَّتي بدورها تنقسم إلى نوعين:

- **الكناية القريبة:** وهي ما يكون الانتقالُ فيها إلى المطلوبِ بغَيرِ واسطةٍ بين المعنى المُنتَقَلِ عنه والمعنى المُنتَقَلِ إليه[25] نحو: نؤوم الضُّحى وهي كناية عن التَّرَفِ والبذخ بحيث تعني المرأة الكسولة الَّتي تنام إلى منتصف النهار لوجود من يخدمها ويُؤَمِنُ قُوتَهَا، وغليظ الكبد هي كناية عن القسوة وعدم الرحمة بحيث تعني ذلك الإنسان شديد الطَبْعِ وعنيف التعامل مع الناس فإنَّه في كلِّ تلك الكيانات لا يتطلب العقل واسطة تنقله من دلالة غليظ الكبد إلى القسوة ولا من نؤوم الضُّحى إلى الغِنَى وإن كان يحتاج أحيانًا إلى بعضٍ من التَّأمُّلِ والتَّفَكُّرِ.

[25]– جواهر البلاغة، أحمد الهاشمي، مؤسسة هنداوي، د. ط، 2017م، ص346.

- **الكناية البعيدة:** وهي ما يكون الانتقالُ فيها إلى المطلوب بواسطةٍ أو بوسائط[26]؛ كقولهم: "كثير الرَّمادِ" كناية عن الكرم، فإنَّ الذِّهنَ يَنتَقِلُ من كثرة الرَّمادِ إلى كثرة الفحم ومن كثرة الفحم إلى كثرة الطبخ ومن كثرة الطبخ إلى الكرم. ومثلها طويل النِّجادِ في الدلالة على الشجاعة؛ فإنَّ طول النِّجادِ يذهب بك إلى طول الجثمان ثم إلى الدلالة على القوة الَّتي تُصَاحِبُ الطُّولَ غالبًا ثم إلى الشَّجاعة.

- **الكناية عن موصوف:** وهي أنْ تذكرَ خصائص وصفات يتميز بها ذلك الموصوف بدلًا من أنْ تَذكُرَهُ بنفسه[27]، فتقولَ: "مَلكُ الغَابَةِ" كناية عن الأسد وتقولَ: "مُحَارِبِي الصَحرَاءَ" كناية عن الجزائر. ويُشتَرَطُ في تلك الكناية أنْ تكونَ بخَاصِيَةٍ تُمَيِّزُ الموصوف من غيره لِيَصِحَّ الانتقال منها إليه، فلا يُقَالُ مثلًا: "ذُو النَّابِ" كناية عن الذئب لأنَّ أكثر الحيوانات لها أنياب.

وهي كذلك تنقسم إلى نوعين:

- **كناية عن معنًى واحدٍ:** وهي ما كانت الكناية عبارةً عن صفةٍ واحدةٍ يُعرَفُ بها الموصوف وهي خصيصةٌ يَنفَرِدُ بها وحده[28]، كقول حافظ إبراهيم:

وبُنَاةُ الأَهرَامِ في سَالِفِ الدَّهرِ كَفَوْنِي الكَلَامَ عند التَّحَدِّي

---

[26]- جواهر البلاغة، أحمد الهاشمي، مؤسسة هنداوي، د. ط، 2017م، ص346.

[27]- المرجع نفسه، ص246.

[28]- المرجع نفسه، ص246.

"بُنَاةُ الأَهرَامِ" كناية عن المِصريِّين القدماء فهم الَّذين بنوها وقد أتى الشاعر بصفةٍ واحدةٍ تدُلُّ على المُتَّصِفِين بها.

- **كناية عن مجموع معانٍ:** بحيث تُؤخَذُ صفةٌ فَتُضَمُّ إلى أخرى ثم ثالثة ورابعة ونحو ذلك[29]، فتقول: حيٌّ مُستَوي القامة يمشي على رِجلَين عريض الأظفار... فهذه كلُّها بمجموعها كناية عن الإنسان؛ إذ ليست كلُّ واحدةٍ منها بمفردها خاصَّة بـه وإنَّما يتَّصف بها جميعاً.

- **الكناية عن نِسبَةٍ:** وهي الَّتي يُرَادُ بها نِسبَةُ شيءٍ لشيءٍ آخر[30] كأنْ تَنسُبَ صفةً فضيلةً أو رذيلةً إلى شخصٍ معينٍ، كقول زياد الأعجم:

إنَّ السَّمَاحَةَ والمُرُوءَةَ والنَّدَى في قُبَّةٍ ضُرِبَتْ على اِبنِ الحَشرَجِ

ففي هذا البيت أراد الشاعر إثبات نسبة هذه الأوصاف والمعاني للممدوح واِختصاصه بها، ولو شاء التعبير بصريح اللفظ لقال: إنَّ السماحة والمروءة والندى لمجموعةٌ في اِبن الحشرج أو مقصورةٌ عليه، لكنَّه عَدِلَ عن التصريح إلى ما ترى من الكناية والتلويح فجعل كونها في القبة المضروبة عليه عبارة عن كونها فيه فخرج كلامه ما إلى الجزالة وظهر فيه ما أنت ترى من الفخامة، فإنْ خَطَرَ له أنْ يعبرَ عن المعنى بصريح اللفظ لما كان له ذلك القدر من جمال هذه الصورة الَّتي نطالعها في هذا البيت.

---

[29]–جواهر البلاغة، أحمد الهاشمي، مؤسسة هنداوي، د. ط، 2017م، ص346.

[30]– المرجع نفسه، ص247.

- **أقسام الكناية من حيث الوسائط:** تنقسم الكناية حسب الوسائط إلى أربعة أقسام:

- **التَّعريض:** في المعنى اللغوي يُقصَدُ به قول كلامٍ يُلَمّحُ إلى دلالةٍ خفيةٍ، أما المعنى الاِصطلاحي هو أنِ يُطلَقَ الكلام ويُشَارُ به إلى معنًى آخر[31] نحو: أنَّ اِمرأةً وقفتْ على بيت قَيسِ بنِ عُبَادَةَ فقالت: "أَشكُو إِلَيكَ قِلَّةَ الفَأرِ فِي بَيتِي"، فقال: مَا أَحسَنَ تَعرِيضَهَا! إِملَؤُوا بَيتَهَا خُبزًا وسُمنًا ولَحمًا. المقصود من شكوى المرأة من اِنعدام الفئران في منزلها هو عدم وجود أيِّ طعامٍ وقُوتٍ به لذلك هجرته لأنَّها لم تَجِدْ شيئًا تأكله فهذا تعريضٌ بالفقر.
- **التَّلويح:** لغةً أنْ تُشِيرَ إلى غيرك من بُعدٍ، اِصطلاحًا هو كناية كَثُرَتْ فيها الوسائط[32] وهو أيضًا الكناية البعيدة الَّتي سَبَقَ وذكرناها كقولهم: "هَؤُلَاءِ قَومٌ يُوقِدُونَ النَّارَ في الوَادِي" كناية عن البُخلِ؛ فإنَّ الوادي مكانٌ منخفضٌ عن الأرض، فَيَنتَقِلُ الذِّهنُ من إِيقَادِ النَّارِ في الوادي إلى أنَّهم يُخفُونَ النِّيرانَ خَشيَةَ أنْ يَرَى نارهم غريبٌ فَيَأتِيَهُم.
- **الرَّمز:** هو في اللغة كلُّ ما أَشَرتَ إليه مما يُبَانُ بلفظٍ بأي شيءٍ أَشَرتَ إليه بيدٍ أو بعينٍ، وفي الاِصطلاح هو كنايةٌ قَلَّتْ فيها الوسائط لكنَّها تحتاجُ إلى إعمال العقل والفكر[33] مثل قول الرسول صلى الله عليه وسلم لعدي بن حاتم في حمله آية رفع

---

[31]– جواهر البلاغة، أحمد الهاشمي، مؤسسة هنداوي، د. ط، 2017م، ص347.

[32]– المرجع نفسه، ص247.

[33]– المرجع نفسه، ص248.

الحرج في الصيام في سورة البقرة على غير مفهومها: (**إِنَّكَ لَعَـرِيضُ القِفَـا**)، أي عَرِيضُ الوِسَادَةِ وهو كنايةٌ عن بَلَادَةِ عدي بن حاتم وبَلَاهَتِهِ في فهم دلالـة الآيـة، أيضًا قولهم "مُتَنَاسِبُ الأَعضَاءِ" أي صاحب الجسم المُنسَجِمَةِ أعضاؤه والمُتَفَاعِلَةِ مع بعضها البعض وهو كنايةٌ عن الذكاء إِذْ نسبته مرتفعةٌ في الجسم المتناسـب، فهـذه الكنايات وإنْ لم تَكُنْ فيها وسائط فإنَّها مُحتَاجَةٌ لتأملٍ ومعرفةٍ باللغة وثقافة العـرب وأنَّهم اِصطلحوا على وصف كذا بكذا ونحوه.

- **الإيماء أو الإشارة:** فالإيماء لغةً الإشارة بالرأس أو اليـد أو العـين أو الحاجـب، واِصطلاحًا ما كانت فيه الكناية واضحةً حيث لا تستعينُ بأي تأمـلٍ وتَقِّـلُ فيهـا الوسائط حتى يَسهُلَ اِستِنبَاطُ المقصودِ[34]كقول البُحتُرِي:

أَوَمَا رَأَيْتَ المَجْدَ أَلْقَى رَحْلَهُ فِي آلِ طَلْحَةَ ثَمَّ لَمْ يَتَحَوَّلِ.

فالبيت كنايةٌ عن نسبة المجد إلى آلِ طلحةَ (الممدوحين) وهي كنايةٌ واضحةٌ لا تحتـاجُ إلى إعمال فكرٍ فيها، ولا النظر فيما يَصْطَلِحُ عليه العربُ في التَّسميةِ والتَّكنِيَةِ، بـل دلَّ البيتَ مباشرةً على نسبة المجد إليهم.

[34]– جواهر البلاغة، أحمد الهاشمي، مؤسسة هنداوي، د. ط، 2017م، ص348.

ج- أغراض الكناية: للكِنايةِ أسبابٌ وأغراضٌ تأتي لتَحقِيقِها، فاستِخدامُ الأُسلوبِ غَيرِ المُباشِرِ له استِعمالاتٌ يَحتاجُها منها:

- **تَركُ اللَّفظِ لِما هو أجمَلُ منه:** كقولِه تعالى: {**إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ**} [ص: 23]، فكَنَّى بالنَّعجةِ عَنِ المَرأةِ كعادَةِ العَربِ في ذلك؛ لأنَّ تَركَ التَّصريحِ بِذِكرِ النِّساءِ أجمَلُ.
- **أنْ يكونَ التَّصريحُ ممَّا يُستهجَنُ ذِكرُه:** مثل قولِه تعالى: {**أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُم مِنَ الغَائِطِ**} [النساء: 43]، لهذا كنَّى سُبحانُه عنِ الجِماعِ بالمُلامَسةِ والمُباشَرَةِ والإفْضاءِ والدُّخولِ والغِشْيانِ وكنَّى عَنِ البَولِ ونَحْوِه بالغائِطِ، وأَصلُ الغائِطِ هو المَكانُ المُطمئِنُّ مِنَ الأرْضِ.
- **قَصدُ المُبالغَةِ:** كقولِه تعالى: {**وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ**} [الفرقان: 27]؛ فإنَّ العَضَّ على اليَدِ كِنايةٌ عَنِ النَّدمِ والتَّحسُّرِ لكنَّها تُفيدُ المُبالَغةَ في النَّدمِ، فليس كلُّ نَدَمٍ يَعَضُّ معَه الإنْسانُ على يَدِه ثمَّ إنَّ أصلَّ النَّدَمِ هو عَضُّ الإنْسانِ لأنَاملِه، فأَرَادَ اللهُ عزَّ وجلَّ بَيانَ مَدَى شِدَّةِ نَدمِ الظَّالِمِ على فِعلَتِه بِعَضِّه لِكلتَا يَدَيهِ.

د- أهمية علم البيان: يُعتَبَرُ علم البيان أحد أهم ركائز فنون اللغة العربية وآدابها حيث يساعد في شرح محاسنها وأشكال التعبير من خلالها بالإضافة لتفسير الملامح الجمالية الَّتي قد تَتَخَلَلُ أي قصيدةٍ أو خِطبَةٍ أو رسالةٍ أو مقالةٍ لأي متكلم، لذا فإنَّ الإجادة في تحقيق قوانين علم البيان وإبداع مهاراته وفهمه أكثر يَستَلزِمُ آلاتٍ وأدواتٍ مثل: النحو،

والصرف، والأمثال العربية، والقرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، وعلم العروض والقوافي.

3) المبحث الثالث: علم المعاني

أ- **تعريفه:** وهي في اللغة جمع معنى ويُقصَدُ بها ما يدل عليه اللفظ من دلالةٍ ومضمونٍ[35] وفي الاِصطلاح هو (علمٌ يُعرَفُ بِهِ أحوال اللفظ العربي الَّتي بها يُطَابِقُ مقتضى الحال)[36]؛ والمراد بأحوال اللفظ العربي ما يشمل أحوال الجملة وأجزائها كالذِّكرِ والحذفِ، والتَّقديمِ والتَّأخيرِ، والتَّعريفِ والتَّنكيرِ، إلى غير ذلك.

ب- مبادئه: يقوم علم المعاني على مجموعةٍ من المبادئ الأساسية وهي:

- مراعاة المعنى واللفظ في الكلام؛ فاِختلاف المعنى المراد التعبير عنه يتطلَّب اِختلاف اللفظ حتى وإنْ لم تتغيَّر مادته اللغوية.
- يرتبط ترتيب الألفاظ في النطق بترتيب المعاني في النفس.
- يُرَتَبُ الكلام بحيث يتوافق مع المقامات المختلفة للمعاني.

---

[35]- مختار الصحاح، أبي بكر بن عبد القادر الرازي، ترتيب: محمود خاطر بك، المطبعة الأميرية، القاهرة، د. ط، 1322هـ/1904م، باب العين، مادة (ع-ن-ى)، ص459.

[36]-بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، عبد المتعال الصعيدي، مكتبة الآداب، القاهرة، د. ط، 1412هـ/1991م، ج1، ص35.

ج- مواضيعه: يَتَتَّبعُ خَوَاصَ تراكيبِ الكلامِ ومَعرِفَةِ تَفَاوُتِ المَقَامَات حتى لا يرتكب الدارس الأخطاء في تطبيق الأولى على الثانية؛ فتلك التراكيب تحمل خصائصَ تُنَاسِبُ اِستخدامات الأدباء وفق سَلِيقَتِهِم، أو ممارستهم لعلم البلاغة وهذه الخصائص بعضها ذَوقِيٌّ والآخر اِستِحسَانيٌّ وكذلك تُعتَبَرُ توابعًا ولوازمًا للمعاني الأصلية لزومًا مُعتَبَرًا في عُرفِ البُلَغَاءِ وإلا لما اِختَصَّ فهمها بصاحب الفطرة السليمة، وأيضًا مقاماتُ الكلامِ متفاوتة كمقام الشُّكرِ والشِكَايَةِ، التَّهنِئَةِ والتَّعزِيَةِ، الجِدِّ والهَزلِ، وغير ذلك من المقامات.

وعليه فإنَّ علم المعاني يَتَضَمَّنُ شيئين: الأول دراسة الكلمة المفردة في مختلف أحوالها، والثاني مطابقتها للسياق الَّتي وردت فيه، وقسمه البلاغيون إلى سبعة مواضيع هي: الخبر-الإنشاء-الإسناد (المُسنَد إليه والمُسنَد) -الفعل ومتعلقاته-القصر-الفصل والوصل-الإيجاز والإطناب والمساواة.

1. الخَبَرُ:

أ- **تعريفه:** في المعنى اللغوي يُقصَدُ بهِ ما يُنقَلُ ويُحدَّثُ بهِ قَولًا أو كِتابَةً[37]نحو قولِك: جِئتُكَ بِخَبَرٍ صَادِمٍ! فُلانٌ وَقَعَ في حَادِثِ سَيرٍ، وفي المعنى الاِصطلاحي هو (ما يَدخُلُهُ

[37]-مختار الصحاح، أبي بكر بن عبد القادر الرازي، ترتيب: محمود خاطر بك، المطبعة الأميرية، القاهرة، د. ط، 1322هـ/1904م، باب الخاء، مادة (خ-ب-ر)، ص168.

الصِّدقُ والكَذِبُ لِذاتهِ أو هو المُحتَمِلُ للصِّدقِ والكَذِبِ)[38]أي هو القَولُ الَّذي يُمكِنُ الاِعتِرافُ بصِحَتِّه أو نُكرَانُ مَاهِيَّته.

ب- الغرض من إلقائه: تُستَعمَلُ الجملة الخبرية لإفادة إحدى الدلالتين: الوضعية أو الفنية؛ فالدلالة الوضعية هي المُستَفَادَةُ من الخبر بلغته التَّقرِيرِيَّةِ المباشرةِ وغايتها مُجَرَّدُ توصيلِ الأفكارِ ونقلِ الحقائقِ إلى المُتَلَقِّي وهي تُحَقِّقُ غرضين:

- **الفائدة:** وذلك حين يقوم الخبرُ بإيصالِ حقيقةٍ كان يجهلها المتلقي[39]، كأنْ تقول لرجلٍ: ماتَ أخوكَ وهو لا يعلمُ بذلك، وأنْ تقول لطفلٍ: الحديدُ قابلٌ للصَّدأ وهو يجهل تلك الحقيقة العلمية.
- **لازم الفائدة:** وذلك حين يكون المُخَاطَبُ عالمًا بمضمون الخبر لكنَّ الغرض إعلامه بأنَّ المُتَكَلِّمَ يعلم ذلك الخبر[40]، كأنْ تقولَ لرجلٍ: حفظتَ القرآنَ، تريد إخباره أنَّك تعلمُ أنَّه حَفِظَ القرآن.

أما الدلالة الفنية البلاغية فهي أنْ يخرجَ الخبرُ عن مُجرَّدِ الدَّلالةِ الوضعيَّةِ إلى دَلالةٍ أخرى تظهرُ من خلالِ القرائنِ وسياق الكلام، نذكرُ منها:

---

[38]-مفتاح العلوم، يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي، تحقيق: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1403هـ/1983م، ص166.

[39]- جواهر البلاغة، أحمد الهاشمي، مؤسسة هنداوي، د. ط، 2017م، ص60.

[40]-المرجع نفسه، ص60.

-**إظهارُ الضَّعفِ أو الاِسترحَامِ:** كقولِ زَكَرِيَّا عليه السَّلام: {**قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ العَظمُ مِنِّي واِشتَعَلَ الرَّأسُ شَيبًا**} [مريم:04]؛ فزكريا عليه السلام يعلمُ أنَّ الله عَزَّ وجَلَّ خبيرٌ بحالهِ من الضعف وكِبَرِ السِّنِّ.

-**إظهارُ الفَرَحِ:** كقوله تعالى: {**جَاءَ الحَقُّ وزَهَقَ البَاطِلُ إِنَّ البَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا**} [الإسراء:81].

-**التَّوبيخُ:** كقولك لنائمٍ عن صلاةِ الفجرِ: الشَّمسُ طَالِعَةٌ.

إلى غير ذلك من الأغراض الَّتي تُستَفَادُ من الأحوالِ والسياقاتِ الَّتي يُقَالُ فيها الخبرُ.

ج- أضرب الخبر: ينقسمُ الخبرُ اِنقساماتٍ عدَّةً؛ فينقسمُ بحسب اِختلاف المُسنَدِ بين الاِسم والفعل إلى: إسنادٍ خَبَرِيٍّ اِسمِيٍّ (جملةٍ اِسميَّةٍ)، وإسنادٍ خَبَرِيٍّ فِعلِيٍّ (جملةٍ فِعليَّةٍ).

وقد ذكر البلاغيون أنَّ دلالة الاِسم تختلفُ عن دلالة الفعل؛ فالاِسم يدُلُّ على الثَّباتِ والدَّوامِ والفعل يدلُّ على التَّجدُّدِ والحُدُوثِ[41]، فإذا قُلتَ: "زيدٌ مُنطَلِقٌ" فقد أثبتَّ الاِنطلاقَ فعلًا له من غير أنْ تجعلَهُ يتجدَّدُ ويحدُثُ منه شيئًا فشيئًا بل يكون المعنى فيه كالمعنى في قولك: "زيدٌ طَوِيلٌ" و "عَمرٌو قَصِيرٌ"؛ فكما لا تقصدُ هنا أنْ تجعلَ الطُّول أو القِصر يتجدَّدُ ويحدُثُ بل تُوَجِبُهما وتُثبِتُهما فقط. أما الفعلُ فإنَّه يُقصَدُ فيه إلى ذلك إذا قُلتَ: "زيدٌ هَا هُوَ ذا يَنطَلِقُ"، فقد زعمت أنَّ الاِنطلاقَ يَقَعُ منه جزءًا فجزءًا وجعلته يُزَاوِلُه ويُزجِيه.

[41]-جواهر البلاغة، أحمد الهاشمي، مؤسسة هنداوي، د. ط، 2017م، ص73.

وللخبر تقسيمٌ آخرٌ بحسب اِختلاف أحوال المُخاطَبِ فينقسمُ إلى:

- **خبر اِبتدائي:** وهو ذلك الخبر الَّذي يتحدث به المتكلِّمُ إلى مُخاطَبٍ خالي الذهن من الخبر[42] غير مُتَرَدِّدٍ فيه ولا مُنكِرٍ له وفي هذا الموقف لا يُؤكِّدُ الكلامَ، لأنَّه لا حاجة إلى التَّوكيدِ ولأنَّ حقَّ الكلام أنْ يكونَ بقدرِ الحاجة لا زائداً عنها لئلَّا يكونَ عبثًا ولا ناقصاً عنها لئلَّا يُخِلَّ بالغرض.

ولهذا تقول: "مُحَمَّدٌ فِي الدَّارِ" خبرٌ لِمَنْ لا يعلمُ ذلك ولا يَشُكُّ فيه، فخُلُوُّ الذِّهنِ عن الخبرِ الَّذي يُلقَى إليه يَجعَلُهُ يَتَأَكَّدُ في نَفسِهِ ويَتَمَكَنُ منها دون الاِستعانة بالتَّوكِيدِ.

- **خبر طلبي:** وهو ما يتحدَّثُ به المُتكلِّمُ إلى مُخاطَبٍ مُتردِّدٍ في تصديقه[43]، طالبٍ الوصول إلى معرفته والوقوف على حقيقته وهذا الخبر يَتأكَّدُ بمُؤكِّدٍ واحدٍ لكي يُزيلَ هذا التَّردُّدَ، ومنه قوله تعالى: **{يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعدَ اللهِ حَقٌّ}** [فاطر: 05]؛ فتأكيد الخبر بـ(إنَّ) لِنَفيِ التَّردُّدِ والشَّكِّ في الخبر.
- **خبر إنكاري:** وهو ما يوجَّهُ إلى مُخاطَبٍ يُنكِرُ الخبرَ صراحَةً[44]؛ ولهذا يَلزَمُ المتكلِّمَ أنْ يُؤكِّدَه بغيرِ مُؤكِّدٍ، فتزيدُ المُؤكِّداتُ في الخبر بزيادة درجة الإنكار لدى المُخاطَبِ. مثل قوله تعالى: **{وَاضرِبْ لَهُم مَثَلًا أَصحَابَ القَريَةِ إِذْ جَاءَهَا**

---

[42]–علم المعاني: دراسة ونقدية لمسائل المعاني، بسيوني عبد الفتاح، المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط4، 1436هـ/2015م، ص48.

[43]–المرجع نفسه، ص48.

[44]–المرجع نفسه، ص49.

المُرسَلُونَ * إِذْ أَرسَلنَا إِلَيهِمُ اثنَينِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيكُم مُرسَلُونَ * قَالُوا مَا أَنتُم إِلَّا بَشَرٌ مِثلُنَا وَمَا أَنزَلَ الرَّحمَنُ مِن شَيءٍ إِنْ أَنتُم إِلَّا تَكذِبُونَ * قَالُوا رَبُّنَا يَعلَمُ إِنَّا إِلَيكُم لَمُرسَلُونَ} [يس: 13-16].

أَرسَلَ الله في أول الأمر رسولين فلمَّا كُذِّبَا أرسلَ الله ثالثًا وأكدُّوا لهم الخبر **{إِنَّا إِلَيكُم مُرسَلُونَ}** فأكَّد بـ(إنَّ) وباسميَّةِ الجملة، فلما بالغوا في التَّكذيبِ ولَجُّوا في الإنكار كرَّر عليهم الرُّسلُ الخبرَ مُضافًا إليه ألوانٌ جديدةٌ من التَّوكيدِ، فقالوا: **{رَبُّنَا يَعلَمُ إِنَّا إِلَيكُم لَمُرسَلُونَ}** فجاء الخبرُ مؤكَّدًا بالقَسَمِ في أوَّله **{رَبُّنَا يَعلَمُ}** وبـ(إنَّ) واللَّامِ واسميَّةِ الجملةِ فضلًا عن تكرار الخبرِ نفسِه، فالتكرارُ وسيلةٌ من وسائلِ التَّوكيدِ.

واختلاف أنواع الخبر في التَّوكيد بحسَبِ حالِ المُخاطَبِ يُسمَّى في علم البلاغة "مُرَاعَاةَ مُقتَضَى الظَّاهِرِ"، على أنَّه قد يأتي الخبرُ على خلافِ مُقتَضَى الظَّاهِرِ:[45]

- **تنزيلُ خالِي الذِّهنِ منزلةَ السَّائلِ المُتردِّدِ:** وذلك إذا كان في الكلام ما يُثيرُ تَرقُّبَه وتَشوُّقَه للخبرِ لأنَّ هذا الخبرَ يُعَدُّ بمنزلةِ التَّردُّدِ، وهذا كقوله تعالى:**{وَاصنَعِ الفُلكَ بِأَعيُنِنَا وَوَحيِنَا وَلَا تُخَاطِبنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُم مُغرَقُونَ}**[هود: 37]؛ فلما قال:**{وَلَا تُخَاطِبنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا}** بعد قوله تعالى:**{وَاصنَعِ الفُلكَ بِأَعيُنِنَا**

[45]-علم المعاني: دراسة ونقدية لمسائل المعاني، بسيوني عبد الفتاح، المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط4، 1436هـ/2015م، ص51.

وَوَحينَا}، صار المقامُ مقامَ تَلهُّفٍ وتَرَقُّبٍ لمصيرِ هؤلاءِ الظَّالمين ولذا ورد الإخبارُ بهذا المصيرِ المُؤكَّدِ{**إِنَّهُم مُغرَقُون**}.

- **تنزيلُ المُتردِّدِ منزلةَ خالِي الذِّهنِ:** كقولك للمُتردِّدِ في حقيقة تعاقب الليل والنهار: تدورُ الأرضُ حولَ الشَّمسِ؛ فجاءتِ الجُملةُ خاليةً مِنَ التَّوكيدِ.
- **تنزيلُ المُتردِّدِ منزلةَ المُنكِرِ:** مثل قولك لليَائِسِ الَّذي أَتعَبَتهُ كُربَةُ الدنيا: إنَّ الفرجَ لقريبٌ، واللهِ ليأتينَّ الفرجُ.
- **تنزيلُ المُنكِرِ منزلةَ المُتَقبِلِ:** وذلك للإيحاءِ بأنَّ إنكاره لا قيمةَ له ولا اعتدادَ به كقوله تعالى: {**ذَلِكَ الكِتَابُ لَا رَيبَ فِيهِ هُدًى لِلمُتَقِينَ**} [البقرة: 02]؛ فَنَفيُ الرَّيبِ عن كتابِ اللهِ أمرٌ يُنكِرُه كثيرٌ منَ المُعانِدين، ولكنَّ القرآنَ ساقَ هذا الخبرَ خاليًا من أدواتِ التَّوكيدِ للإشعارِ بأنَّه من الحقائقِ الواضحةِ الَّتي يُعَدُّ إنكارها ضرباً من الوهمِ الَّذي لا يُعبَأُ به.
- **تنزيلُ المُتَقبِلِ منزلةَ المُنكِرِ:** وذلك إذا كان المُخاطَبُ يعترِفُ بالخبَرِ ولا يُنكِرُهُ ولكنْ بدا عليه شيءٌ من أَمَارَاتِ الإنكارِ، فيُخاطَبُ حينئذٍ بالخبرِ مُؤكَّدًا في الأمرِ الَّذي لا يُنكِرُهُ نحو قول حَجْلَةَ البَاهِلِيِّ:

جَاءَ شَقِيقٌ عَارِضًا رُمحَهُ إِنَّ بَنِي عَمِّكَ فِيهِم رِمَاحُ

فقد جاء الشَّكرُ الثَّاني مؤكَّدًا مع أنَّ المُخاطَبَ (شَقِيقُ) لا يُنكِرُه ولكنَّه نُزِّلَ منزلةَ المُنكِرِ لِما بدا له منه من عَدَمِ اكتِراثٍ بِبني عَمِّه؛ لأنَّه أَقبَلَ عليهم عارِضًا رُمحَهُ أي: وَاضِعَهُ على عَرضِه، وَجاعِلَه بينَ فَخِذَيه.

- **تنزيلُ المُنكِرِ منزلةَ المُتردِّدِ:** كأنْ تَذكُرَ للمُنكِرِ أحد الحلول لإصلاحِ المُجتَمَعِ: إنَّ غَضَّ البَصَرِ نَجَاةٌ للمُجتَمَعِ مِنَ الشُّرُورِ والمَفَاسِدِ.
- **تنزيلُ العالمِ بالشَّيءِ منزلةَ الجاهلِ:** كقولنا "هذا أبوكَ" للَّذي يُسِيءُ لوالده؛ فهو يعلَمُ بأنَّه أبوه لكنْ لمَّا كان يُحطُّ من مكانته ولم يُوفِرْ له الاحترامَ والتَّوقيرَ والطَّاعةَ، نُزِّلَ منزلةَ الجاهلِ تنبيهًا على خطئهِ وتَقصيره وتَوبيخًا عليه.

2. الإنشَاءُ:

أ- **تعريفه:** هو (الكلام الَّذي لا يَحتَمِلُ الصِّدقَ أو الكَذِبَ)[46] أي لا يُحكَمُ عليه كونه كلامٌ صادقٌ أو كاذبٌ، بل يتوقَّفُ تَحقُّقُ مدلوله وحُصُولُه على النُّطقِ والتَّلفُّظِ به دون النَّظرِ في الواقعِ الخارجِيّ للنَّظرِ صِحَّتِه من خَطَئِه. وحاصلُ الإنشاءِ أَنَّه لا يُرَادُ به الإفادةُ بشيءٍ حَدَثَ أو لم يَحدُثْ، وإنَّما يُرَادُ به الطَّلَبُ أو التَّنفيسُ عن شُعورٍ معينٍ.

[46]- الوسيط في قواعد الإملاء والإنشاء، عمر فاروق الطبَّاع، مكتبة المعارف، بيروت، ط1، 1413هـ/1993م، ص144.

ب- أقسامه: والإنشاء ينقسم إلى نوعين: طَلَبِيٌّ وغيرُ طَلَبِيٍّ[47].

1- **الإنشَاءُ الطَّلَبِيُّ:** هو ما يَستَدعِي مَطلُوبًا غيرَ حاصلٍ في اِعتِقَادِ المُتَكَلِّمِ وَقتَ الطَّلَبِ. ويَشمَلُ: الأَمرَ-النَّهيَ-الاِستِفهَامَ-التَّمَنِّيَ-النِّدَاءَ.

* **الأَمرُ:** وهو طَلَبُ حُصولِ الفِعلِ على جِهَةِ الاِستِعلَاءِ والتَّكلِيفِ من الأَعلَى لِلأَدنَى، وله أَربَعُ صِيَغٍ:[48]

- **فِعلُ الأَمرِ:** نحو قولك: اِذهَبْ، ذَاكِرْ، اِجتَهِدْ، أَحضِرْ فُلَانًا... ومنه قوله تعالى: **{يَا يَحيَى خُذِ الكِتَابَ بِقُوَّةٍ}** [مريم: 12]، وقولِ الرسولِ صلى الله عليه وسلم:**(أَطعِمُوا الجَائِعَ، وَعُودُوا المَرِيضَ، وَفُكُّوا العَانِي)** رواه البخاري.
- **لَامُ الأَمرِ الدَّاخِلَةُ عَلَى الفِعلِ المُضَارِعِ:** كأَنْ تقولَ: لِتَذهَبْ إِلَى المَدرَسَةِ، ولْتَجتَهِدْ في عَمَلِكَ، وقوله تعالى: **{ثُمَّ لِيَقضُوا تَفَثَهُم وَلِيُوفُوا نُذُورَهُم وَلِيَطَّوَّفُوا بِالبَيتِ العَتِيقِ}** [الحج: 29]، وقول النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم:**(قُومُوا فَلِأُصَلِّ لَكُم)** رواه مسلم.
- **اِسمُ فِعلِ الأَمرِ:** مثل (صَهْ) بمعنى اُسكُتْ، و(دُونَك) بمعنى خُذْ، و(عَلَيكَ) بمعنى الزَمْ نحو: دُونَكَ القَلَمَ، عَلَيكَ بالصَّالِحينَ والعُلَماءِ.

---

[47]-الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ط، د.ت، ص 135-150.

[48]- الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ط، د.ت، ص147-148.

- **المَصدَرُ النَّائِبُ عن فِعلِ الأَمرِ:** على سبيل المثال قوله عزَّ وجلَّ: {**وَبالوَالِدَينِ إِحسَانًا**} [البقرة:83] فالمصدرُ "إِحسَان" في الآيةِ الكريمةِ مصدرٌ نائبٌ عن فعل الأمر "أَحسِنُوا"، ومنه قَولُ قَطَرِيِّ بنِ الفُجاءَةِ مُخَاطِبًا نفسه:

فَصَبرًا فِي مَجَالِ المَوتِ صَبرًا فَمَا نَيلُ الخُلُودِ بِمُستَطَاعِ

وكذا "صَبرًا" فهو نَائبٌ عن فهو نائبٌ عن فعل الأمر "اِصبِرْ".

* **النَّهيُ:** وهو طَلَبُ الكفِّ عن الفِعلِ على جِهةِ الاِستِعلاءِ والتَّكلِيفِ من الأَعلَى للأَدنَى[49]، وله صِيغَةٌ وَاحِدةٌ وهي الفِعلُ المُضارِعُ المَسبُوقُ بـ(لا) النَّاهيةِ مثل: لا تُملْ دِرَاستَكَ ولا تَشرَبْ الكُحُولَ، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم:(**إِذَا أَتَيتُمُ الغَائِطَ فَلَا تَستَقبِلُوا القِبلَةَ، وَلَا تَستَدبِرُوهَا**) رواه البخاري ومسلم.
* **الاِستِفهَامُ:** وهو طَلَبُ العِلمِ بشيءٍ لم يكنْ مَعلُومًا من قبلُ بأدواتٍ خاصَّةٍ وهي: الهمزة-هلْ-ما-مَن-متى-أَينَ-كَيفَ-أيَّانَ-أَنَّى-كَمْ-أَيٌّ[50]، وهي بحسب الطَّلبِ ثلاثة أنواعٍ: طلبُ التَّصورِ تارةً والتَّصديقِ تارةً أخرَى وهذا يَخُصُّ الهمزة وحدها فهي الأداةُ الوحيدةُ الَّتي يُسأَلُ بها عن مُفرَدٍ ونسبةٍ، طلبُ التَّصديقِ فحسب وهو "هل"، طلبُ التَّصورِ فحسب وهو سائرُ أدواتِ الاِستفهام.

---

[49]-الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ط، د.ت، ص149.

[50]-المرجع نفسه، ص136.

- **الهمزة**:ولها حالان:

. **أنْ تأتيَ الهمزةُ لإفادةِ التَّصورُّ**: ومعنى التَّصورِ هو معرفةُ أحدِ العناصر في الجملة، كتصورُّ المُسنَدِ إليهِ في قولكَ: أَمُحمَّدٌ المُسافِرُ أم أَخُوه؟ فإنَّ حُكمَ الإسنَادِ (السَّفرُ) قدْ ثُبِتَ على أحدِ الشَخصَينِ ولا نعلَمُ أيُّهما المُسنَدُ إليه لهذا تمَّ طرحُ السؤالِ.

أو تَصورُّ المُسندِ نَفسِهِ مثل: أَمَريضٌ مُحمَّدٌ أم سليمٌ؟

أو باقي عناصرِ الجُملةِ كالمفعولِ في: أَبلاغَةً ذَاكَرتَ أم نحواً؟ والحالِ في: أراكِبًا جِئتَ أم مَاشِيًا؟

ونرى أنَّ المَسؤُولَ عنه يَلِي الهمزةَ مُباشَرَةً والمُعَادِلَ (الَّذي يُقَابلُ المَسؤُولَ عنه) يُذكَرُ بعدَ "أم" وهو في الأمثلة السابقة: أخوه، سليمٌ، نحواً، ماشيًا، غيرَ أنَّه يَجُوزُ حذفُهُ كقوله تعالى: {**قَالُوا أَأَنتَ فَعَلتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبرَاهِيمُ**} [الأنبياء:62]، والأصلُ: أَأَنتَ فَعَلتَ هذا أم غَيرُكَ؟

. **أنْ تكونَ لطَلَبِ التَّصديقِ**: ويُقصَدُ به معرفة النِّسبةِ أي يعلمُ المُتَسائِلُ بمفردات الألفاظ، لكنَّه يجهلُ العَلاقةَ بينهما[51]نحو: أَيصومُ الحاجُّ يومَ عَرَفَةَ؟ فالسَّائلُ في هذه الحالة مُدرِكٌ لمعنى الصِّيامِ وحقيقته وحَقِيقةِ الحَجِّ والحاجِّ غيرَ أنَّه يسألُ عن النسبةِ بينهما، أهيَ موجودةٌ أم لا؟

[51]–الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ط، د.ت، ص136.

- **هَلْ:** تختصُ بأنَّها حرفُ اِستفهامٍ لطَلَبِ التَّصديقِ، أي: معرفةِ ثُبوتِ النِّسبةِ من عدَمِها[52]مثل: هل جاءَ مُحمَّدٌ؟ وهي تختص بشروطٍ لتحقيقِ طَلَبِ التَّصديقِ:

***لا تأتي معها "أَمْ" والمُعادِلُ:** فإنْ جاءتْ بعدها لم تكنْ لذكرِ المُعادِلِ، وإنَّما هي "أم" المُنقَطِعةُ الَّتي تُفيدُ الإِضرابَ وتكونُ بمعنى (بَلْ) كقول قُتَيلَةَ بنتِ النَّضرِ تَرثِي أَبَاهَا:

هَلْ يَسمَعَنَّ النَّضرُ إِنْ ناديتُه أم كيفَ يسمَعُ ميِّتٌ أو ينطِقُ

والمَقصُودُ: بَلْ كيفَ يَسمَعُ ميِّتٌ أو يَنطِقُ.

***الغالِبُ أنَّها داخِلَةٌ على الفِعلِ:** فإذا دَخَلَتْ على الاِسم كان ذلك لنُكتَةٍ بَلاغيَّةٍ كقوله تعالى: {**وَسَخَّرنَا مَعَ دَاوُودَ الجِبَالَ يُسَبِّحنَ وَالطَّيرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ * وَعَلَّمنَاهُ صَنعَةَ لَبُوسٍ لَكُم لِتُحصِنَكُم مِنْ بَأسِكُمْ فَهَلْ أَنتُمْ شَاكِرُونَ**} [الأنبياء:79-80]، فالجُملةُ الاِسميَّةُ تُفيدُ الدَّوامَ والثُّبُوتَ؛ لهذا كان اِستخدامُها أَبلَغَ في الشُّكرِ من "هل تَشكُرُونَ" الَّتي تُفيدُ التَّجدُّدَ والمعنى: فهل أنتم مُداوِمونَ على الشُّكرِ والاِستفهامُ حضَّ عليه والدلالة: دَاوِموا على الشُّكرِ.

***تُخصِّصُ المُضارِعَ للاِستقبَالِ[53]:**فإذا قُلتَ: هَلْ تُسافِرُ؟ كان معنى ذلك السُّؤالُ عن وُقوعِ السَّفرِ في زَمنِ المُستَقبَلِ.

---

[52]- الإِيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ط، د.ت، ص136.

***لا تدخلُ إلَّا على المُثبَتِ:** فلا يَصِحُّ أَنْ يَلِيَها حَرفُ نَفْيٍ، فلا يُقالُ: هَلْ لمْ تَفهَمِ الدَّرسَ؟

***لا تدخلُ على أداةِ شرطٍ:** هل إنْ زُرتُكَ تُكرِمُني؟ ولا على "إنَّ" النَّاسِخةِ: هل إنَّكَ مُسافِرٌ؟ ولا على مَعمُولٍ تَقدَّمَ على عَامِلِه: هل رَاكِبًا حَضرتَ؟ ولا على حَرفِ العَطفِ: هل فتُطِيعُ والِديكَ؟

أما باقي الأدَواتِ فهي لِطَلَبِ التَّصوُّرِ فحسبُ، وتَختَلِفُ من حيثُ كَوْنُ المَطلوبِ تَصوُّره بكلٍّ منها يُخالِفُ المَطلوبَ بِغيرِها مِنَ الأدَواتِ.

- **(مَنْ):** اِسمُ اِستفهامٍ للعاقِلِ من المَخْلوقَاتِ[54]مثل: مَن فَتَحَ القُدسَ؟ مَن رابِعُ الخُلَفاءِ الرَّاشِدينَ؟
- **(مَا):** اِسمُ اِستفهامٍ لغيرِ العاقِلِ[55]وتأتي للسُّؤالِ عن ثَلاثةِ أُمُورٍ:

. **إيضاحُ الاِسمِ وشرحُهُ** مِثلَ قولك: ما العَسْجَدُ؟ فَيتم جوابك: الذَّهبُ.

. **بَيانُ ماهيَّةِ وحَقيقةِ المُسمَّى** كأنْ يُقالَ: ما الحَسَدُ؟ فيُجابَ: هو تَمنِّي زوالِ النِّعمَةِ عن المَحسودِ.

. **بَيانُ صِفاتِ المَسؤولِ عنه نحو القول:** ما الشَّمسُ؟ فيُقَالُ: نجمٌ ساطعٌ في الفضاءِ مسؤولٌ عن إمدادِ الأرضِ بالنورِ والحرارةِ.

---

[53]– الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ط، د.ت، ص137.

[54] –المصدر نفسه، ص139.

[55]–المصدر نفسه، ص138.

- **(مَتَى) و(أَيَّانَ):** يُستفهَمُ بِهما عنِ الزَّمانِ[56]؛ أما "متى" فيُسألُ بها عن تَعْيينِ الزَّمانِ في الماضي أوِ المُستقبَلِ مثل: **{مَتَى نَصرُ اللهِ أَلَا إِنَّ نَصرَ اللهِ قَرِيبٌ}** [البقرة:214]، وأما "أَيَّانَ" فيُسأَلُ بها عن زمَنِ الاِستِقبالِ وتأتي في مقامِ التَّهوِيلِ والتَّفخيمِ مثل: **{يَسأَلُونَ أَيَّانَ يَومَ الدِّينِ}** [الذاريات: 12].
- **(أَينَ):** ويُطلَبُ بها تَحديدُ المكانِ[57] نحو: أينَ فَقَدتَ كِتابكَ؟ أينَ الكُرَةُ؟
- **(كَيفَ):** ويُطلَبُ بها تَعيينُ الحالِ[58]نحو: كيفَ واجَهتَ الصِّعابَ؟ كيفَ تَطوَّرتِ الحَياةُ؟
- **(كَمْ):** ويُطلَبُ بها تَعيينُ عددٍ مُبهَمٍ[59] نحو: كمْ أَكَلتَ حَبَةَ حلوى؟ كمْ مسافةً جَرَيتَ؟
- **(أَنَّى):** تأتي لعِدَّةِ معانٍ والَّذي يُحدِّدُ ذلك السِّياقُ وأسلوبُ الكَلامِ:

-**بمعنى "كيف"** مثل: أنَّى تتقدَّمُ الأمَّةُ ومَعاولُ الهَدمِ في كُلِّ مكانٍ؟

-**بمعنى "متى"** مثل: أنَّى يَحِلُ عِيدُ الفِطرِ؟

-**بمعنى "أين"** مثل: أنَّى اِشتَرَيتَ هذا الحِذاءَ؟

---

[56]- الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ط، د.ت، ص141.

[57]- المصدر نفسه، ص139.

[58]- المصدر نفسه، ص140.

[59]-المصدر نفسه، ص140.

- **(أيٌّ):** ويُطلَبُ بها تَعيينُ أحدِ المُتَشارِكَينِ في أمرٍ يَعُمُّهما[60] وهي بحسَبِ ما تُضافُ إليه، فيُسأَلُ بها عن الأشخاصِ، الزَّمانِ، المَكانِ، الحَالِ، العَددِ أو غيرِ ذلكَ مثل: أيُّ الرَّجلَينِ أَخُوكَ؟ في أيِّ يَومٍ سافَرتَ؟ أيَّ المَكانَينِ تُحِبُّ: الجِلفَةَ أم المدِيةَ؟

* **التمني:** هو طَلَبُ شيءٍ مَحبوبٍ لا يُرجَى حُصولُه إما لكونِه مُستَحيلًا أو لكونِه بَعيدَ الحُصولِ[61]، فمن بين المُستَحِيلَاتِ قوله تعالى: **{وَيَقُولُ الكَافِرُ يَا لَيتَنِي كُنتُ تُرَابًا}** [النَّبأ: 40] وقول أبي العتاهية:

أَلَا لَيتَ الشَبَابَ يَعُودُ يَومًا فَأُخبِرَهُ بِمَا فَعَلَ المَشِيبُ

ومِنَ البَعيدِ حُدوثه قولُ قومٍ مِن بني إسرائيلَ: **{يَا لَيتَ لَنَا مِثلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ}** [القصص: 79]، وقولك: ليتَ زيدًا يَأتينَا؛ إذا كان إتْيانُه صَعبًا.

وأداة التَّمني الخاصَّةُ به هي "لَيْتَ"، لكنْ قدْ يُتمنَّى بغيرِها مثل: "هل" في قوله عزَّ وجلَّ: **{قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اِثنَتَيْنِ وَأَحيَيْتَنَا اِثنَتَيْنِ فَاِعتَرَفنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ}** [غافر:11]، وقدْ يُتمنَّى بـ "لو" كقوله تعالى: **{فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ * وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ * فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ المُؤمِنِينَ}** [الشُّعراء: 100-102].

---

[60]- الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ط، د.ت، ص140.

[61]- المصدر نفسه، ص135.

وقدْ يُتمنَّى بـــ "لعلَّ" وإنْ كان أصلُ اِستعمالِها في التَّرجِّي لكنْ يَجوزُ اِســتخدامُها فـــي تَمَنِّي المُستَبعدِ وقوعه كقول قَيسِ بنِ المُلَوَحِ بعد فراقه عن لَيلَى العَامِرِيةِ:

أَسرِبَ القَطَا هَل مِن مُعيرٍ جَنَاحَهُ لَعَلِّي إِلَى مَنْ هَوَيتُ أَطِيرُ

يتمنَّى الشَّاعرُ من سِربِ القَطَا – (سُمِيتْ بهذا الاِسمِ لرِيشِ ظَهرِها المُشَــكلِ بخُطــوطٍ مُتَشَعبَةٍ كظَهرِ القِطِّ البَرِّي) – أنْ يُعِيرُوا أَجنِحَتَهُم إِلَيهِ رُبمَّــا يَــتَمكَّنُ مِــنَ الطَّيــرَانِ والوصول إلى مَحبُوبَتِه.

ويُشتَرَطُ التَّمَنِي بـــ(هل) و(لو) و(لعلَّ) اِستِحَالةُ حُدُوثِ الأَمرِ حَتَى لَا يَتِمَّ حَملُهــا علــى معانيها الأصليَّة[62]، فإنْ كان المَطلُوبُ قَرِيبًا الحُصُولِ كان تَرَجِّيًا لا تَمَنِّيًا ومن أدواتِــه الخاصَّةِ: "لعلَّ وعسَى" ومنه قولُ الشَّاعرِ:

عَسَى فَرَجٌ يَأتِي بِهِ اللهُ إِنَّه لَهُ كُلَّ يَومٍ فِي خَلِيقَتِهِ أَمرُ

الشَّاعرُ كان يَطلبُ العَفوَ والرحمةَ من الخَلِيفةِ الأُمَوِّي يَزيد بنُ مُعاوِيَّة كَونَ الشَّاعرِ مِنَ الخَوَارِجِ.

وقال الله تعالى: **{وَعَسَى رَبُّكُم أَنْ يَرحَمَكُم}** [الإسراء:08]، يَفتَحُ الله عزَّ وجــلَّ لبَنِــي إسرائيلَ بابَ التَوبَةِ لرَأفَتِهِ بهم شَرطَ أدائهم لصَالِحِ الأَعمَــالِ وعَــدَمِ الرُجُــوعِ إلــى المُفسِدَاتِ.

[62]–الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ط، د.ت، ص135–136.

* **النِّدَاء:** هو طَلَبُ الإِقبَالِ بحَرفٍ نَائِبٍ يُنِيبُ عن لفظِ "أَدعُو"[63]؛ إمَّا لفظًا مثل: يا زيدُ، أو تَقدِيرًا كقوله تعالى: **{يُوسُفُ أَعرِضْ عَن هَذَا}** [يوسف: 29]، أي: يا يُوسفُ. وأَدَواتُ النِّداءِ تنقَسِمُ وُفقَ النوعِ إلى اثنين:

- **أداةٌ لنداءِ القَريبِ:** الهَمزَةُ (أ) و(أيْ).
- **أداةٌ لنداءِ البَعيدِ:** يا، الهَمزَةُ المَمدودةُ (آ)، آي، أَيَا، هَيَا، وا.

لكنْ قدْ تُستعملُ هذه الأَدَواتُ بخِلافِ أصلِ الوَظِيفةِ؛ فتُستخدَمُ أداةُ النِّداءِ للبَعيدِ لنداءِ القريبِ، وتُستخدَمُ أداةُ النِّداءِ للقَريبِ لنداءِ البعيدِ: فيُنزَّلُ البعيدُ مَنزِلَةَ القَريبِ فَيُنادَى بالهَمزَةِ أو (أيْ) للإشارةِ إلى أنَّه قَريبٌ إلى قَلبِ المُنادِي ونفسه الَّذي لا يَغيبُ عن بَالِه وإنْ كان بعيدًا عنه جَسَديًّا كقول المُتَنَبِّي عندما كان في مَحبَسِهِ يَستَعطِفُ الأميرَ ليَعفوَ عنه:

أَمالِكَ رِقِّي ومَنْ شَأنُهُ هِباتُ اللُّجَينِ وعِتقُ العَبيدِ

دَعوَتُكَ عِندَ انْقِطاعِ الرَّجاءِ والمَوتُ مِنِّي كَحَبلِ الوَريدِ

مَنزِلَةَ البعيدِ فيُنادَى بأدوات النِّداء للبَعيدِ إمَّا لِكونِه:

- **ذُو مَقامَةٍ عَالِيَةٍ:** أي عَظيمُ القَدرِ رَفيعُ الشَّأنِ، فتُنزِّلُ بُعدَ المَنزِلةِ والمَكَانةِ مَنزِلَةَ بُعدِ المَكانِ مثل قول الشَّاعرِ:

[63]– الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ط، د.ت، ص150.

يَا رَبِّ إنْ عَظُمَتْ ذُنوبِي كَثْرةً فَلَقَدْ عَلِمتُ بأنَّ عفوَكَ أَعظَمُ

- **أو ذُو دَرَجَةٍ مُنحَطَّةٍ:** أي وَضيعُ الشَّأنِ وصاحِبُ المَكانَةِ المُتدَنِيةِ كقول الفَرَزدَقِ:

أُولَئكَ آبَائِي فَجِئنِي بِمِثلِهِم إِذَا جَمَعَتنَا يَا جَرِيرُ المَجَامِعُ

فقولُ الفَرَزدَقِ (يَا جَرِيرُ) نَادَاهُ بنداءِ البَعيدِ لبُعدِ دَرَجَتِهِ في الانحِطاطِ عِندَه.

- **أو ذُو غَفلَةٍ شَدِيدةٍ:** بحيثُ يكونُ شارِدَ الذِهنَ غَيرَ مُستَعِدٍّ للإِجابَةِ كأَنَّه غَيرُ حَاضِرٍ

مثل قول البارودي:

أَيَا جَامِعَ الدُّنيَا لغَيرِ بَلاغَةٍ لِمَنْ تَجمَعُ الدُّنيَا وأنتَ تَمُوتُ؟

2- الإِنشَاءُ غَيرُ الطَّلَبِيِّ: هو ما لا يَستَدعِي مَطلُوبًا غَيرَ حَاصِلٍ وَقتَ الطَّلَبِ ويَكُونُ على هَيئَةِ الصِيَغِ الآتِيَةِ:[64]

- **المَدح والذَّم:** بِاستِعمَالِ نِعْمَ، بِئْسَ، حَبَذَّا، لَا حَبّذا نحو: نِعْمَ المَرءُ زَيدٌ.
- **العُقُود:** بِاستِخدَامِ (بِعْتُ، وَهَبْتُ، فَسَخْتُ، أَقَلْتُ...) نحو: عَبدِي حُرٌّ.
- **التَّعَجُّب:** وصِيغَتَاهُ: مَا أَفْعَلَهُ وأَفْعِلْ بِهِ نحو: مَا أَجْمَلَ السَّمَاءَ!
- **القَسَم:** تَتَعَدَدُ صِيَغُهُ إلى واللهِ، بِاللهِ، تَاللهِ...إلخ نحو: وَاللهِ دَرُّ فُلَانٍ!

[64]- علم المعاني: دراسة ونقدية لمسائل المعاني، بسيوني عبد الفتاح، المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط4، 1436هـ/2015م، ص353.

- **الرَّجَاء:** بـــ(عَسَى، اِخْلَولَقَ، وحَرَى)، واِستِخدَامِ "رُبَّ" و "كَمْ" الخَبَريَّةِ نحو: عَسَـــى مُدِيرُ الشَرِكَةِ أَنْ يَزِيدَ فِي رَاتِبِ المُوَظَفِ.

فكلُّ هذهِ الجُمَلِ لا تَحتَاجُ مَطلوبًا ولا تَحتَمِلُ التَّصدِيقَ والتَّكذِيبَ، فالإِنشَاءُ غَيرُ الطَّلَبِـــيِّ هو في الأَصلِ أَخبَارٌ نُقِلتْ إلى مَعنَى الإِنشَاءِ؛ لذلك يَهتَمُّ عِلمُ المَعَانِي بالنَّوعِ الأَوَّلِ لأَنَّ فيه مِنَ المَزَايا واللَّطَائِفِ ما ليس في النَّوعِ الثَّانِي.

وكانَت الأهدَافُ مِن وَضعِ الإِنشَاءِ هو التَّعبِيرُ عَنِ الأَفكَارِ والشُّعُورِ والآرَاءِ كِتابِيًـــا لا شَفَهِيًا بالقَواعِدِ النَّحوِيّةِ والصَرفِيةِ، لأَنَّ الحَقِيقَةَ وَراءَه هي تَرتِيبُ الكَلِمَاتِ العَدِيدَةِ لتُكَونَ فَقرَةً أو أَكثرَ بالأَخذِ مِّما يَجرِي في عَقلِ الشَّخصِ مِن أَفكارٍ، وما في قَلبِه مِن مَشـــاعِرٍ وأَحَاسِيسٍ، وما يُؤمِنُ به مِن مُعتقدَاتٍ وآرَاءٍ شَخصِيةٍ.

3. الإِسنَادُ:

أ- **تعريفه:** هو لُغةً مَصدَرُ الفِعلِ "أَسْنَدَ" وأَسنَدَ ظَهرَهُ إلى الحائِطِ: جَعَلَهُ مُتَّكَـــأً لَـــهُ، وأَسنَدَ الحَدِيثَ إلى قَائِلِه: رَفَعَهُ إليه[65] أي أنَّ المَعنَى المَقصُودَ هو نِسبَةُ الحُكمِ إلـــى شَيءٍ مُعَيَنٍ.

أما اِصطِلَاحًا فهو (في النَحوِ ضَمُّ تَركِيبٍ لَغَوِّي إلى آخَرَ على وَجهِ الإِفَـــادَةِ التَامـــة بِحَيثُ يَكتَمِلُ مَعنَى الجُمْلَةِ)[66] أي أنَّ الإِسنَادَ هو أَصلُ تَكوِينِ الجُملةِ مِن خِلَالِ عَلَاقَةِ

[65]- القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، مراجعة: أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، د. ط، 1429هـ/2008م، باب السين، مادة (س-ن-د)، ص810.

المُسنَدِ والمُسنَدِ إِلَيهِ؛ فالمُسنَدُ هُوَ الحُكمُ المُرَادُ إِسنَادُهُ إلى المَحكُومِ عَلَيهِ وهو في الجُملَةِ الفِعلِيَةِ مُمَثلٌ في الفِعلِ، وفِي الجُملَةِ الاِسمِيَةِ مُمَثلٌ فِي الخَبَرِ، والرُكنُ الآخَرُ هو المُسنَدُ إِلَيهِ وهُوَ الجُزءُ المَحكُومُ عَلَيهِ وهو فِي الجُملَةِ الفِعلِيَةِ الفَاعِلُ أو نَائِبُ الفَاعِلِ وفِي الجُملَةِ الاِسمِيَةِ المُبتَدَأُ.

إنَّ الأَصلَ في بِنَاءِ الجُملَةِ أنْ تَكُونَ كَامِلَةَ الأَركَانِ مُحددَّةَ المَعَالِمِ حَتَى لا يُؤدِي عَدَمُ ذِكرِ أَحَدِها إلى وُقُوعِ اللَّبسِ وقُصُورِ المَعنَى اللَّذَينِ يَنفِيانِ عَنِ الكَلامِ صِفَتَيْ الفَصَاحَةِ والبَلاغَةِ، لِذلِكَ كَانَ حِكراً عَلَى المُتَكَلِمِ أنْ يَذكُرَ أَركَانَ الجُملَةِ لَا سِيَّمَا المُسندَ والمُسنَدَ إِلَيهِ لِمَا لَهُمَا مَكَانَةٌ فِي تَشكِيلِ نِظَامِ الجُملَةِ لكنْ يَجوزُ حَذفُ أَحَدِهِمَا إذا في حَالِ حَقَقَ بَلاغَةً أَشَدَّ في المَعنَى مِن حَالَةِ وُجُودِهِمَا في الجُملَةِ.

ب- حالات حذف الإسناد: وتَتَمَثَلُ حَالاتُ حَذفِ المُسنَدِ والمُسنَدِ إِلَيهِ على الشَكلِ الآتِي:

- **حَذفُ المُسنَدِ إِلَيهِ:** إنَّ الأَسَاسَ المُحَدِدَ لِغَايَةِ حَذفِ المُسنَدِ إِلَيهِ هو نَوعُهُ في كِلا مِنَ الجُملَتَينِ الاِسمِيةِ والفِعلِيةِ:

- **إِذَا كَانَ مُبتَدأً:** مِن دَوَاعِي حَذفِ المُسنَدِ إِلَيهِ إِذا كَانَ مُبتدأً:[67]

---

[66]-معجم المصطلحات النحوية والصرفية، محمد اللبدي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1405هـ/1985م، ص107.

[67]- علوم البلاغة، محمد أحمد قاسم ومحي الدين ديب، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، ط1، 2003م، في أحوال المسند إليه، ص315-317.

- **فِي حَالَةِ مَجِيئِهِ جوَابًا للاِستِفهَامِ:** كقَولِهِ تَعَالَى: {**قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكُمُ النَّارُ**} [الحج: 72]؛ فقوله: {النَّارُ}خَبَرُ مُبتَدَأ مَحذُوفٍ دلَّ عليه قوله: {**بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكُمُ**}، والتَّقدِيرُ: شَرٌّ مِن ذَلِكُم النَّارُ.

- **فِي حَالَةِ مَجِيئِهِ بَعدَ القَولِ ومَا اِشتُقَّ مِنهُ:** كقَولِهِ تَعَالَى: {**فَأَقْبَلَتِ امرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ**} [الذاريات: 29]؛ فالمُرَادُ: "أَنَا عَجُوزٌ عَقِيمٌ" لكنَّهُ حَذَفَ المُسنَدَ لِدَلَالَةِ السِّيَاقِ عَلَيهِ، كَمَا أَنَّهُ يُفِيدُ فِي الدَّلالَةِ على المَوقِفِ النَّفسيِّ الَّذي كَانَتْ عليهِ زَوجَةُ إِبرَاهِيمَ –عليه السلام–آنذاك وهو شُعُورُها بِالعَجَبِ والدَّهشَةِ عِندَ تَلَقِّيها تِلكَ البُشْرَى، وهُما مُتَعَلِّقَانِ بِالمُسنَدِ (عَجُوز) لا بِالمُسنَدِ إِليهِ المَحذُوفِ (أَنَا).

- **فِي حَالَةِ مَجِيئِهِ بَعدَ الفَاءِ المُقتَرِنَةِ بِجَوَابِ الشَّرطِ:** مِثلَ قَولِهِ تَعَالَى: {**فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا**} [الأنعام: 104] أي: فَبَصَرُهُ لِنَفسِهِ وعَمَاهُ عَلَيهَا، وقَولِهِ سُبحَانَه: {**فَمَنِ اهْتَدَى فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا**} [الزمر: 41] أي: فَهُداهُ لِنَفسِهِ وضَلَالَهُ عليها.

– **إِذَا كَانَ فَاعِلًا:** مِن الأَغرَاضِ الَّتِي يَنتُجُ عَنهَا حَذفُ المُسنَدِ إِلَيهِ إِنْ كَانَ فَاعِلًا نَذكُر:[68]

- **الإِيجَازُ والاِختِصارُ:** فَلا يُكثِرُ مِنَ المُتُونِ والحَوَاشِي دُونَ تَأثِيرِهِ عَلَى المَعنَى كَمَا فِي قَولِهِ تَعَالَى: {**وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ**} [النحل: 126]، أي: بِمِثلِ مَا عَاقَبَكُم المُعتَدِي بِهِ.

[68]– علوم البلاغة، محمد أحمد قاسم ومحي الدين ديب، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، ط1، 2003م، في أحوال المسند إليه، ص317–319.

- **الحِفَاظُ عَلَى سَجَعِ المَنثُورِ مِنَ الكَلَامِ:** فَلا يَقُومُ بِكَسرِ تَسَلسُلِ وتَنَاغُمِ ذَلِكَ الكَلامِ كَمَا فِي المَثَلِ: مَنْ طَابَتْ سَرِيرَتُهُ حُمِدَتْ سِيرَتُهُ، فَلَم يَقُلْ: حَمِدَ النَّاسُ سِيرَتَهُ. وأَيضًا مِثلَ: مَنْ كَرُمَ أَصلُهُ وُصِلَ حَبلُهُ، أي: وَصَلَ المُجتَمعُ حَبلَهُ.
- **تَستُرُ الخَبَرِ عَنِ الطَرَفِ الأَجنَبِي:** فَيَتَفِقُ كُلٌّ مِنَ المُتَكَلِّمِ والمُخَاطَبِ عَلَى إِخفَاءِ أَمرٍ مُعَيَنٍ عَنِ غَيرِ المَعْنِي بِمُحَادَثَتِهِمَا؛ كَأَنْ يَقُولَ المُتكلِّمُ: انتَهَتْ والمُرَادُ هُوَ انتِهَاءُ المُشكِلَةِ أو القَضِيَةِ، والمُخاطَبُ عَلَى عِلمٍ بِمَا يَتَحدَّثُ بِهِ المُتكلِّمُ لكنَّهما لا يُرِيدَانِ للجَالِسِ مَعَهُمَا أَنْ يَعرِفَ شَيئًا.
- **تَحقِيرُ الفَاعِلِ:** فَمِن شِدَّةِ كُرهِ المُتَحَدِثِ لَهُ وعَدَمِ مَحَبَتِهِ لِشَخصِهِ لَمْ يَجرُؤ لِسانُهُ عَلَى ذِكرِهِ، كقَولِ النَابِغَةِ الذُبيَانِي مُخاطِبًا النُّعمَانَ بنَ المُنذِرِ:

لَئِنْ كُنتَ قَدْ بُلِّغتَ عَنّي وِشَايَةً لَمُبلِغُكَ الوَاشِي أَغُشُّ وأَكذِبُ

فَلَم يَذكُرِ الوَاشِي باسمِهِ وبَنَى الفِعلَ للمَجهُولِ فقَالَ: "بُلِّغتُ" احتِقَارًا لَهُ.

- **حَذفُ المُسنَدِ:** الأَصلُ فِي المُسنَدِ أَنَ يَتِمَ ذِكرُهُ في الجُمَلِ الاسمِيةِ والفِعلِيةِ لِهَدفٍ مُعَينٍ وحَذفُهُ هوَ عُدُولٌ عن ذَلِكَ الأَصلِ وتَكمُنُ فِيهِ كَثِيرٌ مِنَ المَزَايَا والأَغرَاضِ مِنهَا:[69]

[69]–علوم البلاغة، محمد أحمد قاسم ومحي الدين ديب، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، ط1، 2003م، في المسند وأحواله، ص338.

- **الابتِعَادُ عَنِ الخَلَلِ وِفقَ الظَّاهِرِ:** لابُدَّ اتِخَاذُ الحَذَرِ مِنَ العَبثِ بِمَعَانِي الجُمَلِ بِناءً فَقَطْ عَلَى الجَانِبِ الشَكلِي دُونَ الإمعَانِ على النَاحِيَةِ المَضمُونِيةِ هذا إنْ كَانَ فِي سِيَاقِ الكَلامِ مَا يَدُلُّ على المَحذُوفِ ولَمْ يَكُنْ في ذِكرِ المُسنَدِ حينَئذٍ فَائِدةٌ بَلاغِيَّةٌ، كقَولِ حَاتِمِ الطَّائِي: "لَوْ ذَاتُ سِوَارٍ لَطَمَتْنِي" أي: لَو لَطَمتْني ذَاتُ سِوارٍ لَطَمتْني.

ومِن ذَلِكَ أيضًا حَذفُ المُسنَدِ في الجُملَةِ الوَاقِعَةِ بَعدَ (إذَا) الفُجَائِيَّةِ في حَالَةِ دَلالَةِ الخَبرِ المَحذُوفِ عَلَى مَعنًى عَامٍ يُفهَمُ مِنَ السِياقِ كقَولِهِ تَعَالَى: **{وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ المَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ}** [الطلاق: 04]، أي: واللَّائي لَم يَحِضنَ عِدَّتُهُنَّ ثَلاثةُ أشهُرٍ.

- **تَعظِيمُ المُسنَدِ:** لِعُلُوِّ درَجَتِهِ وبُرُوزُ مَكَانَتِهِ والعِلمِ بِوُجُودِهِ لَم يُذكَرْ فِي الجُملَةِ، ومنه قوله تعالى: **{أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ العَذَابِ أَفَأَنْتَ تُنْقِذُ مَنْ فِي النَّارِ * لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَبْنِيَّةٌ}** [الزمر: 19-20]؛ فالاسمُ المَوْصولُ (مَن) مُبتَدأٌ والخَبَرُ مَحذُوفٌ تَقديرُهُ: كَمن يكونُ في الجنَّةِ ونَعيمِها وقَد دلَّ عليه قوله: **{لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ...}**.

- **وُقُوعُ الكَلامِ مَوْضِعَ الجَوَابِ عن السُؤالِ:** مِن شُروطِ الحَذفِ وُجودُ قَرينَةٍ دالَةٍ على المَحذوفِ وإلَّا صار الحذفُ عَابِثًا بالمعنى وحُلُولُ المُسنَدِ مَحَلَ جَوابٍ لِسُؤالٍ واحِدٌ مِن تلك القَرائِنِ، سواءً كان السُّؤالُ حقيقيًّا كقوله تعالى: **{وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ**

السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللهُ} [لقمان: 25]؛ فالأصلُ في جُملَةِ الجــوابِ (خَلَقَهُــنَّ اللهُ) وحُذِفَ المُسنَدُ لوقُوعهِ جوابًا للسُّؤالِ "مَن خَلَقَ السَّمواتِ والأرضَ؟".

وقد يكونُ السُّؤالُ مُقدَّرًا، كقول نَهشَلِ بنُ حُرِّي راثِيًا ابنهُ يَزيد بنِ نَهشَلِ:

لِيُبْكَ يَزِيدُ ضَارِعٌ لِخُصُومَةٍ ومُختَبِطٌ مِمَّا تُطِيحُ الطَّوائِحُ

فحِينَ قال: "لِيُبْكَ يزيدٌ"، كأنَّه قِيلَ له: مَن يَبْكِيه؟ فقال: ضارعٌ لِخُصــومةٍ، أي: يَبكِيــهِ الذَليلُ.

مِن الاِطِّلاعِ على الأمثِلَةِ نُلاحِظُ بُرُوزَ الإسنَادِ كمِعيَارٍ لِتحَقُّقِ الجُمَلِ وبوَاسِطتِه نَستطِيعُ التَمييزَ بَينَها، حَيثُ تَنقَسِمُ الجُمَلُ في العَربِيةِ إلى ثَلاثٍ: جُملٌ تامَّةُ العَناصِرِ وهي الجُملُ الإسنَادِيةُ، وجُملٌ مُوجَزةٌ وهي الَّتي يُذكَرُ فيها عُنصرٌ مِن عَناصــرِ الإســنَادِ ويُحــذَفُ الآخَرُ غَالِبًا حَذفًا وُجُوبًا لأَغرَاضٍ مُعينَةٍ، وجُملٍ غَيرِ إسنَادِيةٍ وهي الَّتي تَقومُ عَناصــرَ غَيرَ المُسنَدِ والمُسندِ إليه وتَشمُلُ جُملَ: النِّداءِ، النُّدْبةِ، الاِستِغاثَةِ، الإغــرَاءِ، التَّحــذِيرِ، وبَعضِ صِيَغِ التَّعجُبِ السَّماعِي.

4. الفِعلُ ومُتَعلِقَاتُه:

أ- **تعريفه:** الفِعلُ لُغةً (هو كلٌّ كَلِمَةٍ تدُلُّ على مَعنًى في نَفسِهَا مُقتَرِنَةٍ بزمانٍ)[70]أي هو اللَفظُ المَسؤولُ عن وُقُوعِ الحَدَثِ وعَمَلِه في تِلكَ اللَحظَةِ مما يُشكِلُ وَاقِعَ ذَلكَ الزَمَنِ.

أما اِصطلاحًا هو (ما دلَّ على مَعنًى وزَمَانٍ وذَلِكَ الزمانُ إِمَا مَاضٍ وإِمَا حَاضِرٌ وإِمَا مُستَقبَلٌ)[71]أي أنَّ طَبيعَةَ الفِعلِ هِيَ المُحَدِدَةُ للزَمنِ الَّتي تَقعُ فيه مُختَلَفُ الأَحدَاثِ بِغضِّ النَظَرِ عَنِ المَكَانِ.

ب- أقسامه: يَنقَسِمُ الفِعلُ حَسبَ الزَمَانِ إِلى ثَلاثَةٍ:[72]

***مَاضٍ:** وهو الفِعلُ الَّذي يَحمِلُ دَلالَةً مُرتَبِطَةٍ بِزَمَانٍ قَبلَ زَمَنِ التَكَلُّمِ مثل: قامَ، صامَ، زرعَ، حضرَ...

***مُضَارِعٌ:** وهو الفِعلُ الدَالُّ على المَعنَى أَثنَاءَ زمَنِ التَكلُّمِ (الحَاضِر) أو بَعدَهُ (المُستَقبَل) مثل: ينامُ، يشربُ، يلعبُ، يُذاكرُ...

***أَمْرٌ:** وهو طَلَبُ حُصُولِ المَعنَى في المُستَقبَلِ بِصِيغَةِ "اِفْعَلْ" ومُلحَقَاتِهَا، سَوَاءٌ كَانَ قَرِيبًا أم بَعِيدًا مثل: اِجتَهِدْ، كَافِحْ، اِسمَعْ، اُنظُرْ...

---

[70]-شرح المُفصَّل، ابن علي بن يعيش النحوي، الطباعة المنيرية، مصر، د. ط، 1900م، ج7، ص02.

[71]-الأصول في النحو، محمد بن سهل بن السّراج النحوي البغدادي، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1417هـ/1996م، ج1، ص38.

[72]- المصدر نفسه، ص39-40.

ج- مُتَعَلِقَاتُهُ: هي المُكمِلات الَّتي تَدخُلُ على الجُملةَ الفِعليَةِ بعد كلٍّ من رُكنَيْها الأَساسِيَيْنِ الفِعلِ والفاعِلِ أَكثَرُها استِخدَاماً: المفعول-الحال-الظرف-الجار والمجرور، ومع ذَلِكَ قد تَتَقدمُ عليهما أو على أَحَدِهما لسَبَبٍ فَنِّيٍّ وغَرَضٍ بَلاغيٍّ مثل:[73]

- **التَصحِيحُ أثنَاءَ التَّعيينِ أو الإشتِراكِ:** وذَلِكَ بِردِّ الخَطَأ عَنِ المُتَلَقي عِندَ سَماعِهِ المَعلُومَةَ، نحو قولك: "مُحمَّدًا كَلَّمتُ" للتَأكِيدِ على أنَّ مُحمَّدًا هو الشَخصُ الَّذي كَلَّمتُهُ دُونَ سِوَاهُ، أو للإِشارَةِ أنَّ مُحمَّدًا كَانَ مِن بَيْنِ الأَفرَادِ الّذين كَلَّمتَهُم.
- **الاِختِصَاصُ:** هو عِبارَةٌ عن قَصرِ الفِعلِ على المُتَقدِّمِ كقوله تعالى: {**أَلَا إِلَى اللهِ تَصِيرُ الأُمُورُ**} [الشورى: 53]؛ فتَقدِيمُ الجارِّ والمَجرُورِ المُتَعَلِّقِ بِالفِعلِ يُفِيدُ أنَّ مَرجِعَ الأُمُورِ ومَرُدَّها لله وَحدَه. ومِن تَقدِيمِ الحَالِ على الفِعلِ قولك: نَشِيطًا اِستَيقَظتُ.
- **لَفتُ النَّظَرِ إِلَى المُتَقدِّمِ:** أي الاِهتِمَامُ بِشَأنِهِ وجَعلُهُ الأَولَوِيَةَ في الكَلامِ كَمَا في قَولِهِ تَعَالَى: {**أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمُ اِسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ**} [البقرة: 87]؛ فقَدَّمَ الظَّرفَ (كلَّما) للاِهتِمامِ لأَنَّهُ مَحلُّ العَجَبِ والتَّقدِيرُ: أفاستَكبرتُم كلَّما جاءَكم رَسولٌ، وأيضًا قدَّم {**فَرِيقًا**} في المَوضِعَينِ للاِهتِمامِ وتَشويقِ السَّامِعِ إلى ما فَعَلوا بهم.

[73]-جواهر البلاغة، أحمد الهاشمي، مؤسسة هنداوي، د. ط، 2017م، ص173-174.

فالأَصلُ في الفِعلِ أنْ يَتقَدَّمَ على مُتَعَلِقاتِه بِحُكمِ عَلاقَةِ العَامِلِيةِ والمَعمُولِيةِ الَّتي تَجمَعُهُما، وأنَّ تلك الأَغرَاضَ والدَواعِيَّ البَلاغِيةَ أَحيَانًا هي الَّتي تَقتَضِي التَّقدِيمَ والتَأخِيرَ لما يَحمِلانِ مِن مَزايا:

- تَحقِيقِ الجَمالِ اللَّفظيِّ مِن تَزيِينٍ للجُملَةِ لتَظهَرَ على هَيئَةٍ أَكثَرَ تَأثِيرًا.
- تَخصِيصِ المَعْنى بإِتاحَةِ للكَاتِبِ أو الشَّاعِرِ التَركِيزَ على مَعانٍ مُعيَنةٍ.
- الإِثارَةِ والتَّشوِيقِ بدَاخِلِ ذِهنِ المُستَمِعِ وجَذبِ انتِباهِه بِشَكلٍ أَكبَر.

وهذا يُثبِتُ أنَّ للبَلاغَةِ تَأثِيرًا على نَحو الجُملَةِ بحَيثُ تُسَخَرُ هذه القَواعِدُ والضَوابِطُ المُنظِمَتَانِ للعِبارَاتِ لإِنجَازِ الرُؤيَةِ الَّتي يُشكِلُها خَيالُ المُتكِلُمُ؛ فيَتَولَى النَّحوُ تَحسِينَ الجَانبِ الشَكلِيِّ والإِبقَاءَ على صِحَتِه لتَسهِيلِ الفَهمِ على المُتَلَقِي، وتَقُومُ البَلاغَةُ بتَجمِيلِ الجَانبِ الدَلالِيِّ والزِيادَةِ في رَونَقِه لإِعطاءِ لَمسَةٍ فَنِيةٍ وحَيَةٍ ضِمنَ الحِسِّ الذَوقِي للمُتَلَقِي.

5. القَصْرُ:

أ- **تعريفه:** لغةً هو "الحَبسُ والإِلزَامُ في قَولِهِ تَعَالَى: **{حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الخِيَامِ}** [الرحمن: 72] أي: قُصِرنَ وحُبِسنَ على أزواجِهنَّ فلا يَطمَحنَ لغيرِهم"[74].

[74]- علم المعاني، عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، د.ت، د. ط. ص146.

أما اِصطِلاحًا فهو (تَخصِيصُ شَيءٍ بِشَيءٍ أو تَخصِيصُ أَمرٍ بِآخرٍ بطُرُقٍ مَخصُوصَةٍ)[75]؛ فالمَقصُودُ بالتَخصِيصِ هو حَصرُ الشيءِ المَقصُورِ المُمَثِلِ للصِفَةَ الَّتي تُخَصَصُ فِي صَاحِبِ الوَصفِ على المَقصُورِ فِيهِ الَّذي يُعتَبَرُ بِمَثَابَةِ الشَيءِ المَوصُوفِ المُنطَبَقِ عَلَيهِ تِلكَ الصِفَةُ بوَاسِطَةِ أَدَاةٍ تَربِطُ بَينَ العُنصُرَيْنِ نحو: "لا إِلهَ إِلَّا اللهُ" هو تَخصِيصٌ وقَصرٌ لِصِفَةِ الأُلُوهِيَّةِ لله وَحدَه؛ فلا يُستَحَقُّ عِبادَةُ غَيرِه وهو الوَحِيدُ الَّذي يُتَخَذُ إِلَهًا.

فالمَقصُورُ في هذا المِثالِ (صِفةُ الألوهيَّةِ)، والمَقصُورُ عليهِ (اللهُ)، وأداةُ القَصرِ النَّفيُ والاِستِثناءُ (لا...إلَّا).

ب- أَسَالِيبُهُ: للقَصرِ عِدَّةُ طُرُقٍ ووَسائِلٌ كَثِيرَةٌ للتَعبيرِ عنه وأَشهَرُها أَربَعةٌ:[76]

النَّفيُ والاِستِثناءُ: فيَكُونُ المَقصُورُ عليه يَلِّي أداةَ الاِستثناءِ نحو قولك: ما طَبِيبٌ إلا عِيسَى؛ فإنَّك قد قَصَرْتَ صِفَةَ الطِّبِ على عيسى دون اِحتِسابِ غَيرِهِ مِنَ الأَطِباءِ، لكنْ إذا بَادَلتَ مَكانَيْ كُلٍّ مِنَ المَقصُورِ (طبيب) والمَقصُورِ عَلَيهِ (عيسى) يَختَلِفُ المعنى كُلِيًّا بحيث إذا قُلتَ: ما عِيسَى إلَّا طَبِيبٌ؛ فإنَّك قَصَرْتَ عيسى على مِهنَةِ الطِّبِ فَحسْب دون سَائِرِ الوَظَائِفِ.

---

[75]-في البلاغة العربية: علم المعاني، عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 1430هـ/2009م، ج1، ص146.

[76]-جواهر البلاغة، أحمد الهاشمي، مؤسسة هنداوي، د. ط، 2017م، ص180.

"**إنَّما**": هي الأداةُ الأقربُ للقَصْرِ لاِشتِمالِها على مَعْنى النَّفيِ والاِستِثناءِ والمَقصُورُ عليه دائِمًا ما يَكُونُ مُتَأخِرًا في الجُملَةِ، كقول اِبنِ عبدِ رَبَّه:

أَلَا إنَّما الدُّنيا غَضارَةُ أَيْكَةٍ إذا اِخْضَرَّ مِنْها جانِبٌ جَفَّ جَانِبُ

فالشَّاعِرُ هنا يَقصُرُ الدُّنيا على أَنَّها مُجرَّدُ "غَضارَة أيكَةٍ" بمعنى جَمِيلَةُ النَظَـرِ بِجَمَـالِ الشَّجَرِ الكَثِيفِ بِالغَابَاتِ.

العَطْفُ بـــ(لا، بل، لكنْ):[77]

***فالعَطفُ بلا** مِثلُ قولِك: "النَّاسُ مَجْزِيُّونَ بِأَعمَالِهِم لا بِأَقوالِهِم" فالمَقصُورُ عليهِ هنا هو المَعطُوفُ عليهِ (الَّذي يَسبِقُ أداةَ العَطفِ) ففي هذا المِثالِ قَصرَ جَـزاءَ النَّـاسِ علـى أَعمَالِهِم.

***أما العَطفُ بِبل** نحو: "لَيستِ الصَّدقَةُ مَغْرَمًا بَلْ مَغْنَمًا" والمَقصُورُ عليه مع 'بـل' هـو المَعطُوفُ (الَّذي يَلِّي أداةَ العَطفِ) فهذا قَصرُ الصَّدقةَ على أَنَّها مَغْنَم.

***ومِنَ العَطفِ بِلكنْ:** لم يَأتِ مُحمَّدٌ لكنْ عَمرٌو، فالمَقصُورُ هنا هو كَـذَلِكَ المَعطُـوفُ حيث قَصرَ المَجِيءَ على عَمرٍو وحدَه.

التَقدِيمُ في مَوَاضِعِ المُتَأَخِرِينَ: فَالأَصلُ في الخَبَرِ وبَعْضِ مَعمُولاتِ الفِعلِ أَنْ يَأتِيَ بعدَ المُبتَدأ والفِعلِ، لَكِنْ يَجوزُ تَقدِيمُهُم عَلَيْهِما فَيَكونُ المَقصُورُ عليه هو المُتَقَـدِّمَ[78] كقولـه

[77]–جواهر البلاغة، أحمد الهاشمي، مؤسسة هنداوي، د. ط، 2017م، ص180.

تعالى:{**إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ**} [الفاتحة: 05]؛ فَقَصرُ العِبَادَةِ والاِستِعَانَةِ عليه وَحدَه سُبحانَه وتعالى بِتقدِيمِ العَامِلِ "إِيَّاك" على المَعمولِ "نَعبُدُ" و "نَستعِينُ" والمَرجِعُ في دَلالَةِ تَقدِيمِ ما حقُّه التَّأخيرُ على القَصرِ: الذَّوقُ السَّلِيمُ والفِكرُ الصَّائِب.

ج- أَنوَاعُهُ: إِنَّ اِعتِبَارَ الأَحوَالِ هو المُحدِّدُ الرَئِيسيُّ لِنَوعِ القَصرِ بِحَيثُ يَنقَسِمُ القَصرُ بِاعتِبارِ الوَاقِعِ إلى قَصرَيْنِ: حَقِيقيٌّ وإِضَافيٌّ، وبِاعتِبارِ حَالِ المُخاطَبِ يَنقَسِمُ إلى قَصرِ إِفرادٍ، قَصرِ قَلْبٍ، وقَصرِ تَعْيِينٍ.

1- القَصرُ بِاعتِبارِ الوَاقِعِ:

- **قَصرٌ حَقِيقِيٌّ:** هو الَّذي يَحصرُ المَقصُورَ على المَقصُورِ عليه بَحَسبِ الحَقِيقَةِ والوَاقِعِ ولا يتَعدَّاهُ إلى غَيرِه[79] ويَنقسِمُ بِدَورِهِ إلى قِسمَينِ:
  - **القَصرُ الحقيقيُّ التَّحقيقيُّ:** هو ما كان الحَصرُ بِهِ بِالنِسبَةِ للحقيقةِ حيث لا يَتجاوَزُ المَقصُورُ المَقصُورَ عليه في الأَصلِ أي أنَّ الحَصرَ الَّذي يُفيدُه دَاعِمٌ للوَاقِعِ والحَقِيقَةِ نحو قولك: "لا خَالِقَ إِلَّا اللهُ"، فلا وُجُودَ لِأَحَدٍ يَتَّصِفُ بِصفةِ الخَلْقِ في الوَاقِعِ غَيرُ اللهِ.

[78]-جواهر البلاغة، أحمد الهاشمي، مؤسسة هنداوي، د. ط، 2017م، ص180.

[79]-علوم البلاغة، محمد أحمد قاسم ومحي الدين ديب، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، ط1، 2003م، القصر، ص341.

- **القَصرُ الحقيقيُّ الإدعائي:** وهو أنْ يُحْصَرَ المَقصورُ بالمَقصورِ عليه مِن وجهِ المُبالَغةِ والتَظَاهُرِ بِصِحةِ تِلكَ الأَشياءِ فكأنَّ ما سِواهَا مِن المَعدومِ الَّذي لا يُعتَدُّ بهِ نحو: لا فتًى إلَّا عليٌّ ولا سَيْفَ إلَّا ذو الفَقار.

- **قَصرٌ إضافيٌّ:** وهو الَّذي يَحصرُ المَقصُورَ على المَقصُورِ عليه وِفقَ الإِضافَةِ والنِّسبةِ إلى شيءٍ آخَرَ مُعيَّنٍ لا إلى الكُلِّ ما سِواهُ[80] نحو: ما مُسافِرٌ إلَّا زَيدٌ، فأنت لا تَرغَبُ في قَصرِ صِفَةِ السَّفرِ عن كَافَةِ الأَشخَاصِ عَدى زَيدٍ، وإنَّما تَرغَبُ في قَصرِهِ على فَردٍ آخَرَ غَيرِه، كاِعتِقادِ المُتَلَقي أنَّ عَليًّا هو أيضًا مُسافِرٌ مع الجَماعَةِ فَتَرغَبُ بِهذا الكلامِ قَصرَ السَّفرِ على زَيدٍ نِسبَةً إلى غَيرِه مِن مَعَارِفِكَ، وإلَّا تَكُونُ الحَقيقَةُ مُعَبِرَةً عن خَطَأ اِنعِدامِ هذا الكَوكَبِ مِن مُسافِرٍ غَيرِ زَيدٍ.

2- القَصرُ باِعتِبارِ المُخَاطَبِ:

- **قَصرُ إفــرادٍ:** وذَلكَ يكونُ في حَالَةِ ظَنِّ المُخاطَبِ أنَّه مُشتَرِكٌ مَعَ المَقصُورِ عليه في الحُكمِ[81] مثل قولك: إنَّما الشَّاعرُ أحمدٌ؛ إذا كان المُخاطَبُ يَظنُّ إبراهيمَ شاعرٌ كأحمدٍ فكلامُك هذا يُلغِي اِشتِراكَهما في الشِّعرِ، ويَشتَرِطُ هذا القَصرُ عَدَمَ تَنافِي الصِّفتَينِ نحو: ما أَحمدٌ إلَّا شاعرٌ؛ فقدْ نَفيتَ بِذَلكَ عنه مَيِّزَتَيْ الكِتابَةِ والخَطَابَةِ ولَيسَ المَعْنِيُ

[80]- علوم البلاغة، محمد أحمد قاسم ومحي الدين ديب، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، ط1، 2003م، القصر، ص342.

[81]-المرجع نفسه، ص342.

نَفْيَ صِفَةَ الإِفحَامِ عنه وقُدرَتَهُ على قَولِ الشِّعرِ إلَّا بُمجرَّدِ قولك: أحمدٌ شاعرٌ مِن غَيرِ قَصرٍ.

- **قَصرُ قَلبٍ:** وهذا إذا ظَنَّ المُخاطَبُ عَكسَ الدَلالَةِ المُفيدَةِ لجَوهَرِ القَصرِ[82] كأنْ تَقولَ: ما الرَّسولُ مُحمَّدٌ صلَّى الله عليه وسلَّم إلَّا بَشَرٌ لِمَنْ يَدَّعِي أنَّه مَلَكٌ مِنَ الملائِكَةِ، وقولك: إنَّما عبدُ الكَريمِ مُزارِعٌ لِمَن اِعتَقَدَ أنَّ عبدَ الكَريمِ طَبيبٌ لا مُزارِعٌ ، ومِن شُرُوطِ هذا النَّوعِ مِنَ القَصرِ تَحقُّقُ التَّنافِي بيْن الصِّفتَينِ نحو: إنَّما الخَبزُ يَابِسًا؛ فأنتَ أَرَدتَ نَفْيَ صِفَةَ الرُّخُوِ عنه لا أنْ تَنفِيَ عنه صِفاتٍ أخرى لا تُنافِي التَيُبسَ كاللَونِ والحَجمِ والإِضافاتِ وغَيرِها.
- **قَصرُ تَعْيِينٍ:** لو كان المُخاطَبُ يَظنُّ اِنْحِصارَ المَقصورِ عليه لكنَّه غَيرُ مُدرِكٍ له على وَجهِ التَّحديدِ[83] كقولك: إنَّما شاعِرُ النِّيلِ حافِظُ إبراهيمَ لِمَنْ هو شَاكٌّ في المُسمَّى: أهُو حافِظٌ أم شَوقي؟

إنَّ أَبرزَ فَائِدَةٍ يَنالُها الأديبُ أو الشَّاعِرُ مِن اِستِخدَامِ أُسلُوبِ القَصْرِ هو تَوكِيدُ نَصِّه أو شِعرِه بحَيثُ يَهدِفُ إلى تَثبِيتِ غَرضِه مِنَ الكَلامِ وإزالَةِ ما في نَفسِ المُتلَقِّي من شَكٍّ، وتَتعَدَى الغَايَةُ مِن اِستِعمَالِه -بالإِضافَةِ لكَونَه أُسلُوبًا جَمالِيًا- إلى تَغييرِ المَعْنى وتَقوِيَتِه على نَحوٍ يُلائِمُ المَوقِفَ الَّذي يَقتَضِيه القَولِ.

---

[82]- علوم البلاغة، محمد أحمد قاسم ومحي الدين ديب، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، ط1، 2003م، القصر، ص342.

[83]-المرجع نفسه، ص342.

6. الفَصْلُ والوَصْلُ:

أ- **تعريفهما:** فالوَصلُ في المَعنَى اللّغَوِّي مَصدَرُ الفِعلِ "وَصَلَ" وهو (ضَمُّ الشَيءِ إلى الشَيءِ وجَمعِهُ معهُ)[84] أي التَقرِيبُ بَينَهُما لوُجُودِ صِفَةٍ يَشتَرِكَانِ فيها مثل: وَصَلَ المِيكَانِيكِيُّ قِطَعَ السَيَّارَةِ، في حِينِ أنَّ المَعنَى الاِصطِلاحِي هو (العَطفُ بِالوَاوِ بَينَ الجُملَتَينِ المُتَتابِعَتَينِ أَوِ الجُمَّلِ المُتَتابِعَةِ)[85]يُقصدُ بهِ الرَبطُ والتَوحِيدُ بين مُكَونَاتِ الجُملَةِ بِنَوعَيْها بِواسِطَةِ الوَاوِ فقط دونَ غَيرِها من حُروفِ العطفِ.

والفَصلُ لُغةً هو (المَسافَةُ أو الحَاجِزُ بين الشَيئَينِ)[86] أي الجِسمُ العَائِقُ الَّذي يَحُولُ بَينَهُما أو البُعدُ الجُغرَافِيُ بَينَ الطَّرَفَينِ وهو أيضًا مَصدَرُ الفِعلِ "فَصَلَ" ويَعنِي التَفرِيقِ والتَمييزِ نحو: فَصَلتُ بَينَ المُتَنازِعَينِ أي فَرَّقتُ بَينَهُم.

أما اِصطلاحًا فهو (إسقَاطُ تِلكَ الوَاوِ وإيرَادُ الجُمَّلِ مُتَتابِعَةً بِدُونِها)[87] أي حَذفُ وَاوِ العَطفِ والاِعتِمادِ على السِيَاقِ لِتَحقِيقِ عُنصرَيْ الاِتِساقِ والاِنسِجامِ في الجُملَةِ مِن خِلالِ تَناسُبُ المُفرَداتِ والكَلِماتِ مع بَعضِها وِفقَ صِلَةٍ جامِعَةٍ بَينَهُم.

---

[84]-القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، مراجعة: أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، د. ط، 1429هـ/2008م، باب الصاد، مادة (و-ص-ل)، ص1758.

[85]-علم المعاني قي الموروث البلاغي، حسن طبل، مكتبة الإيمان، المنصورة، مصر، ط2، 1425هـ/2004م، ص184.

[86]-القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، مراجعة: أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، د. ط، 1429هـ/2008م، باب الفاء، مادة (ف-ص-ل)، ص1250.

ب- شُرُوطُ تَحقُقِ العَطْفِ: قَبلَ البَدءِ في مَعرِفَةِ مَوَاضِعِ اِستِخدَامِ كُلٍّ مِنَ الوَصلِ والفَصلِ لَابُدَ مِن ذِكرِ العَوَامِلِ المُتَحَكِمَةِ في عامِلِيَةِ العَطفِ والمُتَمَثِلَةِ في اِثنين:

- **الاِتِّصالُ:** بأنْ تَكونَ ثَمَّةَ عَلاقَةُ تَرابُطٍ بَينَ المَعطُوفِ والمَعطُوفِ عليهِ[88] نحو قولك: فَازَ مُصطَفى وعَبدُ القَادِرِ؛ وذلك بِاقتِضاءِ وُجُودِ رَابِطَةٍ بينهما كالزَمَالَةِ أو الأُخُوَةِ أو الصُحبَةِ وغَيرِها، لهذا لا يَجوزُ عَطفُ ما لا تَجمَعُ بين الطَّرفَينِ أَيَّةُ صِلَةٍ مثل: نَامَتْ يَاسمِينُ والضَبعُ أَكَلَ الغَزَالَ.
- **المُغايَرةُ:** فيَنبَغِي على المَعطُوفِ والمَعطُوفِ عليهِ أنْ يَكونَا مُتَعاكِسَينِ[89] إِذْ لا يَجوزُ عَطفُ الشَيءِ على نَفسِهِ فلا يُقالُ: ذَهَبَ سُلَيمانُ وسُلَيمانُ، كما لا يُعطَفُ بين الصِّفَةِ والمَوْصُوفِ بِها فلا يُقالُ: دَرَستُ مِقيَاسًا وشَامِلًا.

ج- مَوَاضِعُ الوَصْلِ: حَصَرَ البَلاغِيُّونَ أَماكِنَ اِستِعمالِ الوَصلِ في ثَلاثَةِ أَماكِنَ:

- **الجَمعُ بَينَ تَمَامِ الاِنقِطاعِ وتَمَامِ الاِتِّصالِ:** وهو أنْ تَتَوَسَّطَ الواوُ بين الجُملَتينِ في حالَةِ وُرودِ بعضٍ مِنَ الاِتِّفاقِ وبَعضٍ مِنَ الاِختِلافِ[90] فيهما كقوله تعالى: {**إِنَّ الأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ * وَإِنَّ الفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ**} [الانفطار: 13-14]؛ فلَزِمَ الوَصلُ بين

---

[87]- علم المعاني قي الموروث البلاغي، حسن طبل، مكتبة الإيمان، المنصورة، مصر، ط2، 1425هـ/2004م، ص184.

[88]- علوم البلاغة، محمد أحمد قاسم ومحي الدين ديب، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، ط1، 2003م، الفصل والوصل، ص352.

[89]- المرجع نفسه، ص353.

[90]- المرجع نفسه، ص347.

الجُملتَينِ بالواوِ لِحُصولِ اِتّفاقٍ بَينَهُما كَونَ أنَّ الجُملتَينِ خَبَريَّتانِ وتَربِطُهُما عَلاقَةُ تَضادٍّ، وبَينَهُما أيضًا اِختِلافٌ يَتَمثَّلُ في تَباينِ مَدلولِ كُلٍّ مِنهُما.

- **تَمَّامُ الاِنقِطاعِ معَ اللُبسِ:** وهوَ في حالِ اِنعِدامِ أيِّ اِتِّصالٍ بين الجُملتَينِ لكنَّ الوَصلَ يُوهِمُ المتَلَقِيَّ باِختِلافِ المَعنَى المُرادِ بهِ[91]نحو: سُئِلَ رَجُلٌ: أتَعلمُ بِمَرَضِ فُلانٍ؟ فقال: "لا شفَاهُ اللهُ" لَظَنَّ سامع هذه الجُملةِ أنَّه يَدعُو عليه لِهذا وَجَبَ هنا الوَصلُ فَيُقالُ: "لا وشَفَاه اللهُ".

كما يُمكِنُ تَفادِي حُدُوثِ هذا الأَمرِ مِن خِلالِ التَّنغيمِ في الأَداءِ النُطقِي الَّذي يُحدِثُ فَرقًا في التَعبيرِ عن مُختَلَفِ مَشاعِرِ الفَردِ ومَعانِي الكَلِمَةِ الواحِدَةِ، وأيضًا في اللُّغةِ المَكتوبَةِ عن طَريقِ اِستِعمالِ التَّرقيمِ فتَقولَ: "لا، شَفاهُ اللهُ".

- **مَوقِعُ الجُملَةِ الأُولَى مِنَ الإِعرَابِ والمَقصَدِيَةُ وَرَاءَ وَصلِ نَظِيرَتِها الثانِيةِ في الحُكمِ الإِعرَابِيّ:** فإذا اِشتَرَكَتْ كُلٌّ مِنَ الجُملَتَينِ في نَفسِ المَحَلِّ الإِعرابِيّ كان لابُدَ مِن عَطفِها بالواوِ مثل قول أبي العَلاءِ المَعَرِّيِّ:

وحُبُّ العَيْشِ أعْبَدَ كلَّ حُرٍّ وعلَّمَ سَاغِبًا أكْلَ المَرارِ

فالجُملَةُ الفِعليَّةُ (أعْبَدَ كلَّ حُرٍّ) في مَحلِّ رفعِ خَبَرِ المُبتَدَأ (حُبُّ) وقَصَدَ الشَّاعِرُ إِشرَاكَ الجُملةِ الفِعليَّةِ (علَّم ساغِبًا أكْلَ المَرارِ) في هذا الحُكمِ الإِعرابيّ.

---

[91]–علوم البلاغة، محمد أحمد قاسم ومحي الدين ديب، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، ط1، 2003م، الفصل والوصل، ص348.

د- مَوَاضِعُ الفَصْلِ: حَدَدَ البلاغيِّونَ أَربَعَةَ مَواضِعَ لإِسقاطِ واوِ العَطفِ وهي:

- **تَمَّامُ الاِنقِطاعِ معَ الوُضوحِ:** وهذا إنْ كان بينَ الجُملتَينِ اِختلافٌ كُلّيٌّ حيثُ لا يَختَلِقُ المُتكَلِمُ العَطفَ بينَهُما حتى لا يَنتُجَ عن هذا الفَصلِ إيهامٌ[92]، ويَحصُلُ ذَلِكَ في حَالَتَينِ:
- **تَبَايُنُ الجُملَتَينِ مِنْ حَيثُ الخَبَرِ وَالإِنْشَاءِ حَسْبَ اللَفْظِ والمَعْنَى أَوْ حَسْبَ المَعْنَى فَقَطْ:** يُمكنُ فَصلُ أَيَةِ جُملتَينِ وِفقَ النَوعِ اللَّتانِ تَنتَمِيَانِ إليه سواءٌ كانت إِحداهُما إِنشَائِيةً والأُخرَى خَبَرِيةً وذلك بِمَعرِفَةِ طَبِيعَةِ الاِختِلافِ بينَهُمَا مِن حَيثُ اللّفظِ والمَعنَى معًا أو المَعنَى فَقطْ[93]؛ فَمِنَ المُختَلَفِ لَفظًا ومَعنًى قوله تعالى: {**إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اِهْدِنَا الصِّرَاطَ المُسْتَقِيمَ**} [الفاتحة: 5-6] فَقدْ فُصِلتِ الجُملةُ الطَّلَبيَّةُ {اِهْدِنَا الصِّرَاطَ المُسْتَقِيمَ} عَنِ الجُملةِ الخَبَريَّةِ الَّتي قَبلَها مع اِختِلافِهما في المَعْنى.

ومِنَ المُختلِفِ مَعنًى فَقطْ قَولُ مُحمَد بنِ إِدريس الشَّافِعي:

جَزَى اللهُ الشَّدائِدَ كُلَّ خَيْر عَرِفْتُ بِهَا عَدُوِّي مِن صَدِيقِي

فالجُملةُ الأُولى "جزَى اللهُ الشَّدائِدَ كلَّ خيرٍ" خبَريَّةٌ لفْظًا إِنْشائيَّةٌ مَعنًى والثَّانيةُ خبَريَّةٌ لفْظًا ومعنًى.

---

[92]-علوم البلاغة، محمد أحمد قاسم ومحي الدين ديب، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، ط1، 2003م، الفصل والوصل، ص353.

[93]-المرجع نفسه، ص354.

- **انعِدامِيَةُ الاتِّصالِ بَيْنَ الجُملَتَيْنِ:** فلا يَصلُحُ عَطفُ الصِّفةِ ومَوصُوفِها نحو: "مُحمَّدٌ كَرِيمٌ" مع المُبتَدَأ وخَبَرِهِ نحو: "السَّماءُ صافِيةٌ"؛ لِعَدَمِ وُجُودِ عَلاقَةٍ تَربِطُ بَينَ الجُملَتَينِ.
- **التَمَّامُ الجُزْئِيُ للِانقِطاعِ:** أي إلزامِيَةُ الوَصلِ بَينَ الجُملَتَينِ لِقُربِ العَلاقَةِ بَينَهُما غَيرَ أنَّ فَصلَهُما رَاجِعٌ السِّياقِ الَّذي وَرَدَتا فِيهِ[94] كقوله تعالى: **{وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ * اللهُ يَستَهْزِئُ بِهِمْ}** [البقرة: 14-15]؛ فَلَدينا ثَلاثُ جُمَلٍ: جَوابُ الشَّرطِ:{قَالوا إِنّا مَعَكُم}، وجُملةُ:{إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ}، وجُملةُ:{اللهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ}، والفَصلُ بينَ الجُملةِ الثَّانيةِ والثَّالِثةِ هو مِن قَبِيلِ شِبهِ كَمالِ الانقِطاعِ؛ فَلَو عَطَفتَ الجُملةَ الثَّالثةَ على الثَّانيةِ والَّتي بِدَورِها تُعطَفُ على الأُولَى لَانقَلبَ مَعنَى الآيةِ مِن حَقِيقةِ اِستِهزاءِ اللهِ بالمُنافِقِينَ في كُلِّ وَقتٍ ومَكَانٍ إلى رَدِّهِ على كَلامِهِم واِشتِراطِ اِستِهزَائِهِ عليهم باِستِهزَائِهم على المُؤمِنِينَ وخُلُوِّهِم إلى شَيَاطِينِهِم.
- **كَمَالُ الاتِّصالِ:** هو أنْ يَكونَ هناك اِتِّفاقٌ تامٌّ بينَ أكانت خَبرِيَّةً أم إنشائِيَّةً، بِتَأكِيدِ الجُملةِ الثَّانيةِ للأُولَى كقوله تعالى: **{وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّى مُسْتَكْبِرًا كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا}** [لقمان: 07]؛ فجملَةُ **{كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا}** تَوكِيدٌ للجُملَةِ قَبلَها **{كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا}** لهذا لم يَجُزْ الوَصل.

---

[94]- علوم البلاغة، محمد أحمد قاسم ومحي الدين ديب، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، ط1، 2003م، الفصل والوصل، ص355.

أو بَدَلِيَةِ الجُملَةِ الثَّانيةِ لأُولَهَا سَواءً كانتْ بَدَلَ كُلٍّ مِن كُلٍّ في قوله تعالى: {**بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الأَوَّلُونَ * قَالُوا أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ**} [المؤمنون: 81-82]، أمْ بَدَلَ بَعضٍ مِن كُلٍّ نحو قوله تعالى: {**وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ * أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ**} [الشعراء: 132-133}، أم بَدَلَ اِشتِمالٍ مثل قوله سبحانه: {**اِتَّبِعُوا المُرْسَلِيْنَ * اِتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ**} [يس: 20-21].

أو عَطْفِيَةُ البَيانِ الخَاصَّةُ بالجُملَةِ الثَّانيةُ الَّتي تَسبِقُها الجُملَةُ الأُولَى كما في قوله تعالى: {**فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْلَى**} [طه: 120].

- **التَمَّامُ الجُزْئِيُ للاِتِّصالِ:** في حَالَةِ وُقوعِ الجُملَةِ الثَّانيةِ بِمَكانَةِ جَوابٍ عَن سُؤالٍ اِفتِراضيٍّ يُفْهَمُ مِنَ الجُملةِ الأُولَى[95]، على سَبِيلِ المِثالِ قوله تعالى: {**وَمَا أُبَرِئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي**} [يوسف: 53]؛ فكأنَّ القارِئَ يَتَساءلُ على هذا النحو: لِمَاذا لَمْ يُزكِّ يُوسفُ عليه السَّلامُ نَفسَهُ؟ فَيَتِمُّ الإِجابَةُ عن هذا السُؤالِ: إنَّ النَّفسَ لأَمَّارةٌ بالسُّوءِ إلَّا ما رَحِمَ ربِّي.

مما ذَكَرنَاه مُسبَقًا نَرَى أنَّ الوَصلَ والفَصلَ ظاهِرَةٌ ذاتُ إِمكانِياتٍ أُسلُوبِيةٍ كَبِيرةٍ لاِعتِمادِها على الأَدَواتِ الرابِطةِ والَّتي تَجاوَزَ بها البَلاغِيُونَ وَظِيفتَها النَّحوِيةُ وُصُولًا

[95]- علوم البلاغة، محمد أحمد قاسم ومحي الدين ديب، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، ط1، 2003م، الفصل والوصل، ص354.

إلى المَقامِ والسِياقِ، ومِن خِلالِ قُدرَتِها على الرَبطِ بَينَ والمُفــرَداتِ والجُمــلِ أصــبَحَ الفَصلُ والوَصلُ مِن مَظاهِرِ اتِّساقِ النَّصِ وانسِجامِه.

7. الإِيجَازُ والإِطنَابُ والمُسَاوَاةُ:

7-1- الإيجاز:

أ- **تعريفه:** لغةً هو مِنَ الفِعلِ "أَوْجَزَ" نحو: (أَوْجَزَ الكَلامَ)[96]أي قَصَّرهُ مِن طُولِهِ الزَائِدِ وخَفَّفَهُ على اللِّسان لِتَسهِيلِ نُطقِهِ وجَعَلَهُ سَرِيعًا تَجَنُبًا لإِضاعَةِ الوَقــتِ مــع اِحتِفاظِــهِ بِدَلالَتِهِ، واِصطِلاحًا هو (الجَمعُ لِلمَعانِي الكَثِيرَةِ بالأَلفَاظِ القَلِيلَةِ)[97] أي اِختِصارُ المَعــاني المُتَعَدِدَةِ في أَخفَضِ عَدَدٍ مِنَ المُفرَداتِ مُؤدِيَةً هَدفَها المَنشودَ بالتَعبيرِ عن مَدلولاتِ تلك الأَلفاظِ مع تَحَقُقِ شَرطَيْ الوُضُوحِ والفَصاحَةِ مثل قول الحارِثِ بنِ حِلِّزَة:

ولَقَد رَأَيْتُ مَعاشِرًا قَد ثَمَّرُوا مَالًا وولْدَا

فَهمُ زَبابٌ حائِرٌ لا تَسمَعُ الآذانُ رَعدَا

فانْعمْ بِجَدِّك لا يُضِرْ كَ النُّوكُ ما أُعطِيتَ جَدَّا

والعَيْشُ خَيْرٌ في ظِلا لِ النُّوكِ مَّمنْ عَاشَ كَدَّا

---

[96]-مختار الصّحاح، أبي بكر بن عبد القادر الرازي، تحقيق: محمود خاطر بك، المطبعة الأميرية، القاهرة، د. ط، 1338هـ/1920م، مادة (و-ج-ز)، ص710.

[97]-الحيوان، أبي عثمان عمرو بن بحرٍ الجاحظ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط2، 1385هـ/1965م، ج3، ص86.

فمَوضِعُ الإيجاز في البيتِ الأخيرِ حيث يُريدُ الشَّاعرُ قولَ: أنّ حياة الغِنَى الَّتي يَعيشُـها الحَمقى أفضَلُ بِمراحِلَ مِن حياة الاجتِهادِ الَّتي يَعيشُها العاقِلُ لكنَّ ألفاظَهُ قَصُرتْ علـى أداءِ المعنى المطلوبِ.

ب- أنواعه: والإيجازُ عندَ البَلاغِيِّين نوعانِ:

- **إيجازُ القَصْرِ:** هو احتِواءُ الجُمَلِ القَصيرةِ لمَعانيَ كَثيرةٍ دونَ حذفٍ[98] كقوله تعالى: **{وَلَكُمْ فِي القِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ}** [البقرة: 179] وقَولِ العَربِ قَديمًا: "القتلُ أنْفى للقتْلِ"؛ فرَغمَ اتِّفاق كُلٍّ مِنَ الآيةِ والقولِ في المَعنى فإنَّ الآيةَ أكثرُ بَلاغَةً وإعجازًا منه، فمِن حيثُ العَددِ عِبارةُ العَربِ مُكَوَّنةٌ من ثَلاثِ أَلفاظٍ في حـينِ "القِصاصُ حَياةٌ" مِن لَفظَتَينِ كما أنَّ الآيةَ لا تَملِكُ نَفسَ التَّكرارِ الحاصِلِ فـي كَلِمـةِ القَتلِ، والمَعنى أكثرُ تَجَلِّيًا في الآيةِ مِنَ الَّذي فِي القَولِ إذِ القَتلُ الَّذي لا يَتَبِعُ شَـرعَ القِصاصِ سَببٌ في إراقَةِ الدِّماءِ وانتِشارِ الضَغائِنِ بَينَ الأَفرادِ ولَيسَ نفْيًا له كما أفادَ تَنكيرُ لَفظِ "حَياةَ" في الآيةِ حُكمَ التَّعظيمِ مِن شَأنِ القِصاصِ كَونَهُ أداةً فَعالةً في فَرضِ النِظامِ وإحقاقِ الأَمنِ في المُجتَمعَاتِ وردعِ مَن تُسَولُ لهُ نَفسُهُ ارتِكابَ حُرمَةَ القَتلِ.

[98]- أساليب بلاغية: الفصاحة-البلاغة-المعاني، أحمد مطلوب، وكالة المطبوعات، الكويت، ط1، 1980م، ص 209.

- **إيجَازُ الحَذفِ:** هو حَذفُ عُنصرٍ مِنَ الجُملةِ بِحيثُ يَدُلُّ سِياقُها والقَرينةُ على المَحذوفِ وإلَّا كان الحذفُ مُخِلًّا للمَعنى[99]، وهذا الحذفُ قد يكُونُ:[100]

-**حَرفًا** كقوله تعالى: {**قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا**} [مريم: 20]، أي: ولم أكنْ بَغيًّا.

-**اِسمًا مُضَافًا** مثل: {**وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَربَعِينَ لَيْلَةً**} [الأعراف: 142]، أي: وأتْمَمناها بعشْرِ ليالٍ.

-**صِفةً** على سَبيلِ المِثالِ: {**وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ * وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ**} [التوبة:124-125]، أي: فزادَتْهم رِجْسًا مُضافًا إلى رِجْسِهم.

-**اِسمًا مَوْصوفًا** نحو: {**وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللهِ مَتَابًا**} [الفرقان: 71]، أي: وعمِل عملًا صالِحًا.

-**جَوَابَ شَرْطٍ** نحو: {**وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ المُؤمِنِينَ**} [الأنعام: 27]، أي: لَرأيتَ أمرًا فَظيعًا.

---

[99]-أساليب بلاغية: الفصاحة-البلاغة-المعاني، أحمد مطلوب، وكالة المطبوعات، الكويت، ط1، 1980م، ص212.

[100]-المرجع نفسه، ص213-214.

يُعدُ الإيجَازُ أَحدَ الأساليبِ المُتميزَةِ في البَلاغَةِ لقُدرَتِه على إنتَاجِ مَعانٍ مُتعددَةٍ بِأقــلِ عَدَدٍ مِنَ الكَلماتِ وأهم الدَواعِي الَّتي شَجعَت البَلاغِيِّينَ على اِستِعمَالِه هي: تَسهِيلِ الحِفظِ وتَقرِيبِ الفَهمِ إلى المُتلَقِي، إخفَاءُ الأَمرِ على غَيرِ السَامِع، تَحصِيلُ المَعْنى الكَثِيرِ باللَّفظِ اليَسِيرِ، وضِيقُ المَقامِ.

7-2- الإِطْنَابُ:

أ- **تعريفه:** في المَعنى اللُّغَوِي هو (البَلاغةُ في المَنْطِــقِ والوَصْــفِ مَــدحًا كــان أو ذمًّا)[101]أي الزِيَادَةُ في الكَلامِ والكَثرَةُ في مَدحِ فُلانٍ أو ذَمِّه أثناء الإبلاغِ عن مُوَاصفاتِه وأيضًا هو مَصدَرُ الفِعلِ "أَطْنَبَ" نحو: أَطْنَبَ القَولَ أي بَالَغَ فيه.

أما المَعنى الاِصطِلاحِي فهو (زِيادَةُ اللَفظِ على المَعنَى لِفائِدةٍ)[102] أي إِضافةُ عِبارَةٍ زائِدَةٍ إلى بِنيَةِ الجُملَةِ لتَقْوِيةِ سِياقِ الكَلامِ وتَعزِيز مَعنَاهُ كما هو عَكسُ الحَشْوِ والتَّطوِيلِ اللَّذان يُعتبرَانِ زِيادَةً في الكلامِ دون تَحقِيقِ فائدةٍ بلاغِيةٍ.

---

[101]-لسان العرب، محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المِصري، نَشْرُ أَدَبِ الحَوزَة، قم، إيران، ط1، 1405هـ/1984م، ج1، مادة (ط-ن-ب)، ص562.

[102]-المَثَل السائر في أدب الكاتب والشاعر، أبي الفتح ضياء الدين نصر الله بن محمد المعروف بابن الأثير، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، د. ط، 1358هـ/1939م، ج2، باب الإطناب، ص128.

ب- صُوَرُهُ: للإِطْنابِ صُورٌ كَثيرةٌ نذكر منها:

- **الإِيضاحُ بعدَ الإِبْهامِ:** هو أنْ يشتَمِلَ اللفظُ على اللُبْسِ والغُموضِ فيأتِيَ بعدَه تَفسيرُهُ وتَوضيحُهُ[103]كقَولِه تعالى:{**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ * تُؤمِنُونَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ**} [الصف: 10-11]، فجاءَ بِلفظِ "تِجارةٍ" نَكِرَةً في الآيَةِ الأُولَى ثمَّ وصَفها بِكَونها مُنَّجاةً مِنَ العَذابِ مما شوَّقَ أَنفُسَ المؤمنينَ لِتُفصِّلَ الآيَةُ الثَّانيةُ إِجْمالَها بإِيضاحِ ماهيَّةِ تلك التِّجارة.

أيضًا مِنَ الإِيضاحِ بعدَ الإِبْهامِ التَوشيعُ وهو مَجِيءُ مُثَّنى بعَجُزِ القَولِ مُفسِّراً باسمَينِ نحو قال الرسول صلَّى اللهُ عليه وسلَّم:(**للصَّائِمِ فَرْحتانِ يَفرَحُهما: إذا أَفْطرَ فرِحَ، وإذا لَقِي رَبَّه فرِحَ بصَوْمِه**).

كذلك اِستِخدَامُ كُلٍّ مِن نِعْمَ وبِئْسَ على كلامٍ جَاعِلِ المَخصُوصِ خَبراً لِمُبتدأ مَحذوفٍ مثل: نِعْمَ الرَّجلُ محمَّدٌ وبِئْسَ الرَّجلُ أبو لَهَبٍ؛ فلو كان المَقصُودُ مَدحَ وذَمَّ محمّدٍ وأبي لهبٍ في شَخصَيهِما لَقِيلَ: نِعمَ محمَّدٍ، وبِئسَ أبو لَهَبٍ.

---

[103]- أساليب بلاغية: الفصاحة-البلاغة-المعاني، أحمد مطلوب، وكالة المطبوعات، الكويت، ط1، 1980م، ص 232.

- **الإيغَالُ:** هو اِخْتِتامُ الكَلامِ بما يَصِّبُ في فائِدةٍ[104] يَكتَمِلُ المَعنَى بدُونِها كقول الخنْساءِ في رِثاءِ أخيها صَخْرٍ:

وإنَّ صَخْرًا لَتأتمُّ الهُداةُ بهِ كأنَّه عَلَمٌ في رأسِهِ نارُ

فـ"في رأسِهِ نارُ" إيغالٌ يُفيدُ المُبالَغةَ في التَّشبيهِ، فهي لم تَكتَفِ بِوَصفِ أخيها بذلك الجبلُ شَدِيدُ العُلُوِّ الَّذي يَعرِفُ بهِ المُسافِرونَ طَرِيقَهُم بَلْ زَادتْ في ذلك بجَعلِ قِمتِهِ مُشتَعِلَةً بالنِيرانِ مُبالَغةً في الوُضوحِ والاِنْكشافِ.

- **التَّذْيِيلُ:** هو تَأخِيرُ النَّاظِمِ أوِ النَّاثِرِ كَلامَه بعد اِكتِمالِه بِعِبارَةٍ تُؤكِدُ ما سَبَقَها[105] ويَنقَسِمُ إلى ضَربَينِ: ضَربٌ غَيرُ خَارِجٍ عن مَخْرَجِ المثَلِ لتَبَعِيَتِه لما قَبْلَه وتَوقُّفِه عليه[106] نحو قوله تعالى: {**ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الكَفُورَ**} [سبأ: 17].

وضَربٌ خَارِجٌ مَخرَجَ المثَلِ[107] كقولِ النَّابِغةِ الذُّبيانيِّ:

ولسْتُ بمُسْتبقٍ أخًا لا تلُمُّهُ على شَعَثٍ أيُّ الرِّجالِ المُهذَّبُ

---

[104]–أساليب بلاغية: الفصاحة–البلاغة–المعاني، أحمد مطلوب، وكالة المطبوعات، الكويت، ط1، 1980م، ص 236.

[105]– المرجع نفسه، ص236.

[106]– المرجع نفسه، ص237.

[107]– المرجع نفسه، ص238.

فجُملة "أيُّ الرِّجالِ المُهذَّبُ" تَذْييلٌ أفاد تَوْكيدَ سَابِقَتِها بمعنى: لو أخْطأَ كُلُّ أخٍ لك تَركتَ وُدَّه فما بَقِيَ لك أحدٌ، فأيُّ الرّجالِ المهذَّبُ؟! أي: الكَامِلُ والخَالي مِنَ العُيوبِ.

- **الإِتْمَامُ:** هو إيفَاءُ المعنى بالَّذي لا يُتَمُّ إلَّا به[108] فهو أعمُّ مِنَ الإيغالِ بحيث يأتي في النِّهايةِ وفي الوسَطِ كقوله تعالى: {**مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**} [النحل: 97]، فقوله:{**وَهُوَ مُؤْمِنٌ**} إتمَّامٌ للمَعنَى؛ لأنَّ قُبولَ الأعمالِ والتأجيرُ عَليها يَشتَرِطُ الإيمانَ معه.

ومنه قول نافعِ بن خليفةَ الغنويِّ:

رِجالٌ إذا لم يُقبَلِ الحقُّ منهمُ ويُعْطَوْهُ عادُوا بالسُّيوفِ القَواضبِ

فالمعنى اِكتَملَ بقوله "ويُعطَوْهُ" حيث يَفهَمُ القارِئُ أنَّ هؤلاء الرِّجالَ يَعتَمِدُونَ على سُيوفِهِم فقط لرَفضِ الحقِّ منهم، غَيرَ أنَّ المَقصُودَ أنَّهم لا يَلجَؤون إلى سُيوفِهم إلَّا في حالِ عَدَمِ قَبولِ الحقِّ منهم مع اِمتناعِ العدوِّ عن إعطائِهم إيَّاه.

أيضًا قولُ عَمرِو بنِ براقٍ:

فلا تَأمَنَنَّ الدَّهرَ حُرًّا ظَلَمْتَهُ فما لَيلُ مَظلومٍ كَريمٍ بنائمِ

فالإتْمَّامُ بقولِه "كَريمٍ" إذ اللَّئيمُ يُغضي على العارِ ويَنامُ على الثَّأرِ.

---

[108]– أساليب بلاغية: الفصاحة–البلاغة–المعاني، أحمد مطلوب، وكالة المطبوعات، الكويت، ط1، 1980م، ص241.

- **التَّكميلُ:** هو أنْ تُعطِيَ المعنى حقَّه مِنَ الفَصاحَةِ ونَصيبَه مِنَ الاِستِقامَةِ[109]، ولا تَترُكَ معنًى فيه تَتِمَّتُهُ إلَّا تُورِدُه أو مُفرَدَةً فيه توكيدُه إلَّا تَذكُرُه كقول زُهير بنِ أبي سُلمى في مَدحِ هَرمِ بنِ سِنانٍ:

من يَلْقَ يومًا على عَلَّاتِهِ هرمًا يَلْقَ السَّماحةَ منه والنَّدى خُلُقَا

فقوله: "على عَلَّاتِه" تَكميلٌ يُمكِنُ إتمَّامُ المعنى بدونه غيرَ أنَّه خَلَّفَ نَغمَةً حَسَنَةً في الكلامِ، فالمُرادُ: أنَّ السَّماحةَ والكرَمَ طَبْعانِ تَلقاهُما في هَرمِ بنِ سِنانٍ في جميعِ أحوالِه وأوقاتِه.

أيضًا قولُ عَوفِ بنِ مُحلِّمٍ:

إنَّ الثَّمانينَ وبُلِّغْتُها قد أحوَجَتْ سَمْعي إلى تَرجمانِ

فمعنى البيتِ واضحٌ دونَ كلمةِ "وبُلِّغْتُها"، لكنْ أتتْ تلك الزِّيادةُ للمُبالَغةِ وتَوكِيدِ الكلامِ فكأنَّ كلامَه صار واَقِعًا مُجَرَّبًا.

- **الاِحتِراسُ:** هو إتيَاءُ ما يُوهِمُ المُتلَقيَّ في الكلامِ خِلافَ المَقصُودِ بهِ[110] كقوله تعالى: {**وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ**} [طه: 22]؛ فإنَّ الكلامَ لولا

[109]–أساليب بلاغية: الفصاحة–البلاغة–المعاني، أحمد مطلوب، وكالة المطبوعات، الكويت، ط1، 1980م، ص242.

[110]– المرجع نفسه، ص243.

أنَّه زِيادةٌ {**مِنْ غَيْرِ سُوءٍ**} لتَمَّ الإيهامُ بأنَّ ذلك البياضَ مِن المَرَضِ كالبَرَصِ ونحوه، فجاء سُبحانَه بتلك الزِّيادةِ احتراسًا.

وكقولِ المُرَقِّشُ الأَصْغَر:

فسَقَى دِيارَكَ غيرَ مُفسدِها صَوْبُ الرَّبيعِ ودِيمةٌ تَهْمي

فقولُه "غيرَ مُفْسدِها" تَحرُّزُ النَّاسِ مِنَ الفَسادِ بِوُقوعِ المَطرِ.

بالاِطلاعِ على الأمثلةِ نرى أنَّ الغَرضَ مِن اِستِعمالِ الإِطنابِ يَتمَثلُ في إِيصالِ المَعْنى وتَقرِيرِه والتَأكِيدِ عليه بِألفاظٍ وعِباراتٍ وجُملٍ مُتعَددةٍ شَرطَ تَحقُقِ الفَائِدَةِ الدَلالِيةِ.

7-3- المُساوَاةُ:

أ- **تعريفها:** لغةً هي العَدلُ والتَوسِيطُ[111]أي جَعلَ للشَيئَيْنِ نَفسَ الخَصائِصِ والمُميزَاتِ ونَزَعَ عنهما صِفَةَ الاِختِلافِ وهو أيضًا يَعنِي تَطبِيقُ الحُكمِ المُعتَدلِ بَينَ المُتخَاصِمَينِ باِستفاء ظُروفِ مُحاكَمتِهما والاِطلاع على حُججِهما واِستِنبَاطِ الأحقِّ منهما، أما

[111]- الصحاح في اللغة، إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: عبد الرحمن بن عبد العزيز، مطبعة بولاق، مصر، د. ط، 1292هـ/1875م، ج2، باب الواو والياء، مادة(س-و-ا)، ص497.

اِصطلاحًا فهي (تَأدِيةُ المَعنَى المُرادِ بِعِبارةٍ مُساوِيةٍ لــه)[112]أي أنْ تَحمِــلَ المُفــردَاتُ الدَلالاتِ المُتَعارفِ والمُتَفَقِ عليها مِن طَرفِ جُمهُورِ العَامَةِ دونَ زِيادَةٍ أو نُقصانٍ.

كقَولِه تعالى: {**وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللهِ**} [البقرة: 110].

وقَولِ طَرَفَةَ بنِ العَبدِ:

سَتُبدِي لكَ الأيَّامُ ما كنتَ جَاهِلًا ويَأتِيكَ بالأخْبارِ مَنْ لم تُزوّدِ

وقَولِ النَّابغَةِ الذُّبْيانيِّ:

فإنَّك كاللَّيلِ الَّذي هو مُدْركي وإنْ خِلتُ أنَّ المُنتَأَى عنكَ واسِعُ

فالمُساوَاةُ لَيستْ مِنَ الظَواهِرِ البَلاغيَّةِ فهي تلك العباراتُ والجُملُ الَّتي يَستَعمِلُها النَّــاسُ في إيصَالِ المعنى إلى أقْرانِهِم والتَواصُلِ فيما بينهم فهي أسلوبٌ لا يَتِمُّ المَــدحُ بــهِ ولا الذَمُّ بهِ.

د- **فوائد علم المعاني:** نَستَنتِجُ ممَّا سَبَقَ أنَّ عِلمَ المعاني يُحَقِقُ الكَثِيــرَ مِــنَ الفَوائــدِ أَبرَزُها:

- **التَعرُفُ على مَدى إعجَازِيةِ القُرآنِ الكَريمِ:** مِن خِلالِ مَعرِفَةِ ما خصَّــه اللهُ تَعــالَى للقُرآنِ مِن جَودَةِ السَبْكِ والوَصْفِ الحَسَنِ والتَراكِيبُ المُميزَةِ، والإيجَــازِ اللَطِيــفِ

[112]-جواهر البلاغة في أدبيات وإنشاء لغة العرب، أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط1، 1429هـ/2008م، ج1، الباب التاسع: في الإيجاز والإطناب والمساواة، المبحث الثالث: في المساواة، ص157.

والتَراكِيبِ السَهلَةِ والكَلِماتِ الجَزلَةِ، وعُذوبَةِ وسَلامَةِ الأَلفَاظِ والعَدِيدِ مِنَ مَحاسِنِ القُرآنِ وفَصاحَتِه وبَلاغَتِه الَّتي أعجَزَت أَكابِرَ الشُّعرَاءِ العَربِ عَن مُناهَضَتِه وحَارَت عُقولُهُم أَمَامَ فَصاحَةِ قَولِه وبَلاغَةِ نَظمِه.

- **التَوقُفُ عِندَ أَسرَارِ البَلاغَةِ والفَصاحَةِ في الكَلامِ العَرَبيِّ:** سَواءً كَان نَثرًا مَكتُوبًا أو شِعرًا مَنظُومًا، وذلك مِن أَجلِ إِتبَاعِ حَذوِهِ والنَّسجِ على مِنوَالِه والتَفرِيقِ في الكَلامِ بَينَ جَيِّدِه ورَدِيئِه.
- **البُعدُ عَنِ الخَطَأ أَثنَاءَ تَأدِيَّةِ المَعْنَى المُرَادِ:** إذ به يُعلَمُ السَّببُ الدَّاعِي إلى وَضعِ المُتكلِّمُ للقَواعِدِ المُماثِلَةِ لمُقتَضى الحَالِ كالتَقدِيمِ والتَأخِيرِ مَثَلًا، أو الذِكرِ والحَذفِ، أو الإِيجَازِ والإِطنَابِ، أو الفَصلِ والوَصلِ وغَيرِها مِن أَبوَابِ عِلم المَعانِي فمِن خِلالِه يُعرَفُ على سَبِيلِ المِثالِ:

-أنَّ العَربَ تُوجِزُ عِندَ الشُّكرَ أو الاِعتِذَارَ.

-وأَنَّهم أيضًا يُطنِبُونَ عِندَ المَدحِ.

-والجُملَةُ الفِعليةُ تُفيدُ التَجَدُدَ.

-وكذلك تُفيدُ الجُملَةُ الاِسمِيةَ الثَّباتَ.

4) المبحث الرابع: عِلمُ البَدِيعِ

أ- **تعريفــه:** في اللُّغةِ هو مَصدَرُ الفِعلِ "بَدَعَ" ويُقصَدُ بهِ الابتِكــارُ الأَوَلِــيُّ والإنْشــاءُ الأَصلِيُّ[113]، أي إحدَاثُ شيءٍ جَدِيدٍ حَيثُ فُروعُهُ تَقيسُ عَليهِ ومَراجِعُــهُ تَقتــبِسُ منــهُ ونُصوصُهُ تُمَثِّلُ بهِ وهو أيضًا المُختَرَعُ العَجيبُ الَّذي لم يَكنْ لهُ مِن قَبلُ خَلقٌ ولا ذِكرٌ ولا مَعرِفةٌ نحو قوله تعالى:{**وَقَالُوا اتَّخَذَ اللهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ لَهُ مَــا فِــي السَّــمواتِ وَالأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ * بَدِيعُ السَّمَوَاتِ والأَرْضِ وَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُــنْ فَيَكُونُ**} [البقرة: 116-117].

في الاِصطِلاحِ هو (عِلمٌ يُعرَفُ بهِ الوُجُوهُ والمَزايَا الَّتي تَزِيدُ الكَــلامَ حُســنًا وطَــلاوَةً وتَكسُوهُ بَهاءً ورَونَقًا بعد مُطابَقَتِهِ لمُقتَضى الحَالِ ووُضُوحِ دِلالَتِهِ على المُــرادِ)[114]، أي أنَّه يَقومُ على أَساسِ العِنايَةِ بِمَدَى دَرجَةِ الفَصاحَةِ عِندَ المَتلَقي وقُدُراتِــهِ اللُّغوِيــةِ قبــل حُسنِ الكَلامِ مِنَ الناحِيَتَيْنِ اللَفظِيةِ والمَعنَوِيةِ وبذلك فهو يَتَشارَكُ مع عِلمِ المَعاني نَفــسَ الاِهتِمامِ بمُقتَضى الحَالِ مِن جَانِبَيهَا الشَكلِي والضِمنِي، غَيرَ أنَّ عِلــمَ البَــديعِ اِسْــتقلَّ بِدراسَتِهِ للمُحَسِّناتِ الَّتي تُضفِي لَمسَةً مِنَ الجَمالِ بِحُسنِ اِختِيارِ الأَلفَاظِ ومَواقِعِهــا فــي الجُملِ وتَنَوعِ المَعانِي وِفقَ السِياقِ الوَارِدَةِ فيه وتَعدُدِ اِستِخدَامَاتِه.

---

[113]-القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، مراجعة: أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، د. ط، 1429هـ/2008م، باب الباء، مادة (ب-د-ع)، ص103.

[114]-جواهر البلاغة في أدبيات وإنشاء لغة العرب، أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط1، 1429هـ/2008م، ج1، علم البديع، ص232.

ب- محسناته: وتَنقَسمُ مُحَسِناتُ عِلمِ البَدِيعِ حسب النوع إلى قِسمَينِ:

1- المُحَسِّناتُ اللَّفظيَّة: هي المُحسِّناتُ الَّتي تَعتَمِدُ على اللَّفظِ في تَحسِينِ الكَلامِ لِتحقِيقِ فائِدَةِ تَحسِينِ المَعنَى لأنَّ حُسنَ المَعنَى مُرتَبِطٌ بحُسنِ اللَّفظِ، نَذكُرُ منها:

1-1 الجِناسُ: لُغةً هو مَصدَرُ "جَانَسَ" ويَعنِي المُقارَبَةَ والتَلاؤم[115]نحو: جَانَسَهُ في مَلامِحِ وَجهِهِ أي شَابَهَهُ ولم يَختَلِفْ عنه إلَّا في تَفاصِيلَ دَقِيقةٍ، أما اِصطِلاحًا فهو (تَشَابُهُ اللَّفظَينِ في النُّطقِ لا في المَعنى)[116] أي هو اِشتِراكُ الكَلمتَينِ في صِّفاتِهِما الشَكلِيةِ وكَيفِيَةِ التَلَّفُظِ بِهِما لَكنَّ الفاصِلَ بَينِهُما هو دَلالَةُ كُلِّ واحِدَةٍ مِنهُما وسِياقُ العِبارَةِ الواقِعةِ فيهما مثل: سُرِقُ مَالِي في مَالِي؛ فالمُفردَتانِ مُتَطابِقَتانِ في الحُروفِ والشَكلِ الإعرَابِي لِكنْ مُختَلِفتانِ في المَعنَى، فالكَلِمةُ الأُولَى هي النُقودُ مَتَصِّلةُ بيَاءِ المُتَكَلِمِ وتَنسِبُ إلى صاحِبِها -وهو الضَمِيرُ أنا- أما الثَّانِيةُ فهي البَلدُ الَّذي أُخِذَتْ الأَموالُ فِيهِ والمَكانُ الَّذي حَدَثَتْ بِهِ الجَرِيمَةُ.

---

[115]-القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، مراجعة: أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، د. ط، 1429هـ/2008م، باب الجيم، مادة (ج-ن-س)، ص301.

[116]-شرح البلاغة من كتاب قواعد اللغة العربية، محمد بن صالح العثيمين، مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، المملكة العربية السعودية، ط5، 1444هـ، ص363.

1-2 -السَّجْعُ: لغةَ هو الكَلامُ المَنثُورُ الَّذي لَهُ قَوَافٍ وفَوَاصِلٌ[117] بِحيثُ يَتَحقَقُ فيه الاِستِواءُ والاِستِقامةُ بالمَعنَى ولا يَمِيلُ عَنِ المَقْصدِ نحو: سَجَعَتِ الحَمامَةُ أي رَدَّدتْ صَوتَها على نَغَمٍ وَاحِدَةٍ.

أما اِصطِلاحًا فهو (تَوَافُقُ الفَاصِلَتَيْنِ في الحَرْفِ الأَخِيرِ)[118] أي هو تَجانَسُ الكَلامِ على حَرفِ رَوِيٍّ وَاحِدٍ واِعتِمادُهُ على سُكونِ فَواصِلِه والوَقْفِ عليها، فإذا تَمَّ وصْلُهُ لَلَزِمَ الإِعرَابُ ولا اِختَلَفتْ الفَواصِلُ في الحَرَكاتِ وبالتالي يَضِيعُ السَّجعُ الَّذي يُعَولُ على الوَقْفِ.

كقوله تعالى: {**مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا * وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا**} [نوح: 13-14]؛ فَكَلِمَتَا "وَقارًا" و "أَطْوارًا" مُنتَهِيتَانِ بِحَرفِ الرَّاءِ المُتَحَرِّكةِ بالفَتحةِ الطَّويلةِ للوقْفِ على التَّنوينِ والمَسبوقَةِ بالمدِّ بالألِفِ، غَيرَ أنَّ الوَزنَ لِكلِمةِ "وَقارًا" عَرُوضيًّا "فَعُولُن" ووَزنُ كَلِمةِ "أَطْوارًا" هو "مُسْتَفْعِل".

1-3 -المُوازَنَةُ: عَرَّفها الخَطيبُ التَبريزِيُّ بـ(أَنْ تَكونَ الأَلفَاظُ مُتعادِلَةَ الأوزانِ مُتوالِيةَ الأجزَاءِ)[119]أي مُراعَاةُ الوزْنِ في الكَلِماتِ الأَخيرَةِ مِنَ القَرائِنِ مع الاِخْتِلافِ في

---

[117]-الصحاح في اللغة، إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: عبد الرحمن بن عبد العزيز، مطبعة بولاق، مصر، د. ط، 1292هـ/1875م، ج2، باب العين، مادة (س-ج-ع)، ص597.

[118]-البلاغة الواضحة، علي الجارم ومصطفى أمين، دار المعارف، بيروت، د. ط، د.ت، ص273.

[119]-الكافي في العَروضِ والقوافِي، الخَطيب التبريزي، تحقيق: الحسَّاني حسن عبد الله، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1415هـ/1994م، ص176.

الحرْفِ الأخيرِ، وهذا يُعدُّ نَقِيضًا للسَّجْعِ الَّذي هو مُراعَاةُ اِتِّفاقِ الحــرْفِ الأخيــرِ فــي الكَلمتَينِ كقَولِ أبي تَمَّامٍ:

مَها الوحْشِ إلَّا أنَّ هاتا أوَانِسٌ قَنا الخَطِّ إلَّا أنَّ تلك ذَوابِلُ

فبَينَ (مَها) و(قَنا) اِتّفاقٌ في الوزْنِ حيثُ كلٌّ مِنهما وتَدٌ مَجموعٌ واِخْتلافُ القافِيــةِ بَــينَ الهاءِ والنُّونِ، وأيضًا بَينَ (الوَحْشِ) و(الخَطِّ) فكِلاهُما علــى وزْنِ "مُسْــتَفْعِ" واِخْــتِلافُ الشِّينِ والطَّاءِ في القافِيةِ، وقد تَكرَّرتْ (إلَّا أنَّ) في الشَّطرَينِ، واِخْتَلفتْ "هاتا" و"تلك" في القافيةِ والوزْنِ إلَّا أنَّ تَشَبُعَ فَتحَةِ الكافِ سببٌ في اِتِّفاقِ الوزْنِ، وبَينَ (أوانسٌ) و(ذوابلُ) اِتِّفاقٌ في الوزْنِ فكِلاهُما على وزْنِ "مَفاعِلن" واِخْتَلفتا في القافيةِ فالأُولى قافِيتُها السِّــينُ المُلتحِقةُ بالتَنوِينِ والثَّانِيةُ قافِيتُها اللَّامُ.

2. المُحسِّناتُ المَعنويَّةُ: هي المُحسِّناتُ الَّتي تَتَخِذُ المَعنى مَرجعًا أوَّليًا في إضفاءِ صِفةِ الرَونَقِ البَديعِي على الأَلفاظِ خاصَّةً النَوعَ الَّذي مَقصُودِيَّتُه أن يَكونَ مُحسِّنًا للمَعنَى ذَاتِه، وهي مُتَعدِدَةٌ وأكثَرها تَداوُلًا هي:

2-1 الطِّباقُ: لُغةً هو مَصدَرُ طابَقَ يُطابِقُ طِباقًا ومُطابِقةً على وزْنِ قاتَلَ يُقاتِلُ قِتالًــا ومُقاتَلةً، والمُطابِقُ على حَدِّ قولِ ابنِ الأعرابيِّ:(أنْ يَضعَ الفَرسُ رِجلَــه فــي مَوضِــعِ

يَدِه)[120]أي المُساوَاةُ بَينَ كلٍّ مِنَ الرِجلِ واليَدِ في أماكِنِهما أثْناءَ مَشيِّ الكائِناتِ ذَواتِ الأرْبَعِ كالأحْصِنةِ والإبِلِ والبِغالِ.

أما اِصطِلاحًا فالمُطابَقةُ في الكَلامِ هي (الجَمعُ بَينَ الشَيءِ وضِدِّه في جُزءٍ مِنَ أَجزَاءِ الرِّسالَةِ أو الخُطبَةِ أو البَيتِ مِن بُيوتِ القَصيدَةِ)[121]أي إجرَاءُ المُقارَنةِ بَينَ لَفظَينِ في الجُملَةِ يَتمَيزُ أحَدُهما بصِفَاتٍ وخَصائِصَ يَختَلِفُ بِها عَنِ الآخَرِ على كَافَةِ المُستَوَياتِ اللُغوِيَّةِ خاصَّةً في المَعَنى.

كقولِه تعالى: {**فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ**} [الفرقان: 70]، فالطِّباقُ بَينَ السَّيِّئاتِ والحَسَنَاتِ طِباقٌ بالإيجابِ، وهو أنَّ الكَلمتَينِ مُتضادَّتانِ في المَعْنى.

2-2 المُقابَلَةُ: عَرَّفها قُدامَةُ بنُ جَعفَر بـ(أنْ يَصنَعَ الشَّاعِرُ مَعانِيَ يُريدُ التَوفِيقَ بَينَ بَعضِها والمُخالَفةِ، فيَأتِي في المُوافِقِ بِما يُوافِقُ وفي المُخالِفِ بِما يُخالِفُ على الصِّحةِ أو يَشرُطُ شُرُوطًا ويُعدِّدُ أحوالًا في أحَدِ المَعْنَيَينِ، فيَجِبُ أنْ يأتيَ في ما يُوافِقُه بِمِثلِ الَّذي شَرِطَهُ وعَدّده وفي ما يُخالِفُ بِضِدِّ ذلك)[122]أي الإتيَانُ بكَلامٍ يُماثِلُ نَظيرَه في اللَّفظِ والمَعْنى سَواءً بإتباعِ ما يُمْلَى عليه مِن شُرُوطٍ على وَجهِ التَرادُفِ أو مُعاكَستِها على وَجهِ التَضادِّ.

---

[120]-تهذيب اللغة، أبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق: عبد السلام هارون، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، د. ط، د.ت، مادة (ط-ب-ق)، ص6.

[121]-الصِّناعتين، أبي هلال العسكري، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية: عيسى البابي الحلبي وشُركاهُ، د. مك، ط1، 1371هـ/1952م، ص307.

[122]-نقد الشعر، قدامة بن جعفر، مطبعة الجوائب، قسنطينة، ط1، 1302هـ، ص47.

ونَلحَظُ وُجودَ تَشابُهٍ بَينَ المُقابَلةِ والطِّباقِ حتى ذَهبَ بَعضُ البَلاغيِّينَ إلى اِعتِبارِها نَوعًا يَنتمِي إليه، إلَّا أنَّ المُقابَلةَ تَختلِفُ عَنِ الطِّباقِ في نُقطَتَينِ:

- **الطِّباقُ لا يكونُ إلَّا بالأضْدادِ:** فالمُقابَلةُ تَجمعُ بَينَ الأضْدادِ والمُرادِفاتِ كقولِه تعالى: {**نَسُوا اللهَ فنَسِيَهُمْ**} [التوبة: 67]؛ حَيثُ قَابَلَ سُبحانُه بَينَ نِسيانِهم له بعدَمِ عِبادَتِه والخَوفِ منه والإشْراكِ به، وإهْمالِه وتَركِه لهم وعدَمِ مَغفِرتِه لهم ورَحْمتِه بهم، فأنزَلَ نَفسَه عَزَّ وجَلَّ مَنزِلةَ النِّسيانِ وهو عَلَّا جلَّ عَنه.

وهَذا الشَّاهِدُ ليس فيه تَضادٌ وإنَّما مُقابَلةٌ بينَ مَعنًى وآخَرَ يُقابِلُه أو يُوافِقُه.

- **الطِّباقُ يكونُ بينَ كَلمتَينِ فَقطْ:** فإذا زادَ على هذا أَصْبحَ مُقابَلةً كقولُ النَّابِغة:

فتًى تمَّ فيه ما يَسُرُّ صَديقَه على أنَّ فيه ما يَسوءُ الأعادِيا

فجَمعَ بينَ ضِدَّينِ وضِدَّينِ: السُّرورُ والإساءَةِ، والصَّديقِ والأعادِي؛ فالمُقابَلةُ هنا بينَ سُرورِ الصَّديقِ وإساءَةِ العَدوِّ.

2-3- المُشاكَلةُ: عَرَّفَها الدُكتُور بسيوني فَيُّود بأنَّها (ذِكرُ المَعْنى بِلَفظِ غَيرِه أو بِلَفظٍ مُضادٍّ لِلَفظِ الغَيرِ أو مُناسِبٌ له وُقوعُه في صُحْبَتِه تَحقيقًا أو تَقديرًا)[123]أي إحْضارُ مُفرَدَاتٍ تُماثِلُ لدَلالاتِ نَظائِرِها أو تُخالِفُها بصِيغَةٍ مُباشِرة أو غَيرِ مُباشِرةٍ حيثُ تَكونُ مُوافِقةً لِما يَأتِي قَبلَها.

[123]-علم البديع: دراسة تاريخية وفنية لأصول البلاغة ومسائل البديع، بسيوني عبد الفتاح فيّود، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط2، 1418هـ/1998م، ص 190.

سَواءً على سَبيلِ التَحقيقِ وذلك بذكرِ الكَلمَةِ المُشاكِلَةِ على هَيْئَةٍ واضِحَةٍ مِثلُ قولِه تعالى: {**وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا**} [الشورى: 40]؛ فجعَل سُبحانه الجَزاءَ على السَّيِّئةِ سَيِّئةً وهو ليسَ كذلك، وإنَّما لمُناسَبةِ السَّيِّئةِ الَّتي سَبَقته.

أو على سَبيلِ التَّقديرِ بالاكْتِفاءِ فقط بالإشارَةِ إلى وُجودِه، كما حُكِيَ عن فَقيرٍ كان يَقِفُ على بابِ بعضِ الوُلاةِ وهو يَغرِسُ فَسيلًا فأنشَد:

إنَّ الوِلايةَ لا تَدومُ لواحِدٍ إنْ كُنتَ تُنكِرُه فأينَ الأوَّلُ

فاغْرِسْ مِنَ الفِعلِ الجَميلِ غَرائِسًا فإذا عُزِلتَ فإنَّها لا تُعزَلُ

فذَكَرَ الرَّجُلُ "اغْرِسْ" لِمُناسَبةِ رُؤيَتِه للوالِي يَغرِسُ فَسيلًا وهو الشَّجَيِّراتُ الفَتِيَّةُ للنَّخْلِ.

ج- الغَايَةُ مِن عِلمِ البَديعِ:

لم نَستَطِعْ ذِكرَ جَميعِ أَقسَامِ عِلمِ البَدِيعِ لِتَنوّعِها وتَعدُدِها وبالرَغمِ من هذه المَحدودِيَةِ يُمكِنُنا كَشفُ الهَدفُ مِن وَضعِه الَّذي يَتمَثَّلُ في دِراسَةِ المَعْنى واللَّفظِ مِن حَيثُ صِيَاغَتِهما على أنحَاءٍ خاصَّةٍ تُبهِجُ العَقلَ وتُنعِشُ النَّفسَ وتُثِيرُ الحِسَّ الجَمالِيَّ عِندَ الإنسَانِ، كما ويُعلِمُ المُتكلِّمَ والمُتلقِيَّ أو الكَاتِبَ والقَارِئَ جَمَالِيَّاتِ الأَداءِ والصِياغَةِ عن طَرِيقِ أساليبَ وطُرُقَ تُضفِي على الكَلامِ حُسنًا وطِلاوَةً ورَونَقًا في الألفاظِ والتَراكِيبِ، بَعدَ أنْ يَكونَ هذا الكَلامُ مُراعِيًا لمُقتَضَى الحَالِ وِفقًا لِعلمِ المَعانِي وأَوضَحَ طُرُقَ الدَلالَةِ وِفقًا لعِلمِ البَيانِ.

الفصل الثاني

دراسة تقابلية مقارنة بين

النظرية التوليدية التحويلية

والموروث اللغوي العربي

في هذا الفَصلِ يَتمَ إِجراَءُ مُقارَناتٍ بَينَ مُصطَلَحَي التَحوِيلِ والتَولِيدِ، وعِلمَي البَيانِ والمَعانِي حَيثُ استخرجنا أَهمُ النِقاطِ المُشترَكَةِ والأُسُسِ المُتبَاينَةِ، ومُقابَلةِ مُنجَزاتِ كلٍّ مِن سيبويه وعبد القاهر الجرجاني في الدِراسَاتِ اللُغوِيةِ ضِمنَ إِطارِ المَنهجِ التَولِيدِي التَحوِيلِي لإِثبَاتِ فَرضِيةِ تَأثُرِ نعوم تشومسكي بالبَلاغةِ العَربِيةِ أثناء اِطلاعِه على نَحوِها في مَراحِلِ التَأسِيسِ الأَوَّلِيةِ لِنظَريتِه.

1- المبحث الأول: بين النظرية التوليدية التحويلية والعلوم البلاغية العربية

أ. بَينَ التَحوِيلِ والمَعانِي

- **نقاط التوافق:**

1. التحويل وعناصره: تقرّ الأبحاث اللّسانية أنّ مفهوم التحويل عند تشومسكي يقترب من مفهومه عند العرب، فالتحويل وسيلة للوصف و التحليل والتفسير، وهو واحد مِن الآليات الَّتي وَظفَها تشومسكي في مدونته اللسانية الَّتي تَعكسُ حَدسَ أصحاب اللغةِ بإنتاجها لعددٍ لانهائي مِنَ الجُملِ، وبتَركيزِها على المَعنَى مما أَكسبَها أفضليةً على القَواعدِ السَابقةِ، ويُقصَدُ بالتَحوِيلِ هي مَجمُوعَةُ القَواعِدِ الَّتي تَنقُلُ العَملِياتِ العَقلِيةِ للتَفكِيرِ في الجَملِ إلى عِبارَاتٍ مَنطُوقَةٍ يُمكِنُ سَماعُها أو مَكتُوبَةٍ يُمكِنُ قِراءَتُها، بِواسِطَةِ

عَناصِرَ مُختَلِفة[124]، وقد كان للغويين العرب السبق في اعتماد التحويل إجرائيا في مباحثهم النحوية البلاغية والتي سنورد بعض عناصره كالآتي:

1.1- قَواعِدُ الحَذف: بالاستِغنَاءِ عَن كَلِمةٍ أو أكثر مِنَ الجُملَةِ بشَرطَ تَأدِيتِها لإفادَةِ المَعنَى الَّذي لا يَتغَيرُ في ظَاهِرِه، عَنِ المَعنَى الأَصلي قَبلَ الحَذفِ[125] نحو: الرَجلُ الغَنيُّ يُساعِدُ الرَجلَ الفَقيرَ فبَعدَ حَذفِ "الرَجلِ" في كِلا طَرَفَي الجُملَةِ تَصبِحُ على هذا الشَكلِ: الغَنيُّ يُساعِدُ الفَقِيرَ.

2.1- قَواعِدُ التَعوِيضِ: بِحُلولِ مُفرَدَةٍ مَكانَ أُخرَى سَواءً كانت بَينَ اِسمَينِ أو فِعلَينِ أو ضَمِيرَينِ...إلخ[126] كقولِك: إذا دَرَسَ مُحمّدٌ جَيِّدًا فإنَّ مُحمّدًا سَوفَ يَنجَحُ، ولِتَجنُبِ التَكرارِ يَتِّمُ اِستِبدالُ "مَحمّد" اِسمُ إنَّ بَضمِيرِ الغَائِبِ للدَلالَةِ عليه فتَصِيرُ: إذا دَرَسَ مُحمّدٌ جَيِّدًا فإنَّه سَوفَ يَنجَحُ.

3.1- قَواعِدُ الزِيادَةِ: بإِضافَةِ لَفظٍ أو عِدّةِ أَلفَاظٍ في الجُملَةِ[127] مِثلِ: أكَلتُ التُفاحَةَ؛ فالجُملةُ هنا مُكوَنَةٌ مِن فِعلٍ وفَاعِلٍ ومَفعُولٍ غَيرَ أنَّ الفَاعِلَ ضَمِيرٌ مُتصِلٌ تَقدِيرُه ضَمِيرُ المُتكَلِمِ "أنا"، وبإِضَافَةِ لَفظٍ مُعَينٍ بَاتَت الجُملةُ على النَّحوِ الآتِي: أكَلَ علِيٌّ التُفاحَةَ؛

---

[124]- يُنظَر: المنهج التوليدي التحويلي، زكريا كامل راجح مقدادي، مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة، المجلد 1، العدد 4، 2020م، ص998.

[125]-المَرجع نفسه، ص1005.

[126]-المرجع نفسه، ص 1005.

[127]-المرجع نفسه، ص1005.

فالشَكلُ الإسنادِيُ للجُملَةِ بَقِيَ على حَالِه دُونَ تَغيِيرٍ لكن ما تَبدَلَ هو أنَّ الفَاعلَ أصـــبَحَ اِسمًا ظَاهرًا مُعربًا على عَكسِ وُقُوعِه ضَمِيرًا مُتصِلًا مَبنِيًا في الجُملَةِ الأُولَى.

4.1- قَواعِدُ إعادَةِ التَرتِيبِ: وذلك بِتَبادُلِ الكَلِماتِ لمَواقِعِها في العِبَارَةِ[128]على سَـبِيلِ المِثالِ: تَفقَدَ رَئِيسُ الجَامِعةِ كُلِيَةَ الآدَابِ، فبِقَلبِ مَوضِعِ كُلٍ مِن الفِعلِ والفَاعِلِ والمُضافِ إلِيهِ تُصبِحُ العِبارَةُ على هذا النَّحوِ: رَئِيسُ الجَامِعةِ تَفقَدَ كُلِيةَ الآدَابِ.

نَرَى أنَّ أَوَّلَ نُقطةٍ يَتشَارَكُ التَحوِيلُ فيها مَعَ عِلمِ المَعانِي هي اِستِخدَامُ ذَاتِ القَواعِدِ في تَشكِيلِ الجُملِ والعِبارَاتِ حَيثُ أنَّ الفِكرَةِ الَّتي تَجُولُ بِذِهنِ المَتكَلِّمِ هي المُحَدِدُ لِطَبِيعَـةِ الجُملَةِ ومَسارِها المَعنَوِي؛ فإذا أَرَادَ تَجَنُبَ تَكرَارِ اللَفظِ اِسـتَبدَلَه بالضَـمائِرِ وأَسـمَاءِ الإِشارَةِ كما في المِثالِ الأَوَّلِ، أو غَيرَ مَوضِعَ المُفرَداتِ لِمَيلِ كَفةِ الدَلالَةِ إلـى إِحـدَاها أَكثَرَ مِنَ الأُخرَى كما هو الحَالُ في المِثالِ الرَابِعِ، أو سَواءً أَضَافَ أم حَذفَ عُنصُـرًا لِزِيادَةٍ بالمَضمُونِ المَعنَوِي أو لِرَونَقِه وتَحسُنِه مِن دُونِه كما هو مَذكُورٌ بالمِثالَينِ الثَـانِي والثَالِثِ.

2. الاِهتِمامُ بالمُكوَّنِ الدَلالِي والقَضَايَا المُتَعلِقَةِ به: يُعدُّ مِن أهم نِقـاطِ بَـينَ التَحوِيـلِ والمَعانِي (إذ يَهتَمُ بُدِراسَةِ العَناصِرِ اللُغوِيَةِ وضَرُورَةِ وَضعِ مَجمُوعَةٍ مِـنَ الضَـوابِطِ المَحدُودَةِ الَّتي باِستِطاعَتِها تَحلِيلُ الجُملِ المُحتَمَلَةِ وتَفسِيرِها الَّذي يُعطِينا نَظرَةً عَن كَيفِيَةِ

[128]- يُنظَر: المنهج التوليدي التحويلي، زكريا كامل راجح مقدادي، مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة، المجلد 1، العدد 4، 2020م، ص1005.

مَقدِرَةِ المتكلِّمِ على فَهمِ جُملِ لُغتِه)[129]، فدَلالَةُ الكَلِمةِ لا تَقتَصِرُ فقط على مَدلُولِها بل تَتَعدَى ذلك وُصُولاً إلى السِياقِ اللُّغوِّي وذلك لأنَّ الكَلِماتِ بالأَصلِ لا تَحوِي دَلالَةً مُطلَقةً بل تَتحقَقُ في السِياقِ الوَارِدَةِ به وكذلك تَتَعلَقُ دَلالَةُ الجُملَةِ بِدَلالَةِ مُفرَداتِها وببِنيَتِها التَركِيبِيةِ مثلًا: اللَّهم عَبدُكَ يَسأَلُك المَغفِرَةَ، فبِالعَودَةِ لِتَركِيبِ الجُملَةِ نَستَطِيعُ القَولَ أنَّ كَلِمَةَ "عَبدُك" هنا تُعادِلُ ضَمِيرَ المُتكَلِّمِ في مَوضِعِ المُبتَدأ، فهذه الجُملَةُ تَتماثَلُ في المَعنَى نَفسِه مع الجُملَةِ الآتِيةِ: اللَّهم (أنا) أَسأَلُك المَغفِرَةَ.

إذن يُعتَبرُ المُكوَّنُ الدَلالِي مُكوِّنًا تَفسِيرِيًا تَتمَثلُ وَظِيفَتُه في الرَبطِ بَينَ مَعانِي الكَلِماتِ وبَينَ التَمثِيلِ الدَلالِي العَائِدِ إلى فِكرِ المُتكَلِّمِ، فهو يَلتزِمُ بِتَحلِيلِ البِنى التَركِيبِيةِ للجُملِ الأُصُولِيةِ مِنَ النَاحِيةِ الدَلالِيةِ مِن خِلالِ إِبَانَةِ المُسَبَبِ وَراءَ انحِرافِها والكَشفِ عَن العَلاقَاتِ القَائِمَةِ بَينَها.

أيضًا يُناقِشُ المُكوَّنُ الدَلالِي قَضِيتَي المُعجَمِ والقَواعِدِ الإِسقَاطِيةِ حَيثُ يَتِّمُ تَحدِيدُ مَعَانِي المُفرَداتِ في الأُولَى ويَتَصِلُ كلٌّ مِنها والبِنَى التَركِيبِيةِ بِبَعضِها البَعضِ في الثَّانِيةِ ويَعُودُ سَبَبُ التَّسمِيةِ لهذه الأَخِيرَةِ إلى أنَّ قَواعِدَ الدَلالَةِ تُسقِطُ المَعنَى على بِنيَةٍ مُعيَنةٍ.

3. التمثيل الدلالي ومستوياته: فمِنَ المَعرُوفِ عَن تَشكُلِ اللَّفظِ مِن الدَالِ وهو الصُورَةُ الصَوتِيةِ له والمَدلُولِ وهو الصُورَةُ الذِهنِيةُ له ولا وُجُودَ لِلّفظِ المُتكُونِ مِن مَقاطِعَ

[129]– الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، ميشال زكريا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 1406هـ/1987م، ص 140.

صَوتِيةٍ في اللُّغةِ ما لم يَتضَمَنْ مَعنًى خَاصًا به، والمَدخَلُ المُعجَمِي هو المَعنَى الأَوَّلِي المُسنَدِ إلى اللّفظِ ويَتِّمُ تَمييزُه بصِفاتٍ صَوتِيةٍ وتَركِيبِيةٍ ودَلالِيةٍ تُفرِقُه عَنِ المَعانِي الأُخرَى ويُعَدُ وَسيلةً للتَفرِيقِ بَينَ مَاهِيتَي المَعنَى والدَلالَةِ بأنَّ الأُولَى دَلالَةٌ مُعَينَةٌ ضِمنَ الدَلالاتِ المُرتَبِطَةِ بالكَلِمةِ في حِينِ أنَّ الأُخرَى هي مَجمُوعُ مَعانِي تلك الكَلمةِ، ويَتبَعُه في ذلك التَمثِيلُ الدَلالِيُّ الَّذي يَرجِعُ إلى كُلِّ مَعنًى مِن مَعانِي المُفرَدَةِ وكَيفِيَةِ تَركِيبِها الدَلالِي ويَقومُ هذا التَمثِيلُ على مُصطَلَحَينِ هما:

1.3- القِراءَةُ الدَلالِيةُ: وهي تَطبِيقٌ عَمَلِيٌّ تَحلِيلِيٌ للمُؤلَفاتِ الدَلالِيةِ (الكَلمَة، العِبارَة، الرُكن والجُملَة)[130].

2.3- المُشِيرُ الدَلالِي: وهو المَسؤُولُ عَن رَصدِ المُصطَلَحَاتِ المُكوِّنَةِ لِأجزَاءِ المَعانِي كما هو الحَالُ عِندَ المُشِيرِ الرُكنِي الَّذي يَصِفُ بِنيَةَ الجُملَةِ التَركِيبِيةِ[131].

وتَجمَعُهُما عَلاقَةُ البَاحِثِ والمَبحُوثِ؛ فالمُشِيرُ الدَلالِي ما هو إلَّا عُنصرٌ نَظَرِيٌ يَهتَمُ بتَمثِيلِ مَفهُومٍ أو سِمَةٍ يُعتَبرُ جُزءًا مِن مَعنَى المُفرَدَةِ، أما القِراءَةُ الدَلالِيةُ فهي دِراسَةُ مَعانِي المُفرَدَةِ مِن خِلالِ تَفكِيكِها إلى تلك المَفاهِيمِ والسِّماتِ الَّتي تُشَكِلُ هَيئَتَها. على سَبِيلِ المِثالِ كَلمَةُ "قِط" فبالاستِطاعَةِ تَجزِئَةُ دَلالَةِ هذه الكَلمةِ إلى مَجمُوعَاتٍ مِنَ المَفاهِيمِ أو السِّماتِ كما هو مُبَينٌ في المَشِيرِ الدَلالِي:

---

[130]-الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، ميشال زكريا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 1406هـ/1987م، ص141.

[131]- المرجع نفسه، ص141.

قِطٌّ: (حيوان) (كائن) (حي) (مخلوق)

(أليف) (أنياب) (صغير) (شوارب)

(مخالب) (مواء) (فرو)....[132]

نُلاحِظُ هنا أنَّ المُشِيرَ الدَلالِيَ غَيرُ دَقِيقٍ في تَحدِيدِه لمَعانِي كَلمَةِ "قط" وبالإمكانِ تَقسِيمُ مَفاهِيمِه لعِدَّةِ مُكوِّناتٍ تَعودُ إلى كُلِّ مَفهُومٍ. لذلك نَعتَمِدُ على قَاعِدَةِ الحَقلِ الدَلالِي في تَبسِيطِ المُعجَمِ مِن خِلالِ اِختِزالِ أكبَرِ عَددٍ مِنَ المُشِيراتِ الدَلالِيةِ دَاخِلَ القِراءَاتِ الدَلالِيةِ لأنَّه بالإمكانِ تَوَقُعُها عَبرَ مُشِيراتٍ دَلالِيةٍ أُخرَى مثلما هو مُوَضحٌ في الشَكلِ الآتِي:

[133](مخلوق) ←——— (كائن)

(كائن) ←——— (حي)

(فرو)

(أنياب)

بالاِستِعانَةِ بِقاعِدَةِ الحَقلِ الدَلالِي في المِثالِ الثانِي يُمكِنُ تَبسِيطُ المَشِيرِ الدَلالِي في المِثالِ الأولِ مِن خِلالِ اِختِزالِ المَفاهِيمِ (كائن) و(حي) و(فرو) و(أنياب)، فيُصبِحُ المُشِيرُ الدَلالِي في المِثالِ الأولِ حِينَ نَعتَمِدُ عليها على النَّحوِ:

---

[132]– يُنظَر: الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، ميشال زكريا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 1406هـ/1987م، ص142.

[133]–يُنظَر: المرجع نفسه، ص142.

قط: (مخلوق) (حيوان) (أليف)[134]

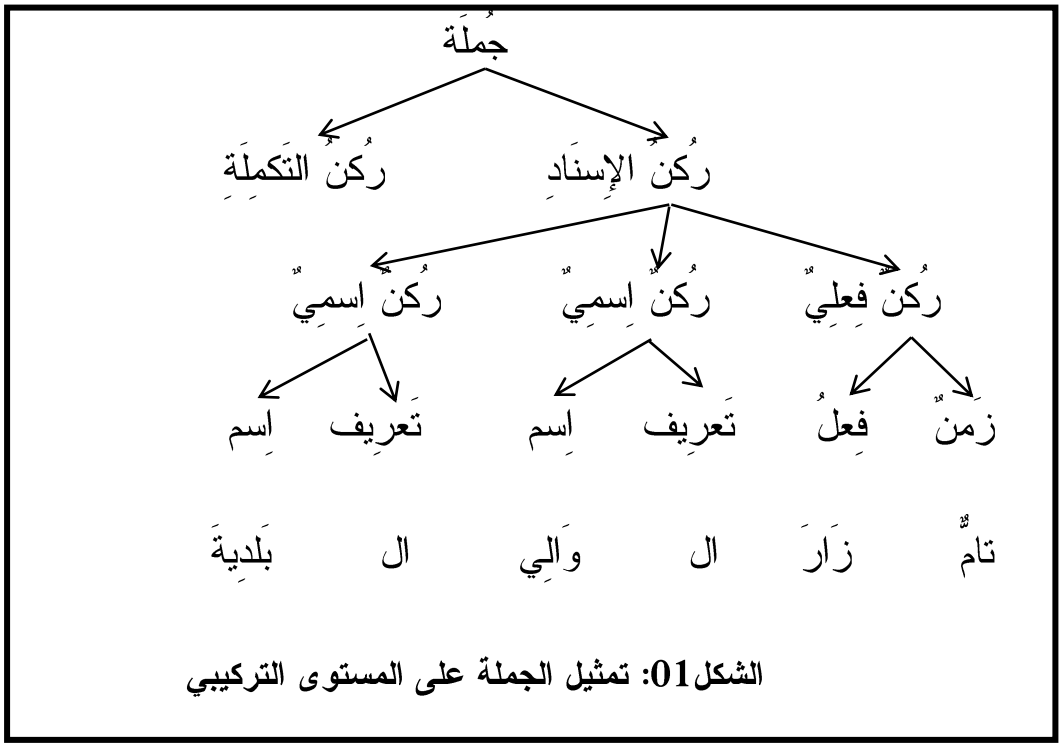
(مواء) (مخالب) (شوارب) (صغير).

بهذا الشَكلِ تَكُونُ القِراءَاتُ الدَلالِيةُ مِن خِلالِ المُشِيرَاتِ الدَلالِيةِ قَادِرَةً على كَشفِ طَبِيعَةِ العَلاقَاتِ القَائِمَةِ بَينَ الألفاظِ وشُرُوطِ تَحقُقِها هو مُرادِفٌ أو مُضَادٌ أو مُضَمِنٌ؛ فالأُلفَاظُ المُترَادِفَةُ هي الَّتي كان مَعنَاها مُمثَلًا بذَاتِ السِّماتِ الدَلالِيةِ كـ(تِمسَاح/ قَاطُور)، أما الأَلفاظُ المُتضَادَةُ هي الَّتي كان مَعنَاها مُمثَلًا بِمَجمُوعَةِ السِّماتِ الدَلالِيةِ نَفسِها ويُضافُ إليها سِمَةٌ تَفصِلُ كُلًّا مِنَ اللَّفظَتَينِ الأُولَى والثَّانِيةِ مِن ناحِيَةِ المَدخَلِ المُعجَمِي كـ(اِبتِدائِية/ جَامِعَة)، في حِينِ أنَّ الأَلفاظَ المُتضَمِنَة هي الَّتي تَحكُمُ عَلاقَةُ الجُزءِ مِنَ الكُلِّ بَينَ سِماتِ مَداخِلِها المُعجَمِية كـ(زَهرَة/ شَقائِقُ النُّعمَانِ).

تُؤدِي قَواعِدُ الإسقَاطِ وَظِيفَةَ التَعَرُفِ على القِراءَاتِ المُسنَدَةِ إلى مُفرَداتِ الجُملَةِ المَتعدِدَةِ وإيضَاحِها على مُستَوَيِي البِنيَةِ العَمِيقَةِ التَركِيبِيةِ والمُشِيرَاتِ العَائِدَةِ لكُلِّ مُؤلَفاتِ هذه البِنيَةِ، فهي تَربِطُ بَينَ المُفرَداتِ المُعجَمِيةِ والبِنيةِ التِركِيبِيَةِ في قَالَبٍ لُغوِيٍ يُدمَجُ فيه الفِكرُ العَقلِيُ مَع القُدُراتِ والإمكانِياتِ اللِّسانِيَةِ بالإضافَةِ إلى الكَفاءَةِ والتأدِيَةِ التَعبِيرِيَتَينِ نحو: زَارَ الوَالِي البَلدِيةَ.

[134]–يُنظَر: الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، ميشال زكريا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 1406هـ/1987م، ص142.

فَمِنَ الجَانِبِ التَركِيبِي يَتِمُّ تَمثِيلُ الجُملَةِ على الشَكل الآتِي:[135]



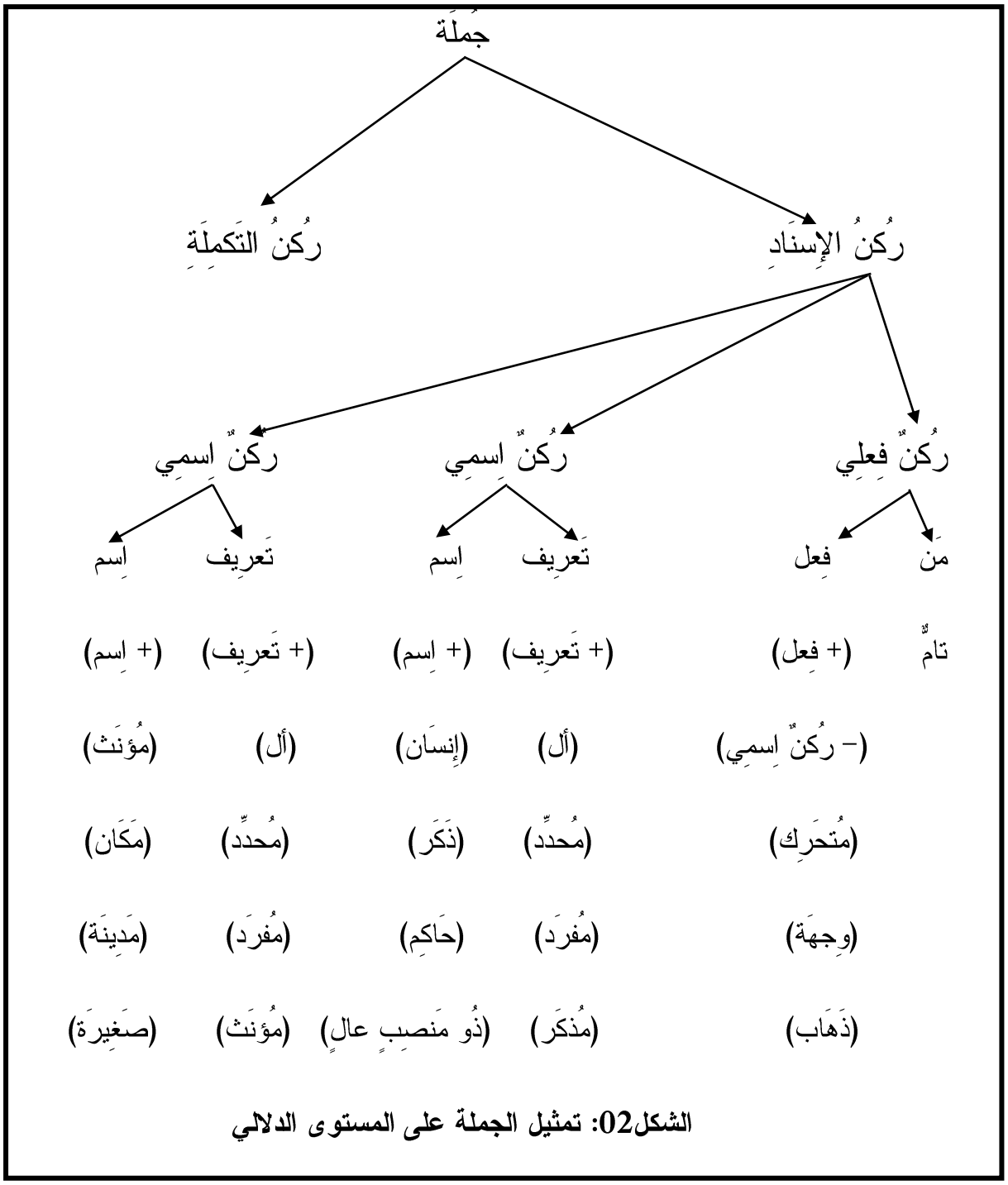
الشكل01: تمثيل الجملة على المستوى التركيبي

يَتِمُّ تَمثِيلُ كُلِّ عَناصِرِ الجَملَةِ بِمُشِيرٍ دَلالِيٍ بما يلي:

- زَارَ: (+ فعل) (– رُكنٌ اِسمِيٌ مُتحَرِكٌ) (وِجهَة) (ذَهَاب)....
- أل: (+ تَعرِيف) (مُحدِّد) (مُفرَد أو جَمع) (مُذكَر أو مُؤنَث)
- وَالِي: (+ اِسم) (إِنسَان) (ذَكَر) (حَاكِم) (ذو مَنصبٍ عَالٍ)
- بَلدِيَة: (+ اِسم) (مُؤنَث) (مَكَان) (مَدِينَة) (صَغِيرَة)

[135]– الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، ميشال زكريا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 1406هـ/1987م، ص143.

ثم نَمزِجُ قَواعِدَ الإِسقَاطِ بَينَ المُشِيراتِ الدَلالِيةِ لِإعطَاءِ تَمثِيلِ الجُملَةِ الدَلالِي كما هو مُبَينٌ على المُشجَّرِ التالي:[136]



الشكل02: تمثيل الجملة على المستوى الدلالي

[136]–الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، ميشال زكريا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 1406ه/1987م، ص144.

تَهدِفُ قَواعِدُ الإسقَاطِ بِشَكلٍ عَامٍ إلى تَحقِيقِ التَوافُقِ بَينَ المُفرَداتِ وبِناهَا التَركِيبِيَة وكذا إيضَاحُ المَعانِي المُتشَكِلةِ مِن هذا التَوافُقِ، فَالمَعنَى الخَاصُّ بالمُؤلَفِ المُركّبِ لا يَنبَثِقُ مِن دَلالَةِ مُكوِّناتِه فقط بل أيضًا يَتَصِلُ بالبِنيَةِ التَركِيبِيَة الجَامِعةِ لتلك المُكوِّناتِ أي طَرِيقَةُ تَأليفِ مَعانِي العَناصِرِ اللُّغوِيةِ ورَبطِها بالنَاحِيةِ التَركِيبِيةِ.

بالإمكَانِ تَلخِيصُ آلِيةِ عَملِ المُكوِّنِ الدَلالِي في ثَلاثِ مَراحِل:

- وَصلُ جُملَةِ البِنيَةِ العَمِيقَةِ بالقِراءَاتِ المُعجَمِيةِ.
- تَبسِيطُ قَاعِدةُ الحَقلِ الدَلالِي لقِراءَاتِ المُفرَداتِ مِن خِلالِ ذِكرِ المُشِيراتِ الدَلالِيةِ غَيرِ المَوجُودَةِ في هذه القِرَاءاتِ.
- القِيامُ بِعمَلِيةِ تَغيِيرِ المُشِيرَاتِ الرُكنِيةِ إلى مُشِيراتٍ دَلالِيةٍ.

4.البعد العقلي للغة: مِنَ النِقاطِ المُتوَافِقَةِ بَينَهُما هو انطِلاقُهُما مِن نَفسِ المَصدَرِ ألا وهو العَقلُ الَّذي يُعتَبرُ المَسؤُولَ عَن تَعَلُمِ اللُّغَةِ لامتِلاكِه عُنصُرَي الوَعيِّ والفِكرِ حَيثُ يَقومُ الأَولُ باستِقبالِ الجُملِ مِنَ المُتكَلِّمِ ويُحَلِلُها على الجَانِبَينِ النَحوِّي والدَلالِي بَينَما الآخَرُ يَرُدُّ عليه بالعِبارَاتِ الَّتي يَراها مُناسِبةً للمَوقِفِ الَّذي فيها استِنادًا إلى المُعطَياتِ المُستَخرَجَةِ مِنَ الأَولِ[137].

[137]– يُنظَر: المنهج التوليدي التحويلي، زكريا كامل راجح مقدادي، مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة، المجلد1، العدد 4، 2020م، ص1000-1003.

فتشومسكي سَعَى إلى إقامَةِ نَحوٍ شُمولِيٍ قَائِمٍ عَلى الاِتجاهِ العَقلِي بِكَونِ اللُّغَةِ أَهمَّ عَمـــلٍ عَقلِيٍ يَتمَيزُ به الإنسانُ عن سَائِرِ الكائِناتِ الحَيَّةِ لذلك نَرَاهُ شَدِيدَ التَهَجُمِّ على النَظرِيـــةِ السُلُوكِيةِ في طَرحِهم لِقَضِيةِ اِكتِسابِ اللُّغةِ وتَركِيزَه على سِلبِياتِها أَكثَرَ مِـــن اِيجابِياتِهـــا كاِقتِصارِ أَصحَابِها فقط على المُصطَلَحاتِ التَجرِيدِيةِ وهي المُثِيرُ والاِستِجابَةُ والتَعزِيـــزُ والمُبالَغَةُ بِأَهَمِيةِ المُحاكَاةِ بل وإِجرَاءُ مُقارَناتٍ بَينَ السُلُوكِ الحَيوَانِي المُتَصِّفِ بالطَـــابِعِ الغَرِيزِي والسُلوكِ البَشَرِي ذُو الطَابِعِ الفِكرِي دُونَ النَظَرِ إلى دَورِ الجِهـــازِ العَصَـــبِي للمُتَكَلِّمِ والسِّمَةُ المُعقَدَةِ للعَملِياتِ العَقلِيةِ.

وكان أيضًا المَبحثُ البَلاغِيُّ عِندَ العَربُ لا يَخلُو مِنَ المَنهَجِ العَقلِـــي فـــي دِراســـاتِهم للمَعانِي والتَأثِيرِ اللَّفظِي عليها وعلى السِّياقِ ولَعلَّ مِن أبرز مَن أَولَوا الاِهتِمـــامَ بهـــذا الشَأنِ هو الجَاحِظُ كَونَه مُنتمِيًا للمُعتَزِلَةِ الَّذين جَعلُوه السُلطَةَ المَرجَعِيةَ المُحدِّدَةَ لأُصُولِهم ومَبادِئِهم، فتَصوُّرُه للعَقلِ يَقُومُ على تَقيِّيدِ السُلوكِ الإنسانِي حَيثُ قال: (وَإِنَّما سُمِّيَ العَقلُ عَقلًا وحِجرًا قَالَ تَعالَى:{**هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ**}[138] لأَنَّه يَـــزُمُّ اللِّســـانَ ويَخطِمُـــه ويَشكُلُه ويَربُثُه، ويُقَيِّدُ الفَضلَ ويَعقِلُه عن أَنْ يَمضِيَّ فُرُطًا في سَـــبِيلِ الجَهـــلِ والخَطـــأ والمَضرَّةِ، كما يُعقَلُ البَعِيرُ ويُحجَرُ على اليَتِيمِ)[139]؛ أي أنَّ الجَاحِظَ يَعُدُّ العَقلَ السَبِيلَ في اِستِقامَةِ أَلفاظِ الكَلامِ مَع مَعانِيها فهو الَّذي يَأمُرُ اللِّسانَ بِتَشكِيلِ المُفرَداتِ وقِياسِ مَـــدَى

[138]–سورة الفجر، الآية رقم 05.

[139]–الرسائل، الجاحظ، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، د. ط، 1384هـــ/ 1964م، ج1، ص141.

تَماثُلِها مع مَعانِيها والتَدقِيقِ بصِحَةِ الجُملِ، فبِدُونِ العَقلِ تَقَعُ الكَلِماتُ في فَخِ التَشوُّهِ والمُغالَطَةِ ويُصبحُ نَاطِقُها جَاهِلًا لأَقوالِه مُخطِأً في دَلالَةِ عِباراتِه مُضِرًّا لمُستَمِعِيه ومُتَلَقِيه، وقَد شَبَهَ الجَاحِظُ دَورَ العَقلِ فِي الكَلامِ بِدَورِ الحَبلِ بِالحِفَاظِ على ثَباتِ الدَوابِ فِي أَمَاكِنِها ومَنعِها مِنَ الضَياعِ.

♦ **نقاط التباين:**

1. الحركات الإعرابية ودورها في تغيير المعنى: أما أَهَمُّ التَبايُنَاتِ بَينَ مُصطَلَحِ التَحوِيلِ وعِلمِ المَعانِي يَتمَثَلُ في التَأثِيرِ النَّاجِمِ عَن الحَرَكاتِ الإعرَابِيةِ في أَلفَاظِ اللُّغَةِ العَرَبِيةِ والتَغيِيرِ الحَاصِلِ بِدَلالَةِ جُمَلِها جَراءَ اِختِلافِ حَرَكَاتِ مُفرَداتِها؛ فَبِاستِطَاعَةِ الحَرَكَاتِ الإعرَابِيةِ تَبدِيلُ طَبِيعَةَ العَلاقَةِ الإسنَادِيةِ بَينَ الكَلِماتِ وبالتَالِي إبدَالُ المَسارِ المَعنَوِي للعِبارَةِ مثلًا: ضَرَبَ عَليٌّ مُحَمَّدًا، فالفَاعِلُ هنا هو (عليّ) القَائِمُ بِفعلِ الضَربِ والمَفعُولُ هو (مُحمَّد) المُنَفذُ عليه حُكمُ الضَربِ.

لكن لو فُتِحَ (عليّ) وضُمَّ (مُحمَّد) فالجُمَلَةُ تُصبِحُ على النَّحوِ الآتِي: ضَرَبَ عليًّا مُحَمَّدٌ، بهذا يُصبِحُ (عليّ) مَفعُولًا به مُقدَمًا يُطبَقُ عليه فِعلُ الضَربِ بَعدَ أَنْ كَانَ مُؤدِيًا للفِعلِ في الجُمَلَةِ الأُولَى و(مُحمَّد) يَصِيرُ فَاعِلًا مُؤخَرًا يُنجِزُ فِعلَ الضَربِ بَعدَ كَونِه مُوظَّفًا للفِعلِ بالجُمَلَةِ السَابِقةِ.

كما أَنَّها وَسِيلَةٌ للتَعَرُفِ على خَصائِصِ ومُمَيِّزَاتِ كُلِّ عُنصُرٍ مِن عَنَاصِرِ العِبارَةِ؛ فالحَرَكاتُ الإعرَابِيةُ ما هي إلَّا رُمُوزٌ صَوتِيةٌ صَغِيرَةٌ تُضافُ إلى حُرُوفِ الأَلفَاظِ

لتَحديدِ طَرِيقَةِ نُطقِها ومَعانِيها وتَتَضَمَنُ هذه الحَرَكاتُ: الفَتحَةُ – الكَسـرَةُ – الضَـمَّةُ – والسُّكُونُ.

أ/ الفَتحَةُ والكَسرَةُ: وهما "خَطٌّ قَصيرٌ يَتكونُ مِن نِقاطٍ مُترابطةٍ ومُتصلةٍ تُسمى فَتحـةَ أو كسرة، الأُولَى فوق الحَرفِ والثَّانِية تحت الحَرفِ"[140] نحو: "قَامَ" فالفَتحَةُ تَظهَرُ على آخِرِ الحَرفِ بِاستِثنَاءِ العِلَةِ بِوَسَطِه مِمَّا يُوَضِحُ أَنَّ النُطقَ مَفتُوحٌ، كذلك تُستَخدَمُ في بِنَاءِ صِيغَةِ الفِعلِ المَاضِي وإِبانَةِ إِعرابِ الكَلِمات.

مثل: جُملةِ "أمام السنجَابِ" الَّتي تَكُونُ كَسرَةُ كَلمتِها تحت الباءِ، أيضًا هي المَسؤُولَةُ عن تَشكِيلِ الأَسمَاءِ المَجرُورَةِ وبَعضِ الحَالاتِ النَّحوِيةِ الأُخرَى.

ب/ الضَمَّةُ: هي "خَطٌّ قَصيرٌ في بِدايتِه العُلوِيةِ يُشبِهُ السُكونَ ويُسمَى ضمة، وتُرسَمُ فوق الحَرفِ على شَكلِ وَاوٍ صَغِيرَةٍ"[141] مثلًا: جُملَةُ "الخمُولُ خَطيئةٌ" تَظهرُ الضَمَّةُ في كَلمتِها على اللامِ، وتُستَعمَلُ في تَشكِيلِ الأَسمَاءِ والأَفعَالِ المَرفُوعَةِ وغَيرِهـا مِـنَ المَواضِـعِ النَّحوِيةِ.

د/ السُّكُونُ: وهي "خَطٌّ قَصيرٌ مُتصلُ الطَـرفَينِ علـى شَـكلِ دَائِـرةٍ وتُرسـمُ فـوق الحَرفِ"[142] على سَبِيلِ المِثَالِ: كَلِمَةُ "قِفْ" يَظهَرُ السُّكُونُ على حَرفِ الفَافِ مِمَّا يُشِـيرُ

---

[140]– دور الحركات الإعرابية في الكشف عن المعاني والدلالات، أسامة إبراهيم الحداد، مجلة الحداثة، العدد 192/191، 2018م، ص442.

[141]– المرجع نفسه، ص442.

[142]– المرجع نفسه، ص442.

إلى تَوَقُفِ الحَرَكَةِ عِندَ هذا الحَرفِ، ويَعمَلُ على إشكَالِ الأَفعَالِ والأَسمَاءِ في المَواضِعِ الَّتي تَحتَاجُ إلى تَوَقُفِ حَرَكَةِ الحَرفِ.

فأيُّ تَغيِّيرٍ يَطرَأُ على الحَرَكاتِ الإعرَابِيةِ يَنتُجُ عنه تَغيُّرُ المَعنَى تَمامًا نحو: قَرأَ الطَالبُ الكِتابَ، قُرئَ الكِتابُ، قَرأتُ شَطرَ الكِتابِ؛ فالأُولى بِفَتحِ آخرها مَفعولٌ به وهي إثباتٌ لتَأدِيةِ فِعلَ القِراءةِ عليه مِن قِبلِ الطَالبِ، أما الثَانِيةُ بِضَمِّ الباءِ هي نائِبُ فاعِلٍ تُمثِلُ صِيغَةَ المَبنِي للمَجهُولِ وتَعنِي أنَّ القَائمَ بِفعلِ القِراءةِ غَيرُ مَعروفٍ، بَينَما الأَخيرةُ بِكَسرِ الباءِ هي مُضافٌ إليه تُفيدُ تَمامَ الجُملةِ.

فهذه الأَمثِلَةُ تُبيِّنُ قُدرَةَ الحَرَكاتِ الإعرَابِيةِ على تَغيِيرِ طَبِيعةِ الكَلِماتِ بين العَامِليةِ والمَعمُولِيةِ مِن مَفعولٍ إلى نائِبِ فاعِلٍ إلى مُضافٍ إليه.

كذلك للحَرَكاتِ دَورٌ في تَحدِيدِ مَوقِعِ الكَلِمَةِ مِنَ الإعرَابِ مثلًا:

- **كَانَ الجَوُّ بَارِدًا**؛ فالضَمَّةُ على "الجَوُّ" تُشِيرُ إلى أنَّه اِسمُ كَانَ، في حِينِ أنَّ الفَتحَةَ على "بَارِدًا" تُشِيرُ إلى أنَّه خَبَرُها.
- **كَانَ البَارِدُ جَوًّا**؛ هنا تَغيَّرَت الحَرَكَاتُ، إذ أَصبَح "البَارِدُ" اِسمَ كَانَ و"جَوًّا" خَبَرُها.

إذن تَكمُنُ أَهمِيةُ الحَرَكاتِ في تَقعِيدِ الإعرَابِ دَاخِلَ الجُملَةِ العَربِيةِ فهي أَدَاةٌ أَسَاسِيةٌ في إيجَادِ مَوضِعِ المُفرَدَةِ مِنَ الإعرَابِ وتَغيِّيرِ المَعنَى بِشَكلٍ جَذرِيٍّ وِفقًا لمَوقِعِها كما ذَكرنَا سَابِقًا، لذا فالحَرَكاتُ الإعرَابِيةُ لَيسَتْ فقط لضَبطِ النُطقِ بل تُؤثِرُ بِشَكلٍ مُباشِرٍ على

البِنيَةِ النَّحوِيةِ للجُملَةِ مِمَّا يُساعِدُ على بِنَائِها بِهَيئَةٍ أَفضَـل، فبإِضَـافَةِ الحَرَكَـاتِ إِلَـى الحُرُوفِ يَكُونُ مِنَ السَهلِ تَمييزُ العَلاقَاتِ بَينَ الكَلِماتِ كالمُبتَدَأ والخَبَرِ والفِعلِ والفاعِـلِ والمَفعُولِ به.

وبدُونِها يُصبِحُ النَّصَ عُرضَةً للغُمُوضِ وسُوءِ الفَهمِ خَاصَّةً عند قِراءَةِ الجُملِ الطَوِيلَـةِ والمُعَقَدَةِ لهذا تُعدُ الحَرَكاتُ أَدَاةً فَعَّالَةً لِتَوضِيحِ النُّصُوصِ ودِقَتِها.

2. تباين المفهوم بين البنية العميقة والأصل: ثَانِي التَبايُنَـاتِ بَينَهمَـا هـو اِخـتِلافُ الحَاصِلِ المَعرِفِي لكُلٍّ مِن البِنيةِ العَمِيقَةِ للجُملَةِ عند تشومسكي وقَاعِدَةِ أَصـلِ الوَضـعِ للعِبارَةِ عند اللُّغوِيينَ العَربِ؛ فالبِنيةُ العَمِيقةُ ما هي إِلَّا كَيانٌ لُغوِيٌ يَحكُمه فقط الطَـابَعُ التَجرِيدِي، وهو عُنصرٌ يَحتَاجُ في تَكوِينِه للجُملَةِ بالنَحوِ التَحوِيلِي إلى عَناصِرِ التَمثِيـلِ الدَلالِي والبِنيةِ السَطحِيةِ والتَمثِيلِ الفُونُولوجِي. بَينَما أَصلُ الوَضعِ هـو وِحـدَةُ لِسـانِيةٌ تَجمَعُ بَينَ التَجرِيدِ والاِستِعمالِ، يَمتازُ ككَلِمةٍ وكجُملَةٍ بالذَاتِيةِ على المُستوِيينِ الإِفـرَادِي والتَركِيبِي، كما وأَنَّه مُتَصورٌ ضِمنياً في ذِهنِ المُتكَلِمِ العَربِي[143].

[143]–مصطلح التحويل بين اللسانيات العربية واللسانيات التوليدية التحويلية، عواطف قاسمي الحسني، جامعة يحي فارس، المدية، الجزائر، ص43.

إذ تعدُّ "البنية العميقة مفهوماً نحوياً مجرداً مرتبطاً بالمستوى التركيبي فقط. في حين يعدُّ أصل الوضع فكرةً مجردةً مرتبطةً بالمستوى التركيبي وبالمستوى الإفرادي والصوتي"[144].

ثمَّ إنَّ البنية العميقة تعدُّ "مفهوماً نحوياً مجرداً خاصاً بجملةٍ بعينها. في حين أنَّ أصل الوضع في النحو العربي يقوم على نظام التدرج فهناك أصل الوضع العام نحو: الأصل في الأفعال البناء، الأصل في الأسماء الإعراب، وهناك أصل الوضع الخاص بلفظٍ معينٍ، قد يكون هذا اللفظ جملةً كما قد يكون كلمةً"[145].

كذلك تُعتَبرُ البِنيةُ العَميقَةُ مَفهُوماً نَحوِيًا مُجرَدًا مُتخصِصًا بالجُملَةِ نَفسِها مثل: يَعمَلُ المُزارِعُ في الحُقُولِ؛ فالبِنيةُ تَشرَعُ في تَشكِيلِ مَسارِ الجُملَةِ عَبرَ تَوارُدِ الأَفكارِ المُنتَمِيةِ للمَوضُوعِ وتَرتِيبِها دَاخِلَ عَقلِ المُتحدِثِ وإِبعَادِ أَيَّةِ أَفكَارٍ دَخِيلةٍ، فمن غَيرِ المَعقُولِ بالنِسبَةِ له أَنْ يَجِدَ المُزارِعَ يَزرَعُ ويَحصُدُ في مَكانٍ حَضَرِي كالمَدِينَةِ فهذا إِخلالٌ لمَعنَى الجُملَةِ. غَيرَ أَنَّ أَصلَ الوَضعِ يَعتَمِدُ على نِظامِ التَدرُّجِ في قَواعِدِ اللُّغةِ؛ بَينَ التَعمِيمِ نحو: الأَصلُ في الأَفعالِ البِناءُ والأَصلُ في الأَسماءِ الإِعرابُ، وبَينَ التَخصِّيصِ نحو: أَصلُ الوَضعِ الخاصِّ "ليسَ الزَمنُ عَائِدًا" هو أَصلٌ خاصٌّ بالفَرعِ المُستَعمَلِ "ليسَ عَائِدًا الزَمَنُ"، ونحو: أَصلِ الوَضعِ الخاصِّ "بَيَعَ" للفَرعِ المُستَعمَلِ "بَاعَ".

---

[144]–مصطلح التحويل بين اللسانيات العربية واللسانيات التوليدية التحويلية، عواطف قاسمي الحسني، جامعة يحي فارس، المدية، الجزائر، ص43.

[145]–المرجع نفسه، ص43.

3. الاختلافُ المَفهومِيّ بين البِنيَة السّطحيّة والفَرع: إنَّ أبرز اِختلافٍ بين فِكرِ كلٍّ مِن العرب وتشومسكي هو مَفهومَا البِنيةِ السَطحِيةِ والفَرعِ المُستَعملِ؛ (فالبِنيةُ السَطحِيةُ هي تَركيبٌ نَحويٌ مُجردٌ، في حِينِ أنَّ الفَرعَ المُستَعملَ هو كَيانٌ نَحويٌ مُستَعملٌ حسّي)[146].

وأيضًا البِنيةُ السَطحِيةُ هي (عُنصرٌ مِنَ العَناصِرِ المُكونَةِ الَّتي تَتَركــبُ منهــا الجُملَــةُ باعتبارها كَيانًا نَحويًا مَجردًا فلا تُشكّلُ البِنيةُ السّطحِيةُ جُملةً قائِمةً بذاتها، في حِــينِ أنَّ الفَرعَ المُستَعملَ في النَحوِ العَربِي قد يُكونُ جُملةً قائِمةً بذاتها، هي جُملةٌ فَرعِيةٌ، وقــد يَكونُ كَلمةً فَرعِيةً قائِمةً بذاتها)[147].

كذلك البِنيةُ السَطحِيةُ هي (تَركِيبٌ نَحويٌ مُجردٌ مُرتبَطٌ فقط بالمُستوَى التَركِيبِي، في حِينِ أنَّ الفَرعَ المُستَعملَ قد يَكونُ كَلمةً في النَحوِ العَربِي وقد يَكونُ حَرفًا مما يُستَعملُ)[148]، فلو أخذنا مثلًا الكلمات (اِدّكر) و(مزدهر) ووضعناها في ميزانها الصرفي لوجدناها على وزن (اِفتَعلَ) و(مُفتعِل)؛ فالتاء أصلٌ في (اِذتكر) و(مزتهر) والفرع هو الدال في كلتيهما.[149]

---

[146]–مصطلح التحويل بين اللسانيات العربية واللسانيات التوليدية التحويلية، عواطف قاسمي الحسني، جامعة يحي فارس، المدية، الجزائر، ص44.

[147]– المرجع نفسه، ص44.

[148]– المرجع نفسه، ص44.

[149] – يُنظَر: النحو والصرف العربي، رابح بومعزة، دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، 2009م، ص13.

إذًا الاختلاف بين البنية السطحية والفرع وارد في كون قوام البنية السطحية التجريد والعلاقات الضمنية التي تقوم عليه الجملة، في حين لا يرتبط الفرع بالمستوى التأليفي للتركيب فقط، وإنّما يمس مختلف المستويات الصرفيّة والصوتية ويدخل في هذا الباب النّبر والتّنغيم.

ونُلخِصُ مَجمُوعَةَ التَوافُقاتِ والتَبايُناتِ بَينَ مُصطَلَحِ التَحوِيلِ وعِلمِ المَعانِي في الجَدولِ التَالِي:

	التَوافُقات	التَبايُنات
التَحوِيل	▪ استِخدَامُ القَواعِدُ الجُملِيةَ مِن تَعوِيضٍ وحَذفٍ وزِيادَةٍ وإِعادَةِ تَرتِيبٍ. ▪ دِراسَةُ المُكوِّنِ الدَلالِي والاهتِمامَاتِ الدَاخِلةِ بنَفسِ مَجالِه. ▪ العَقلُ هو أَساسُ اكتِسابِ اللُّغاتِ وتَكوِينِ العِبارَاتِ وشَرحِ دَلالاتِها. ▪ وَصفُ نِظامِيةُ اللُّغةِ. ▪ التَركِيزُ على المَعنَى. ▪ وَفرَةُ الإِطارِ النَظرِي لدِراسَةِ اللُّغةِ مِن نَاحِيةِ القَواعِدِ والضَوابِط.	▪ الجُملَةِ في النَحوِ التَحوِيلِي ذُو طَابِعٍ تَجرِيدِي بَحتٍ. ▪ الاكتِفاءُ بالمَنهَجِ البِنوِي فقط. ▪ الاهتِمامُ بالبِنيَةِ الشَكلِيةِ للُّغةِ المُتمَثِلةِ في التَركِيبِ النَحوِي للجُمَلِ.
المَعانِي		▪ تَنظِيمُ الحَركَاتِ الإِعرَابِيةِ للجُملَةِ العَربِيةِ واختِلافُها يُؤدِي بالضَرُورَةِ إلى تَغيُّرِ بِنيَتِها. ▪ جَامِعٌ للمَنهجَينِ البِنوِي والتَداوُلِي. ▪ الانتِقالِ مِنَ الأَصلِ إلى الفَرعِ. ▪ رَبطُ مَباحِثِ اللُّغةِ النحوِيةِ بالمَباحِثِ الدَلالِيةِ.

ب. بَينَ التَولِيدِ والبَيَانِ

- **نقاط الاشتراك:**

1. التوليد وثنائية الكفاءة والأداء: أما مَفهُومُ التَولِيدِ فيَتَمثَلُ في القَواعِدِ الَّتي تُنتِجُ الجُملَ المَقبُولَةَ في اللُّغةِ بمُقابِلِ عَدمِ إنتاجِها للجُملِ المَرفُوضَةِ فيها[150]؛ فاللُّغةُ عند تشومسكي مُكوَّنَةٌ مِن عَدَدٍ مَحدُودٍ مِنَ الأَصوَاتِ في جَانِبِها المَنطُوقِ والرُموزِ الكِتابِيةِ في جَانِبِها المَكتُوبِ، ورَغمَ ذلك هي قَادِرةٌ على تَولِيدِ مَجمُوعَةٍ غَيرِ مُتنَاهِيةٍ مِنَ الجُملِ الَّلاتِي يُصنِفُها المُتلّقِي إلى:

- **ما هو سَلِيمٌ نَحوِيًا ومُستَقِيمٌ دَلالِيًا نحو:** شَرحَ الأُستاذُ الدَرسَ للتَلامِيذِ.
- **ما هو سَلِيمٌ نَحوِيًا ومُنحرِفٌ دَلالِيًا نحو:** أَكلَ الغَزالُ الأَسدَ.
- **ما هو خَطأٌ نَحوِيًا ومُستَقِيمٌ دَلالِيًا نحو:** كَانَت الشَّمسُ سَاطِعٌ.
- **ما هو خَطأٌ نَحوِيًا ومُنحَرِفٌ دَلالِيًا نحو:** هذه البَابَ قَامُ.

مِن خِلالِ الأَمثِلَةِ نرى أنَّ أُولَى النِقاطِ المُشتَرِكةِ بَينَ مُصطلَحِ التَولِيدِ وعِلمِ البَيانِ هو اِعتِمادُهما على ثُنائِيةِ الكَفاءَةِ والأَداءِ في تَشكِيلِ العِبارَاتِ والتَفرِيقِ بَينَها، حَيثُ تُعبِرُ الكَفاءَةُ عن قُدرَةَ المُتكَلِمِ على اِستِخدَامِ نِظامِ لُغتِه الأُمِّ في تَفسِيرِ العِبارَاتِ الَّتي

[150]– يُنظَر: البنى النحوية، نعوم تشومسكي، ترجمة: يؤيل يوسف عزيز، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط1، 1987م، ص5.

أَنتجَها[151]، كما أنَّها مِعيَارٌ مُحددٌ لنَحوِيةِ العِبارَاتِ مِن عَدَمِها؛ ففي المِثالِ الثَّـانِي رَغـمَ تَشوُّهِ المَعنَى إلَّا أنَّ الجُملَةَ نَحويةٌ مِن نَاحِيةِ صِحَةِ عَناصِرِها في المَوقِعِ وعَلاقَةِ العَامِلِيةِ والمَعمُولِيةِ، لكن[152]الأَمرَ ذَاتَه لا يَنطَبِقُ على جُملَةِ المِثالِ الرَابِعِ غَيرِ النَحوِيـةِ؛ فاسـمُ الإِشارَةِ لَيسَ مُتفِقًا مع جِنسِ الفاعِلِ، وهذا الأَخِيرُ جَاءَ مَنصوبًا مُخالِفًا لطَبِيعـةِ الرَّفـعِ عنده، كذلك مَوضِعُ الفِعلِ المَاضِي غَيرِ المُتمَاشِي للجُملةِ وكَونِه مُتصِّفًا بِسمَّةِ الإِعرابِ بَدلَ البِناءِ.

في حِينِ أنَّ الأَداءَ هو تَمثِيلٌ لاِستِعمالِ المُتَكلِمِ للُّغتِه ومِنَ الإِيجَازِ عَدمُ تَوافُقِ الأَداءِ مع الكَفاءَةِ، فالبَدِيهِيُ أَنَّ المُتكَلِمينَ في البِدايَةِ ما يُنتِجُونَ جُملًـا مَرفُوضَـةً مِـنَ الجَـانبَينِ النَّحوِي والدَلالِي، ثُمَّ يُعدِلُونَ عليها ضِمنَ إِطارِ كَفاءَاتِهم ليَصلُوا بالنِهايَةِ إلـى الجُمـلِ اللَّاتِي خَطَرنَّ في تَصوُّراتِهم مما يُثبِتُ اِرتِباطَ التَولِيدِ بعُنصرِ البِنيَةِ العَمِيقَةِ للُّغةِ؛ ففـي عِبَارةِ المِثالِ الثَّالِثِ نَجِدُّ خَبرَ كانَ مَرفُوعٌ، والمَعرُوفُ أنَّ كَانَ وأَخَواتُها تَرفَعُ المُبتَـدأَ لِيُصبِحَ اِسمَها وتَنصِبُ الخَبرَ لِيُصبِحَ خَبرَها، أيضًا نَلحَظُ عَدمَ مُماثَلتِه لجِنسِ اِسمِ كَـانَ المُؤنَثِ، عَكسُ الحَالِ في عِبارَةِ المِثالِ الأَولِ الَّتي هي مُتَناسِقَةُ العَناصِرِ النحوِيةِ بَـينَ فِعلٍ وفَاعِلٍ ومَفعُولٍ ومُنسجِمَةُ المَسارِ الدَلالِي في مَعنَى إِفهامِ المُعلِمِ الطُلابَ لمَادتِه.

---

[151]– المنهج التوليدي التحويلي، زكريا كامل راجح مقدادي، مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة، المجلد1، العدد 4، 2020م، ص1006.

[152]– المرجع نفسه، ص1006-1007.

2. المكون التركيبي في عملية الإنتاج الجملي: ثَاني النِقاطِ المُشــتركَةِ بَينَهمــا هــو الانطِلاقُ مِنَ المُكوِّنِ التَركِيبِي في عَملِيةِ إنتَاجِ الجُملِ والعِبارَاتِ؛ ويَتألَّفُ مِن المُكــوِّنُ الأَسَاسِي الَّذي هو مَجمُوعَةُ قَواعِدِ بِناءِ المُعجَمِ المُشــتَملِ علــى المَــداخِلِ المُعجَمِيــةِ، والمُكوِّنُ التَحوِيلِي المَسؤُولِ عن رَبطِ الصُورَةِ الدَلالِيةِ المَوجُودَةِ في الــذِهنِ بــالمُكوِّنِ التَركِيبِي لتَحقِيقِ المُفرَداتِ اللَازِمةِ بتَشكِيلِ الجُملِ.

فهما يَستَعِينَانِ بقَواعِدِ البِناءِ الَّتي تَتوفَرُ فيها المُعطَيــاتِ الخَاصَّــةِ بتَولِيــدِ العِبــارَاتِ الصَحِيحَةِ والمُحتَمَلَةِ مِن حَيثُ الصِياغَةِ اللُّغوِيةِ، وتَأخُذُ هَيئَةَ قَاعِدَةِ إعادَةِ الكِتابَةِ حَيــثُ تُرجِعُ كِتابَةَ رَمزٍ مُشِيرٍ لعُنصرٍ مُعَينٍ مِن عَناصِرِ الكَلامِ إلى رَمزٍ آخَرَ أو عِدَةِ رُمــوزٍ مثلًا: اِنقِسامُ الجُملَةِ إلى رُكنَينِ هما رُكنُ الإسنَادِ ورُكنُ التَكمِلةِ ويُمكِنُ تَمثِيلُــه بقَاعِــدةِ البِناءِ التَالِيةِ:[153]

1. جُملَة ←——— رُكنُ الإسنادِ + رُكنُ التَكمِلةِ

فالسَهمُ في هذا المِثالِ يَشرَحُ كَيفِيةَ اِنتِقالِ الرَمزِ الوَاقِعِ على اليَمِينِ "جُملَة" إلى رَمــزَينِ مُتَتابِعَينِ "رُكنُ الإسنادِ" و "رُكنُ التَكمِلةِ"، وذلك بإعادَةِ كِتابَتِه بوَاسِطَتِهما.

وعلى السِّياقِ ذاته بالمَقدُورِ تَغيِيرُ رُكنِ الإسنَادِ برُموزٍ مُتَتابِعةٍ كما في القَاعِدةِ التَالِيةِ:

[153]–يُنظَر: الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، ميشال زكريا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 1406هـ/1987م، ص146.

2. رُكنُ الإِسنَادِ ⟵ رُكنٌ فِعلِي + رُكنٌ اِسمِي + رُكنٌ اِسمِي + رُكنٌ حَرفِي

أيضًا يُستَطاعُ إِعادَةُ كِتابَةِ رُكنِ التَكمِلَةِ على النَّحو الآتِي:

3. رُكنُ التَكمِلةِ ⟵ رُكنٌ حَرفِي + رُكنٌ اِسمِي

كذلك بالإِمكانِ إِعادَةُ كِتابَةِ كُلِّ مِنَ الرُموزِ الوَارِدَةِ على يَسارِ المِثالِ (03) مِن خِــلالِ القَواعِدِ التَالِيةِ:[154]

4. رُكنٌ فِعلِي ⟵ زَمنٌ + فِعلٌ

5. رُكنٌ اِسمِي ⟵ تَعرِيف + اِسمٌ

6. رُكنٌ حَرفِي ⟵ حَرفُ جرٍ + رُكنٌ اِسمِي

ويُمكِنُ اِستِبدَالُ الفِئاتِ الكَلامِيةِ على النَّحوِ التَالِي:

7. فِعلٌ ⟵ (◊)

8. اِسمٌ ⟵ (◊)

9. تَعرِيفٌ ⟵ (◊)

10. حَرفُ جَرٍ ⟵ (◊)

[154]– يُنظَر: الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، ميشال زكريا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 1406هـ/1987م، ص146.

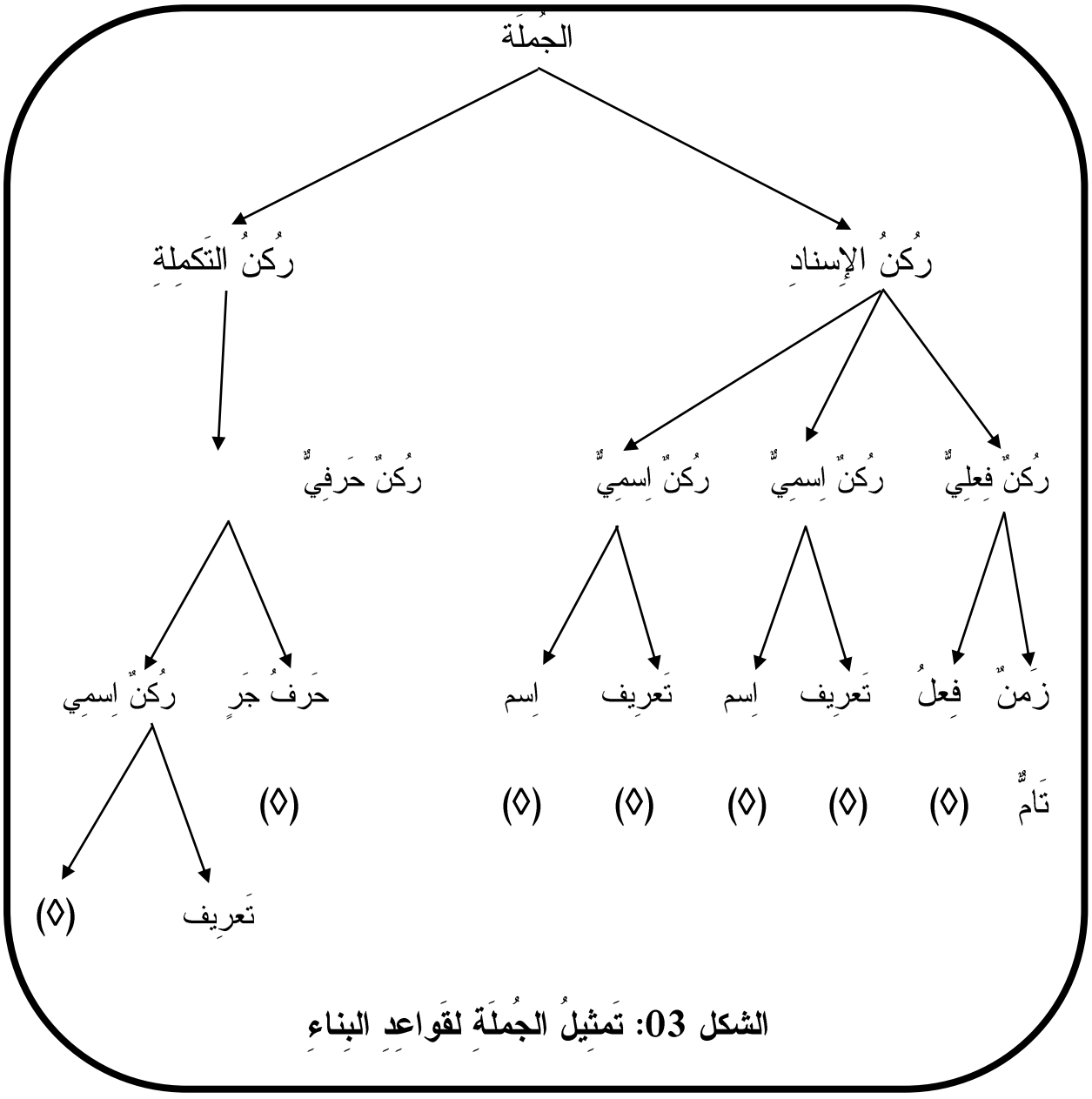
حَيثُ يُمثِلُ (◊) عُنصُرًا مُستَعارًا يُمكِنُ إِعادَةُ كِتابَتِه على الشَكلِ التَالِي:

11.(◊) ⟵ ص ع

و(ص ع) هي الصِّفاتُ المُتَعدِّدةُ الَّتي بإِمكانِ (◊) الاِستِبدَالُ بهـا، وتَنحَصـرُ وَظِيفَـةُ العُنصُرِ المُستَعارِ فقط على تأهِيلِ المَوقِعِ الكَلامِي الخَاصِّ بدُخولِ الكَلمَةِ المُعجَمِيةِ.

الحَقِيقَةُ أنَّ قَاعِدَة إِعادَةِ الكِتابَةِ تُولِّدُ هَيكَلَ الجُملَةِ ما قَبلَ الأَخِيرِ الَّذي سَـبقَ وشَـرَحنا أَجزَاءَها والمُتكَوِّنِ مِنَ المُورفِماتِ النَّحوِيةِ (مثل: زمـن ⟵ +_ تـام) والعَناصِـرِ المُستَعارَةِ (◊)، ويَتِمُّ تَولِيدُ الهَيكَلُ الأَخِيرُ للجُملَةِ مِن خِلالِ وَضعِ المُفـرَدَةِ المُعجَمِيـةِ المُلائِمَةِ المُتَضمِنَةِ لِنَفسِ السِّماتِ (ص ع) بالمَوقِعِ الَّذي يَتوَاجَدُ به العُنصُـرُ المُسـتَعارُ (◊).

على سَبِيلِ المِثالِ جُملَةُ "**يَشرَبُ السَّجِينُ المَاءَ كَالكَلبِ**" وبالاِستِعانَةِ بقَواعِدِ البِناءِ الَّتـــي أَشَرنَا إليها في الأَمثِلةِ (1)-(10) نَستَطِيعُ تَولِيدَ المُشــيرِ الرُكنِـــي المُمَثــلِ بالتَشـــجِيرِ التَالِي:[155]



الشكل 03: تَمثِيلُ الجُملَةِ لقَواعِدِ البِناءِ

[155]-يُنظَر: الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، ميشال زكريا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 1406هـ/1987م، ص147.

إنَّ المُشجَرَ الَّذي أَمامَنا يُظهِرُ الجَملَةَ بِمُكوِّناتِها المُباشِرة بطَبِيعَةٍ تَجرِيدِيةٍ تُوَضِحُ مُختَلَفَ العَلاقَاتِ القَائِمَةِ بَينَ عَناصِرِ التَركِيبِ، فَكُلُّ عُقدَةٍ مِنَ المَشَجَرِ تُشِيرُ إلى أَحدِ مُؤلَفاتِ الجُملَةِ والعُقدَةُ النِهائِيةُ تُشِيرُ للمُورفِماتِ. كما يُجدَرُ التَنبِيهُ إلى أَنَّ قَواعِدَ البِناءِ بها قَواعِدٌ عَائِدةٌ والَّتي تَحتَوِي على عَناصِرٍ عَائِدةٍ؛ والعُنصرُ العَائِدُ هو الَّذي يَظهَرُ على يَمِينِ السَهمِ وعلى يَسارِه في ذَاتِ الوَقتِ، ويَلعبُ دَوراً في تَحلِيلِ اللُّغاتِ الطَبِيعِيةِ حَيثُ يُمكِنُ تَولِيدُ العَدِيدِ مِنَ الجُملِ الفَرعِيةِ مِن خِلالِ الجُملِ الأُصولِيةِ وذلك بإِضافَةِ جُملٍ زَائِدةٍ بمَواقِعَ مُناسِبَةٍ مِنَ الجُملِ الأُولَى.

لكن يُوصِلُنا مَفهُومُ العَائِدِ إلى الاِختِلافِ الحَاصِلِ بَينَ الكَفاءَةِ اللُّغوِيةِ والأَداءِ الكَلامِي في قُدرَةِ الدِماغِ البَشرِي على القِيامِ بِعَمَلِيةِ الإِنتَاجِ اللُّغوِي ومَدَى اِستِطاعَتِه فِعلَ ذلك، فبوَاسِطتِه يَصِيرُ المُتَكَلِمُونَ مُلتَزِمِينَ بعَددٍ مَحدُودٍ مِنَ الجُملِ الفرَعِيةِ الَّتي يَجِبُ أَنْ تُماثِلَ مِعيارَ القَابِلِيَةِ أي أَنَّ الجُمل الفَرعِيةَ تَصِيرُ كالجُملِ الأَصلِيةِ الَّتي هي كذلك مَقبُولَةٌ بِنسبَةٍ مُتَفاوِتةٍ وِفقَ ضَوابِطِ الأَدَاءِ الكَلامِي.

3. المكون التحويلي: أما المُكوِّنُ التَحوِيلِيُ هو مَجمُوعةُ قَوانِينَ مُتجَذِرةٍ تُبدِلُ كُلُّ وَاحِدةٍ منها المُشِيراتِ الرُكنِيةِ بأُخرَى[156]؛ فالتَحوِيلُ يُطَبَقُ على تَسلسُلِ الأَلفاظِ المُستَخرَجُ مِن قَواعِدِ البِناءِ، وتَحلِيلِها إلى مُشِيراتٍ رُكنِيةٍ ثُم تَحوِيلِها إلى صِنفٍ آخَرٍ مِنها تُسمَى

[156]– يُنظَر: الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، ميشال زكريا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 1406هـ/1987م، ص153.

بالمُشيراتِ الركُنيةِ المُشتقَّةِ وتَكونُ مُساويةً لعَدَدِ التَحويلاتِ الَّتي تمَّ إجراؤُها، للوُصولِ إلى مُشيرِ ركُنيٍ نهائيٍ عند عَدمِ خُضوعِها لتَحويلاتٍ جَديدةٍ.

أيضًا هو يَبحثُ في الصِّلاتِ القَائمَةِ بَينَ الجُملِ بإيجَادِ تَتابُعٍ مِنَ الحُججِ قد يَتبَايُنُ كلٌّ منها عن الآخَرِ دُونَ تَحديدٍ عَدديٍ لها، كما أنَّها تَعتَمدُ على أَكبَرِ مَجمُوعةٍ مِنَ المِيزَاتِ لتَعليلِ الصِّلةِ بَينَ الجُملَتينِ؛ وهذه العَمليةُ مُكلفةٌ بطُولِ إجرَاءاتِها وتَشعُبِ طُرقِها وذلك باقتِضاءِ تَعددُ المِيزاتِ وتَخصِيصِها بَينَ بِنيَتَينِ وبَرهنَةِ أنَّ هذه المِيزاتِ مُشتَركَةٌ بالنِسبَةِ للجُملَتينِ ثم اِستنتَاجُ وُجُودِ عَلاقَةٍ بَينَهُما.

وممَّا يُصعَّبُ مِن تَطبِيقِ هذا النَهجِ هو عَدمُ وُجودِ آليةٍ مُحددَةٍ لإلحَاقِ المِيزَاتِ بالبِنَى كَونَها مَحضَ مُلاحَظاتٍ تَجرِيبِيةٍ غَيرُ مُعتَمِدةٍ على مَبادِئ وَاضِحةٍ، كذلك اللُبسُ في مَفهُومِ المِيزَةِ وانحِصارِها على أيّ مُلاحَظةٍ تَجرِيبِيةٍ تُسقَطُ على البِنيةِ تَسمَحُ بتَقسِيمِ البِنى اللُّغوِيةِ إلى مَجمُوعَتَينِ:[157]

أ-البِنَى المُنطَبِقة عليها المُلاحَظة التَجرِيبِية.

ب- البِنَى غَيرُ المُنطَبِقة عليها المُلاحَظَة التَجرِيبِية.

[157]-الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، ميشال زكريا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 1406هـ/1987م، ص153.

كذلك الَّذي يُعَقِدُ تَنفيذَ العَمليةِ هو التَنوعُ الهَائِلُ للمِيزَاتِ اللَّلائِي يتَعدَدنَّ لأَصنَافٍ:

1.3- قُيودُ الإنتِقاءِ: فاختِيارُ الأَلفاظِ المُعجَميةِ ذو مَنظُورٍ ضَيّقٍ يَتضَمنَ شُرُوطِ البِنيَةِ، فهي مِيزَةٌ مُتُنوّعةٌ تَمامَ التَنوُّعِ حَيثُ تُعدُ مَصدراً ثَرِيًا لاِستِنباطِ الحُججِ المُختَصَّةِ بالعَلاقاتِ الجُملِيةِ، وأيضًا هي الحَدُّ الفَاصِلُ بَينَ المُكوِّنِ الدَلالِي والمُكوِّنِ التَركِيبِي.

2.3- الدَلالَة: فتَأثِيرُ دَلالَةِ البِنيَةِ الَّتي تُضِيفُها إلى الكَلِماتِ المُعجَمِيةِ يَتمَيزُ بالطَابِعِ المُنغلِقِ على نَفسِه حَيثُ أنَّ هذا التَأثِيرَ مُتعَلِقٌ فقط بالبِنيَةِ، فأَسَاسُ التَرابُطِ بَينَ بِنيَتَينِ يَرتَكِزُ على تَماثُلِ دَلالَتِهما بالنِسبَةِ إلى ذاتِ كَلِماتِهما المُعجَمِيةِ نحو:

- يَبزُغُ القَمرُ مِنَ الشَّرقِ.
- القَمرُ يَبزُغُ مِنَ الشَّرقِ.

فالدَلالَةُ هي نَفسُها بَينَ الجُملَتَينِ ممَّا يُوضِحُ العَلاقَةَ التَحوِيلِيةَ الجَامِعةَ بَينَهُما.

3.3-قُيُودُ إجرَاءِ القَاعِدَة: فلو تَشابَهَت القُيُودُ المُحدِّدُ للقَاعِدةِ مَع ذَاتِها الَّتي تُجرَى فِيها على جُملَتَينِ في نَفسِ مَجالِ تَطبِيقِها، فبِالمَقدُورِ جَمعُهُما ضِمنَ عَلاقَةِ التَحوِيلِ[158].

تُعتَبرُ كَثرَةُ تَصنِيفِ المِيزَاتِ بِحُجِيَّةِ اِستِخدَامِها في اِعتِمادِ التَحوِيلاتِ مَظهَرًا بَارِزًا لتَطورِ النَظرِيةِ التُولِيدِيةِ التَحوِيلِيةِ، فتَمتَازُ حُججُها بشَرطَي التَوافُقِ والتَماسُكِ فيما بَينَها لتَكونَ مُقنِعةً وكَافِيةً، لذلك أَولَى تشومسكي أَهمِيةً قُصوَى تِجاهَ وُضُوحِ العَمليَاتِ

[158]- يُنظَر: الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، ميشال زكريا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 1406هـ/1987م، ص154.

التَحوِيلِيةِ المَسمُوحِ بها وِفقَ القَواعِدِ ومَبادِئ تَحدِيدِ العَددِ والتَرتِيبِ وتَعدَادِ قُيودِ إِجرَاءَاتِها.

يَكمُنُ السِّرُ في مَعرِفةِ التَحوِيلِ بمُلاحَظةِ القَضايَا الآتِيةِ:

- المُشِيرُ الرُكنِي للتَتابُعِ النِهائِي والَّذي يُجرَى التَحوِيلُ في إِطارِه.
- التَغيّرُ البِنيانِي الَّذي يَشمُلُ العَملِياتِ المُقامَةِ مِن طَرفِ التَحوِيلاتِ المُتعَلِقةِ بالتَتابُعِ الخَاضِعِ لإِجرَائِها.
- المُشِيرُ الرُكنِي المُشتَقِ كَونَه البِنيَة المُتحَولةَ جَراءَ تَطبِيقِ التَحوِيلِ.

وتَنقسِمُ التَحوِيلاتُ وِفقَ التَغيّراتِ الحَاصِلةِ على المُشِيرِ الرُكنِي الدَاخِلِ في مَجالِ إِجرَائِها منها:

- **الإِبدَالُ:** يَقُومُ التَحوِيلُ بإِبدَالِ مَوقِعِ رُكنٍ كَلامِي[159] على الشَكلِ التَالِي:

أ + ب ⟵ ب + أ.

مثلًا: 1) اِمضِ في سَبِيلِك.

2) في سَبِيلِك اِمضِ.

[159]–الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، ميشال زكريا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 1406هـ/1987م، ص154.

فالجُملَةُ الثَّانِيةُ مُتحولِةٌ عَنِ الأُولَى بوَاسِطةِ نَقلِ رُكنِ التَكمِلَةِ (فِي سَبِيلِك) بصُورَةٍ اِختِيارِيةٍ إلى مَوقِعٍ آخَرٍ في الجُملَةِ.

- **التَوسِيعُ:** يَقُومُ التَحوِيلُ بتَوسِيعِ رُكنٍ مِن مُؤلَفاتِ الجُملَةِ[160]:

أ + ب ⟵ أ + ب2.

حَيثُ ب2 هي تَوسِيعُ ب.

نحو: 3) حَدثَنِي يُوسُفُ أَمسًا.

4) حَدثَنِي يُوسُفُ أَمسًا عَن غَلاءِ أَسعَارِ الأَضَاحِي.

فَجُملَةُ (عَن غَلاءِ أَسعَارِ الأَضَاحِي) هي تَوسِيعٌ لكَلِمةِ (شَيئًا)، ويَتمُّ التَوسِيعُ إلى حدٍّ كَبِيرٍ في الجُملِ المُندَرجَةِ في جُملٍ أُخرَى.

- **إلحَاقُ السِّمةِ:** يَقُومُ التَحوِيلُ بإلحَاقِ سِمةٍ مِن سِماتِ مُؤلَّفٍ مُعَينٍ بمُؤلَّفٍ آخَرٍ، وهذه العَمَليةُ شَائِعةٌ في تَحوِيلِ التَوابِعِ[161] على سَبِيلِ المِثالِ:

5) أَتَت الفَتَاةُ مُهَروِلَةً.

فهذه الجُملَةُ مُتحولَةٌ مِن بِنيَةٍ عَمِيقَةٍ غَيرِ أُصولِيةٍ هي:

6) أَتَت الفَتَاةُ مُهَروِلًا.

---

[160]–الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، ميشال زكريا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 1406ه/1987م، ص155.

[161]–المرجع نفسه، ص155.

مِن خِلالِ إِجراَءِ تَحوِيلٍ حَيثُ يَتبَعُ الحَالُ الاِسمَ بصُورَةِ الزَامِيةٍ، وهذا التَحوِيلُ يُلحِقُ سِمة [+مؤنث] بالحَالِ (مُهرولِ) فنَحصُلُ على الجُملَةِ الخَامِسةِ.

وبالاِستِطاعَةِ إلى عَملِ هذا التَحوِيلِ على النَّحوِ التَالِي:

[+ سمة س] أ + ب ⟵ [+ سمة س] أ + ب [+ سمة س] .

- **الحَذفُ:** يَقُومُ التَحوِيلُ بحَذفِ عُنصرٍ مِن عَناصِرِ المُشِيرِ الرُكنِي الدَاخِلِ ضِمنَ مَجالِ إِجرَائِه[162]:

أ + ب ⟵ ب (أ⟵∅)

نحو: 7) عُضَّت رِجلُ سَاعِي البَرِيدِ.

إنَّ الجُملَةَ السَابِعةَ مُتحَوّلةٌ مِن بِنيَةٍ عَمِيقَةٍ هي:

8) عَضَّ (◊) رِجلَ سَاعِي البَرِيدِ.

(الكَلبُ)

عَبرَ حَذفِ العُنصرِ (◊).

[162]–الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، ميشال زكريا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 1406هـ/1987م، ص156.

- **نقاط الإختلاف:**

1. كيفية استعمال المعجم: يَبــرُزُ أهــمُّ اِخــتِلافٍ بَــينَ مُصــطَلَحِ التَولِيــدِ وعِلــمِ البَيانِ في قَضيةِ المُعجَمِ؛ ففِي بِدَايَاتِ تَأسِــيسِ تشومســكي للمَــنهَجِ التَولِيــدِي قَــامَ بفَصلِ قَواعِدِ بِناءِ الجُملَةِ المُتَمثِلــةِ فــي الأَنظِمَــةِ التَركِيبِيــةِ عــن أيَّــةِ تَمثِــيلاتٍ دَلالِيةٍ أو أي شَيءٍ مُرتَبطٍ بــالمَعنَى وهــذا مــا نــراه بشِــدَّةٍ فــي كِتابِــه "**البِنــى النَحوِيةِ**" حَيثُ قَالَ: (لَقد دَخَلنَا أَرضًا وَعِرَةً حِــينَ قُلنَــا إِنَّ البِنيَــةَ النَحوِيــةَ مُمكِــنٌ أنْ تُزوِدُنا ببَعضِ المَعرِفةِ عــن مَســائِلِ المَعنَــى والفَهــمِ؛ إذ مــا فِــي الدِراسَــةِ اللُغوِيةِ مِن جَانِبٍ عَانَى مِنَ الإِربَــاكِ، وهــو بحَاجَــةٍ إلــى التَوضِــيحِ والصِــياغَةِ الدَقِيقةِ أَكثَرَ مِن ذلك الَّذي يُعالِجُ مَســائِلَ الــرَبطِ بَــينَ النَحــوِ والدَلالَــةِ)[163]،وقــد اتخذَ مِن اللُبسِ والغُموضِ في المَعنَــى كعِلــمٍ بمُفــرِدِه بُرهانًــا لاِســتِقلالِيةِ النَحــوِ ومَركَزِيتِه للدِراسَــاتِ اللُغوِيــةِ بكَونِــه المَســؤُولَ عَــن تَحدِيــدِ جُملِيــةِ أي بِنيَــةٍ وصِحتِها. لكن طَالَت عليه الاِنتِقــادَاتِ بشَــأنِ ثَانَوِيتِــه لــدَورِ المَعنَــى المُعجَمِــي، ودِراستِه نَحوَ اللُغةِ بطَرِيقةٍ شَــكلِيةٍ بَحتَــةً دُونِ العَــودَةِ إلــى النَــواحِي الدَلالِيــةِ، وإِقصَائِه للمَعنَى قِياسًا على عَــدمِ اِعتِمــادِه علــى الجَانِــبِ الــوَظِيفِي للُغــةِ، ممــا جَعَله يتَدارَكُ النَقائِصِ فِي قَادِمِ مُؤلَفاتِه.

---

[163]–البنى النحوية، نعوم تشومسكي، ترجمة: يؤيل يوسف عزيز، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق، ط1، 1987م، ص 123.

عَكسُ الحَالِ عند عِلمِ البَيانِ الَّذي يَعتَبِرُ المُعجَمَ بمَثابَةِ مَرجعٍ أَسَاسِيٍ لفَهمِ مَعانِي الكَلمَاتِ واستِيضاحِها، وإبرازِ أَسَالِيبِ التَعبِيرِ البَلاغِي وجمَالِياتِه بمُراعَاتِه الشَكلَ النَحوِيَ للمُفرَدةِ دُونَ إهمَالِه للنَاحِيةِ الدَلالِيةِ كما وتَكمُنُ أَهمِيةُ المُعجَمِ عِندَ عِلمِ البَيانِ في محوَرَينِ:[164]

- **الاِستِخدَامُ المُتعَدِدُ للكَلِماتِ وتَفسِيرُ الأَسَالِيبِ البَلاغِيةِ:** فالأَمرُ غَيرُ مُتوَقِفٍ على المَعنَى الحَرفِي للأَلفَاظِ بل يَتجَاوزُه إلى التَشبِيهِ والاِستِعارَةِ والكِنايَةِ لما تُضفِي مِن رَونَقٍ ودَلالاتٍ إِضافِيةٍ، ونَفسُ هذه الأَسَالِيبِ لا يُمكِنُ تَفسِيرُها إلّا بالفَهمِ الدَقِيقِ لمَعنَى الكَلِمةِ ممَّا يُساهِمُ في فَهمٍ أَعمَقٍ للنُصُوصِ الأَدبِيةِ.
- **التَأكِيدِ على دَلالَةِ الكَلامِ وتَحدِيدِ مَدَى وُضُوحِه:** إنَّ المُعجَمَ يُمثِلُ أَسَاسًا لدِراسَةِ دَلالاتِ الكَلِماتِ وتَأثِيرِها في التَعبِيرِ عن المَعنَى، كما يُساعِدُ بتَحدِيدِ دَرجَةِ وُضُوحِ التَعبِيرِ وطَرِيقَةِ إبرَازِ الدَلالاتِ المُختَلفَةِ للكَلِمةِ.

2. السياق وطريقة توظيفه في الدراسات اللغوية: فالمَنهَجُ التَولِيدِي يُولِي أَهمِيةً للسِياقِ اللُّغوِي كَونَه مَجمُوعَةً مِنَ العَوامِلِ الدَاخِلِيةِ في إنتَاجِ وفَهمِ الجُملِ والمُتحَكِمةِ بتَركِيبِها وعَلاقَةِ الكَلِماتِ ببَعضِها البَعضِ، مُشِيرَةٌ إلى فِطرِيةِ قُدرَةِ المُتكلِمِ على تَولِيدِ ومَعرِفَةِ الجُملِ اللُّغوِيةِ الَّتي تَعتَمِدُ على قَواعِدِ النَحوِ المُضمَنَةِ في الدِماغِ والمُتمَثِلةِ في:

---

[164]– يُنظَر: السياق في البلاغة العربية القديمة تداولياً، أمل عبد الجبار وكريم الشرع، كلية العلوم الإنسانية، جامعة بابل، المجلد 23، العدد 1، 2015م، ص 12-15.

- **القُدرَةِ اللُّغويةِ الدَاخِليةِ:** يَرَى تشومسكي أنَّ لَدى البَشرِ المَلَكَةَ الفِطرِيةِ على اكتِسابِ اللُّغةِ وتَطبِيقِها.
- **البِنيةِ العَمِيقةِ:** هي (التَركِيبُ البَاطِنِي المُجرَدُ المَوجودُ في ذِهنِ المُتكلِمِ وُجودًا فِطرِيًا، وهي أَولُ مَرحَلةٍ مِن عَمليةِ الإنتاجِ الدَلالِي للجُملَةِ، إنَّها التَركِيبُ المُستَتِرُ الَّذي يَحمِلُ عَناصِرَ التَفسِيرِ الدَلالِي)[165].

وتَتميزُ بكونها مُوحَدةً ومُشتَركةً بين اللغات فهي مُجرَدُ انعكاسٍ للنَمطِ الفِكرِي للفَردِ على حد قَولِ تشومسكي: (إنَّ البِنيَة العَميقَة الَّتي تُحدِدَ المَعنَى... مُشتَركةٌ بين كلِّ اللغات، وذلك ليست سوى انعكاس لأَشكالِ الفِكرِ)[166]. كما أنَّها مُتولِدةٌ تَركيبيًا مِن خِلالِ قَواعِدِ إعادَة الكِتابَة والقَواعِد المُعجمِيَة ومُمثِلةٌ للتَفسيرِ الدَلالي للجُملَة.

- **البِنيةِ السَطحِية:** هي (التَركِيبُ التَسلسُلِي السَطحِي للوَحدَاتِ الكَلامِيةِ المَادِيةِ، المَنطُوقَةِ أو المَكتُوبَةِ، إنَّها التَفسِيرُ الصَوتِي للجُملَةِ)[167] أي أنَّها

---

[165]– محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، شفيقة العلوي، أبحاث للترجمة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2004م، ص52.

[166] – نظرية تشومسكي التحويلية التوليدية: الأسس والمفاهيم، مختار درقاوي، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، العدد 13، جانفي 2015م، ص10.

[167]– محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، شفيقة العلوي، أبحاث للترجمة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2004م، ص53.

مَجموعَةٌ مِنَ العَلامات اللِسانيَة المَلفوظَة أو المَكتوبَة المُستَعملَة في عَمليةِ التَواصلِ والَّتي تُعدُّ التَمثِيلَ الصَوتِي للجُملَة المُختَلفة مِن لُغةٍ إلى أُخرَى[168].

لكنَّه أيضًا لا يَهتَمُ بالسِياقِ غَيرِ اللُّغوِي بِشكلٍ مُباشِرٍ لأنَّه يَعتَبرُ فَهمَ المَعنَى مُعتَمدٌ بشَكلٍ أَساسِيٍ على القَواعِدِ النَحوِيةِ، والسِياقُ غَيرُ اللُّغوِي هو الظُرُوفُ الخَارِجِيةُ الَّذي تُحِيطُ بالحَدثِ اللُّغوِي مثل البِيئَةِ والأَشخَاصِ والمُعتَقدَاتِ الثَقافِيةِ. وهذا يُعدُ إِجحَافًا بحَقِّه نَظرًا لدَورِه الهَامِ في الإِحاطَةِ الكُلِيةِ لمَعنَى الخِطابِ، كما أنَّ فَهمُه مُكمِلٌ لفَهمِ القَواعِدِ النَحوِيةِ ومُساعِدٌ في تَحدِيدِ الدَلالَةِ المَقصُودَةِ مِن قِبَلِ المُتكَلِمِ.

أما عِلمُ البَيانِ فيَمزِجُ بَينَ السِياقِينِ اللَّغوِي وغَيرِ اللُّغوِي حَيثُ يَشمُلُ العَناصِرَ اللُّغوِيةِ (كالكَلماتِ والجُملِ السَابِقةِ واللَاحِقةِ) والعَوامِلَ المُحيطَةَ بالكَلامِ (كالمَكانِ والزَمانِ، عَلاقَةُ المُتكَلِمِ والمُتَلقِي، المَشاعِرُ والأَحاسِيسُ) ضِمنَ مَفهُومِ **مُطابَقةِ الكلامِ لمُقتضَى الحَالِ**؛ بمُراعَاةِ الكَاتِبِ والخَطِيبِ للمُستوَى اللُّغوِي بقَارِئِ مؤلَفاتِه أو المُستَمِعِ له سَواءً كان مِنَ عَامَةِ المُجتَمعِ أو مُثقَفِينَ مُتخَصِصِينَ، بالإِضافَةِ لحُسنِ اللَفظِ ووُضُوحِ المَوضُوعِ[169].فالسِياقُ مُحدِدٌ

---

[168] – يُنظَر: نظرية تشومسكي التحويلية التوليدية: الأسس والمفاهيم، مختار درقاوي، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، العدد 13، جانفي 2015م، ص10.

[169]– يُنظَر: الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، شرح: محمد عبد المنعم خفاجي، المكتبة الأزهرية للتراث، ط3، 1413هـ/1993م، ج1، ص52.

للمَعنَى الدَقِيقِ للكَلِمةِ والجُملَــةِ علــى الجَــانِبَينِ النَحــوِي والــدَلالِي، كمــا يُضــفِي الإيحَاءاتِ والآثَارِ النَفسِيةِ علــى الكَــلامِ مُحقِقًــا جَمالِيــةَ اللَفــظِ والمَعنَــى، كــذلك يُساعِدُ على تَحلِيلِ النُصُوصِ وفَهــمِ دَلالاتِهــا المُتعَــدِدةِ والصِــلةِ بَــينَ عَناصِــرِها المُختَلِفةِ وفق مَبدأي الاتِساقِ والانسجَامِ.

نُلخِصُ مَجمُوعَة الاِشتِراكَاتِ والاِختِلافَاتِ بَينَ مُصطَلَحِ التَولِيدِ وعِلمِ البَيانِ في الجَدولِ الآتِي:

	الاِشتِراكَات	الاِختِلافَات
التَولِيد	- الاِستِنادُ إلى الكَفاءَة والأَداءِ في إنتَاجِ الجُملِ وتَفسِيرِ مَعانِيها. - دَورُ المُكوِّنِ التَركِيبِي في تَشكِيلِ العِبارَاتِ مِن خِلالِ بُناءِ المُعجَمِ والعُنصُرِ الدَلالِي. - الاِشتِراكُ في دِراسَةِ اللُّغَةِ كظَاهِرةٍ. - الاِهتِمامُ بالإِنشَاءِ والمُؤثِراتِ اللُّغوِيةِ.	- دِراسَةُ كَيفِيةَ عَمَلِ اللُّغَةِ مِنَ الدَاخِلِ. - الاِهتِمامُ بالبِنيَةِ اللُّغوِيةِ. - تَهدفُ إلى فَهمِ طَبِيعَةِ اللُّغَةِ. - انحِصارُ المَبَاحِثِ المُعجَمِيةِ على المُستَوَى النَحوِي فقط. - الاِعتِمادُ على السِياقِ اللُّغوِي فقط.
البَيان		- دِراسَةُ كَيفِيةَ اِستِخدَامِ اللُّغَةِ مِنَ الخَارِجِ. - الاِهتِمامُ بالأَسَالِيبِ اللُّغوِيةِ. - يَهدفُ إلى فَهمِ تَأثِيرِ اللُّغَةِ. - دَمجُ المَبَاحِثِ المُعجَمِيةِ للجَانِبَينِ النَحوِي والدَلالِي. - الاِعتِمادُ على كِلا السِياقَينِ (اللُّغوِي وغَيرِ اللُّغوِي).

2- المبحث الثاني: بين النظرية التوليدية التحويلية والموروث النحوي عند سيبويه

اِستِناداً على النَتائِجِ المُتوَصلِ إليها مِنَ المَبحَثِ الأولِ نَعتقِدُ أنَّ تشومسكي تَأثَرَ بالنَحوِ العربي الَّذي يُمكِنُ أنَّه قد اِطّلَعَ عليه في مَرحَلَةِ شَبابِه؛ ولعل ما يثبت ذلك هو ردّه عن سؤالٍ في لقاءٍ له مع مازن الوعر حول مدى إسهام النحو العبري في صياغة نظريته التوليدية التحويلية، هذا نصه:"...أنَّ دراستي المبكرة كانت متعلقة بدراسة النحو العبري في القرون الوسطى. فقد كان والدي مُختصاً في النحو العبري والعربي في القرون الوسطى. وقد دَرستُ هذا النحو على يَديهِ. وباِعتباري طالباً في الجامعة فقد دَرستُ النحو العربي الحديث، كما درست النحو العربي في القرون الوسطى."[170]

وقد حاولنا إسقاط تأثر تشومسكي بالنحو العبري على النحو العربي باِعتبارهما يمثلان نظاماً قواعدياً للغتَينِ ساميَتينِ هما العربية والعبرية، وأخذنا سيبويه نموذجاً للنحو العربي كونه واحداً من أشهر علماء النحو وأنَّ مؤلفه **الكتاب** يعدّ مصدراً شاملًا لمختلف قضايا علم النحو.

[170]-حول بعض القضايا الجدلية لنظرية القواعد التوليدية والتحويلية، مازن الوعر، مجلة اللسانيات المجلد6، العدد1، تاريخ إجراء المقابلة: 1980/01/31م، ص79.

أ) قواعد التوليد عند سيبويه:

1. قَواعدُ التَوليدِ الجُملي: إنَّ دَارِسي اللُّغةِ العَربيةِ يَجدُونَ المَفاهِيمَ التَوليدِيةَ بَارِزةً في نَحوِها خاصَّةً أُصُولِيةَ الجُملِ وتَولِيدِها بوَاسِطةِ مَجمُوعَةٍ مِنَ القَواعِدِ، ولو أنَّ سيبويه لم يَتحدَث عن ذلك بصِيغَةٍ مُباشِرةٍ حَيثُ ذَكَرَ مُكوِناتِ الجُملَةِ الأَصلِيةِ في العَلاقَةِ الإِسنَادِيةِ، على سَبِيلِ المِثالِ:

* **يَسِيرُ عَبدُ اللهِ على الرَصِيفِ.**
* **الجُندِيُ وَاقِفٌ.**

ففي المِثالِ الأَولِ يَكُونُ الفِعلُ المُضارِعُ هو العَامِلُ المَسؤُولُ عن تَحقُقِ العَملِ وكُلٌّ مِن الفَاعِلِ وشِبهُ الجُملَةِ (الجَارُ والمَجرُورُ) مَعمُولاتٌ يُمثِلانَ نَتِيجَةَ العَملِ، أما المِثالُ الثَانِي يُوهِمُ أنَّ المُبتدأَ كعَامِلٍ يَحكُمُ الخَبرَ كمَعمُولٍ غَيرَ أنَّ العَامِلَ يَتمَثلُ في خَاصِيَّةٍ تَترَتَبُ عن بِدايَةِ الجُملةِ الاِسمِيةِ يُعرَفُ بِاسمِ الابتِداءِ، فهو الَّذي يَمنَحُهما العَلامَاتِ الإِعرَابِيةَ الَّتي تُفِيدُ بأَنَّهما مَرفُوعَانِ.

كذلك مِن خِلالِ هَذَينِ المِثالَينِ نرى إِشَارَتَه للجُملَتَينِ الفِعلِيةِ والاِسمِيةِ وهو نَفسُ الَّذي ذَكرَه تشومسكي في شَأنِ الرُكنَينِ الفِعلِي والاِسمِي؛ فقد ذَكرَ سيبويه أنَّه بالإِمكَانِ تَولِيدُ العِبارَاتِ مِن خِلالِ المُركَبِ الاِسمِي والمُركَبِ الفِعلِي مُستَدِلًا بكَونِ العِبَارةِ الفِعلِيةِ ما هي إِلَّا عِبَارةٌ اِسمِيةٌ يَدخُلُ عليها الفِعلُ مَحلَ الابتِدَاءِ، فالمِثالُ الثَانِي "**الجُندِيُ وَاقِفٌ**" جُملَةٌ اِسمِيةً حَيثُ تَتَكوَنُ مِن مُبتَدأ وخَبرٍ وبإِضافَةِ الفِعلِ المَاضِي "**أَبصَرتُ**" تَصبِحُ

العِبَارةُ "**أَبصَرتُ الجُندِيَ وَاقِفًا**" بحَيثُ تُصبِحُ عِبَارةً فِعلِيةً مُتشَكِلةً مِن فِعلٍ مَاضٍ وضَمِيرٍ مُتصِلٍ به في مَحلِ الفَاعلِ ومَفعُولٍ به وحَالٍ، ويَرَى سيبويه أنَّ أُولَى حَالَاتِ الاِسمِ هي الاِبتِداءُ وما يَدخُلُ عليه مِن نَواصِبَ كإنَّ وأَخوَاتِها ورَوَافِعَ ككَانَ وأَخوَاتِها هي ثَوانٍ مُشبِهًا الأَمرَ بالمَجمُوعَةِ العَدَدِيةِ، فالوَاحِدُ هو أولَ العَدَدِ في مَجمُوعَةِ الأَرقامِ والَّذي يَلِيهِ كاثنَينِ وثَلاثَة وأَربعَة وغَيرِها تَوابِع.

2. عَلاقَة الأَصلِ بالبِنيةِ العَميقَة: أيضًا مِن مَظاهِرِ التَولِيدِ عِندَ سيبويه كَلامُه عَنِ الأَصلِ وهو البِنيَةُ العَمِيقَةُ لدى تشومسكي فهي مَركَزُ الحَدِيثِ ومَكمَنُه، وفي هذا السِياقِ نَذكُرُ بَعضًا مِنَ الأَمثِلةِ:

- **أَصلُ أَسمَاءِ الأَفعَالِ الفَواعِلُ نحو**[171]: طَلَّ الصَباحُ.
- **أَصلُ الاِبتِداءِ في الأَمرِ والنَهيِّ الأَفعَالُ نحو**[172]: انزَعْ الحَشائِشَ الضَّارَةَ، لا تَدخُلْ المِرحَاضَ حَافِيَ القَدَمَينِ.
- **أَصلُ الاِبتِداءِ المَعرِفَةُ نحو**[173]: اللَقلَقُ مُحلِقٌ.

فقد أَعطَى سيبويه العَدِيدَ مِنَ الأَمثِلةِ حَولَ هذا الجَانِبِ لأَهمِيتِه في تَكوِينِ الجُملِ والعِبارَاتِ بإِتبَاعِه للقَواعِدِ والضَوابِطِ اللُغوِيةِ الأَصلِيةِ قَبلَ الفَرعِيةِ، والَّذي نَجِدُه في

---

[171]–الكتاب، أبي عمرو بن عثمان المعروف بسيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408هـ/1988م، ج1، ص117.

[172]–المصدر نفسه، ص137.

[173]–المصدر نفسه، ص329.

البِنيَةِ العَمِيقَةِ الَّتي تُصبِحُ فَرعًا أو بالأَحرَى بِنيةً سَطحِيةً بِفعلِ عَناصِرِ التَحوِيلِ نحو: "**نَهضَت سلَمَى**" جُملَةٌ أَصلِيةٌ يُمكِنُ تَولِيدُ جُملٍ جَدِيدَةٍ منها مثل:

- **لِماذَا نَهضَت سلَمَى؟**، بإِضَافةِ أَدَاةِ الاِستِفهامِ (لماذا).
- **نَهضَت سلَمَى مِنَ السَرِيرِ**، بإِضَافةِ حَرفِ الجَرِ واِسمِه (من السرير).
- **نَهضَت سلَمَى مُتأخِرةً**، بإِضافَةِ الحَالِ (متأخرة).

3. النَظرِيَة العَامِلِية: اِهتَمَّ سيبويه بنَظرِيةِ العَامِلِ وهي ذاتُ النَظرِيةِ الَّتي جَاءَ بها تشومسكي في الثَمانِينَاتِ فقد دَرسَها الكَثِيرُ مِنَ اللِسانِيّين العَربِ لِيَصِلُوا إلى نَتِيجَةِ أَنَّ ما أَتتْ به النَظرِيةَ التَولِيدِيةَ هو نَقلٌ حَرفِيٌ لما قَدَمَه النُحاةُ العَربُ ونَسخٌ لهم، ويَتمَثلُ ذلك في العَوامِلِ المَائةِ منها اللَفظِيةِ والمَعنَوِيةِ؛ فأما اللَفظِيةُ تَنقَسمُ إلى سَماعِيةٍ كأَفعَالِ المُقارَبةِ وهي أَفعالٌ نَاقِصةٌ نَاسِخةٌ دَاخِلةٌ على الجُملَةِ الاِسمِيةِ وتَعمَلُ ذاتَ عَملِ كان وأَخوَاتِها برَفعِ المُبتَدأ ونَصبِ الخَبرِ غَيرَ أَنَّه يَكونُ جُملَةً فِعلِيةً فِعلُها مُضارعٌ الَّتي تَتفَرعُ إلى ثَلاثٍ نحو:

- **كَادَت المزهَرِيةُ تَسقُطُ** أي كانت المزهَرِيةُ على وَشكِ السُقُوطِ وتَندَرِجُ ضِمنَ المُقارَبةِ نَفسِها الدَالَةِ على اِقتِرابِ وُقُوعِ الخَبرِ ضَامَّةً: كَادَ، أَوشَكَ، وكَرُبَ.
- **حَرَيتُ أنْ أَذهبَ إلى المَسجِدِ الأَقصَى** بمَعنَى آملُ التَوجُهَ إليه وتَقعُ تَحتَ إِطارِ الرَجاءِ الدَالَةِ على طَلَبِ وُقُوعِ الخَبرِ مُتمثِلَةً في: عَسَى، حَرَى، اِخلَولَقَ.

♦ **أَخَذَ المؤلِفُ يَكتُبُ كِتابَه** أي بَدأَ في تَدوِينِه وهي تَتَمَحورُ حَولَ الشُرُوعِ الدَالِ على بِدايَةِ وُقُوعِ الخَبرِ مثل: شَرَعُ، بَدأَ، أَخذَ، جَعلَ، طَفقَ، قَامَ، وانبَرَى.

وحُرُوفِ نَصبِ المُضارِع الَّتي تُغيرُ حُكمَه الإعرَابِي مِنَ الضَمَّةِ إلى الفَتحَةِ أو تَحذِفُ النُونَ إذا كان مِنَ الأَفعالِ الخَمسَةِ نَذكُرُ منها:

- **كَي:** تُستُعمَلُ للتَعلِيلِ مثل: قُمْ مِنَ النَومِ كَي تَدرُسَ.
- **لنْ:** تُستَخدَمُ لنَفيِ المُستَقبَلِ مثل: لنْ يَحضُرُوا حَفلَ الزِفافِ.
- **فاءُ السَبَبِية:** تُشِيرُ إلى الَّذي يَسبِقُها سَببٌ للَّذي يَلِيها مثل: أَنزِلوُا المِرسَاةَ فتَثبُتَ السَفِينَةُ.
- **لامُ الجُحُودِ:** أي للإنكَارِ بشَرطِ مجيء فِعلِ كان المَنفِي مثل: لمْ يَكنْ الإسلامُ لِيُحرِضَ على العُنصرِية، وهو مَنَادِي للمُسَاواةِ بَينَ الأَعرَاقِ.

وقِياسِيةٍ كالاسمِ المُضافِ الَّذي هو كُلُّ اسمٍ يُضَافُ إليه اسمٌ آخرٌ يُطلَقُ عليه مُضَافًا إليه نحو قولك: جَدولُ الاختِبارَاتِ. واسمِ الفَاعلِ هو اسمُ مُشتَقٌ مِنَ الفِعلِ المَبنِي للمَعلُومِ يَدُلُ على مَن اتصفَ بالفِعلِ، يُصَاغُ مِنَ الثُلاثِي على وَزنِ "**فَاعِل**" مثل قولك: إنَّ اليَهُودِيَ خَارِقُ المُعاهدَاتِ؛ فاسمُ الفَاعِلِ (خَارِق) مُشتَقٌ مِنَ الفِعلِ (خَرَقَ)، ويُصاغُ مِن غَيرِ الثُلاثِي على وَزنِ مُضارِعِه مع إبدَالِ حَرفِ المُضارَعةِ مِيمًا مَضمُومةً وكَسرِ ما قَبلَ آخِرِه مثل قولك: عُمر مُعتَزٌ وَطنَه؛ فاسمُ الفَاعِلِ (مُعتَزٌ) مُشتَقٌ مِنَ الفِعلِ (اعتَزَ).

والمَعنَوِيةِ تَشمُلُ الابتِداءَ الَّذي يُعتَبرُ عَامِلًا مَعنَويًا مَسؤُولًا عن رَفعِ كُلٍّ مِنَ المُبتَدأ بكَونِه الاِسمَ في أولِ الجُملةِ والخَبرِ الَّذي هو اِسمٌ مُفسِّرٌ وشَارِحٌ للمُبتدَأ مثل: الدُنيَا زَائِلَةٌ، ووُقُوعَ الفِعلِ المُضارِعِ مَوضِعَ الاِسمِ والمَقصُودُ هو تَولِيه لوَظائِفِ الاِسمِ في الجُملَةِ بحُلُولُه مَحلَه في تلك المَواقِعِ وتَأدِيته لوَظائِفه الإعرَابِيةِ فإما يَأتِي:

- **خَبرًا نحو:** الحَاجِبُ يُراقِبُ، فالفِعلُ المُضارِعُ هنا هو خَبرُ المُبتَدأ.
- **صِفةً نحو:** مُعاذٌ يَمشِي أَعرَجًا، في هذه الحَالَةِ الفِعلُ المُضارِعُ هو صِفةٌ لمُعاذٍ.
- **حَالًا نحو:** شَاهَدتُ السَارِقَ يَفِرُّ مِنَ الدَارِ، أما الفِعلُ المُضارِعُ بهذا المِثالِ فهو حالُ السَارِقِ.
- **صِلةً نحو:** سَمِعتُ اِمرأةً تَبكِي، والفِعلُ المُضارِعُ هو صِلَةٌ للاِسمِ المَوصُولِ "الَّتي" الَّذي يُفهَمُ مِنَ السِياقِ.

4. العَاملُ بين نَحوِ سيبويه وتشومسكي: بعد هذه النظرة عن نظرية العامل عند سيبويه في ضوء النظرية التوليدية رأينا أنْ نعرضَ لبعض الفوارق بين رؤية تشومسكي في النقاط الآتية:

– العاملُ عند تشومسكي تركيبي ولذلك نجده يركز فيه على تحديد وظيفته داخل التركيب أي بيان العناصر التي يتحكم فيها من ناحية التكوين.

أما عند سيبويه فالعامل هو محور التركيب أي المهيمن باعتباره نواة الكلام، فالعامل سبب الحركة الإعرابية، فهو سبب بناء الكلام، بدونه تنعدم الفائدة منه[174].

- بالنسبة للنحو العربي عناك علاقة رياضية تحكم العامل وعناصرها هي:[175]
  - كل عامل = حالة إعرابية.
  - كل حالة إعرابية= علامة إعرابية. وهذا يستلزم رياضيا أن:
  - كل عامل= علامة إعرابية.
- للعامل وظيفتان كما يشير لذلك عبد الرحمن الحاج صالح:
  - عامل تركيبي ويسميه الحاج صالح بنائي أو لفظي يهيمن على بناء الجملة.
  - عامل معنوي محدد المعاني النحوية كالفاعلية والمفعولية والحالية وغيرها.
- هناك كيفيتان مختلفتان تؤثران في النحو العربي هي:

* التأثير اللفظي بترأس عناصر التركيب الأصلي (العامل والمعمول).
* التأثير الدلالي المنطقي بتغيير المكون الدلالي لا بتغيير الحركات حيث يتصدر التركيبين الاِسمي أو الفعلي ويضفي عليهما دلالات جديدة كالاِستفهام مثل: هل جئت؟ أو التوكيد نحو: إنَّ فلانًا قادمٌ.

---

[174]– يُنظَر: العامل بين النظرية الخليلية الحديثة والربط العاملي لنؤام تشومسكي، شفيقة العلوي، مجلة حوليات التراث، العدد 7، 2007م، ص13.

[175] – المرجع نفسه، ص14–15.

أهملت نظرية تشومسكي هذا النوع من العامل الَّتي تقوم عليه التراكيب اللغوية حيث نجد الاِهتمام بالثنائية (العامل/الدلالة) غائباً.

في المُجمَلِ يُمكِنُ القَولُ أنَ سيبويه قد وَضعَ الأَساسَ لأَفكَارِ النَحوِ التَولِيدِي مِن خِلالِ اِهتِمامِه بالبِنيَةِ السَطحِيةِ والتَحوِيلِ والقَواعِدِ الأَسَاسِيةِ الَّتي تَسمَحُ للمُتكَلِمِينَ بالتَعبِيرِ عن أَفكَارِهِم بأَسَالِيبَ مُتَنوِعةٍ.

ب) قواعد التحويل عند سيبويه:

أما بالنسبة للقَواعِدِ التَحوِيلِيةِ فيَجِدُ الدَارِسُونَ مَفهُوماً يُشبِهُها يُعبِرُ سيبويه عنها بمُصطَلَحاتٍ مُختَلِفَةٍ كـــ**القَلبِ والاِستِبدَالِ والحَذفِ.**

1. **القَلبُ:** فيَستَخدِمُ مُصطَلَحَ القَلبِ للإِشارَةِ إلى تَبدِيلٍ بتَرتيبِ الكَلماتِ أو الجُملِ دُونَ تَغيِيرِ المَعنَى الأَسَاسِي[176]نحو: كَلِمةُ "**جُوز**" باللَهجَةِ المِصرِيَةِ نَاتِجةٌ عن قَلبِ حَرفَي الجِيمِ والزاي في كَلِمةِ "**زَوجٌ**" الفَصِيحَةِ.
2. **الاِستِبدالُ:** أما الاِستِبدَالُ فيُقصَدُ به أَخذُ مُفرَدَةٍ أو جُزءٍ مِنَ الجُملَةِ مَكانَ كَلِمَةٍ أُخرَى ذاتِ مَعنًى مُماثِلٍ يُؤدِي إلى تَغيُرِ شَكلِ الجُملَةِ نحو: شَهِدَ عِصامٌ و**آخَرُونَ** على بَراءَةِ المُتَهمِ، فكَلِمةُ (آخرون) تَنِيبُ عن ذِكرِ جَمِيعِ أَسمَاءِ الشَاهِدِينَ.

[176]–يُنظَر: الكتاب، سيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، د.ت، ج4، ص478.

3. **الحَذفُ:** في حِينِ أنَّ الحَذفَ هو إِسقَاطُ لَفظَةٍ أو جُملَةِ أو جُزءٍ منها مع بَقَاءِ الدَلالَةِ وَاضِحَةً مِنَ السِياقِ[177]نحو: **الجَارُ قبل الدَارِ**، فأَصلُ الجُملَةِ (تَخيَرِ الجَارَ قبل الدَارِ) لكن حُذفَ منها الفِعلُ تَخَير وما دَلَّ على مَعنَى الجُملَةِ هو السِياقُ.

يَختلِفُ مَفهُومُ التَحوِيلِ عند سيبويه عن النَحوِ التَولِيدِي الحَدِيثِ في الكَيفِيَةِ الَّتي يَتِمُّ بها اِستِعمَالُه، ففي النَحو التَولِيدِي تُستَخدَمُ قَواعِدُ التَحوِيلِ لإِنشَاءِ جُملٍ جَدِيدَةٍ مِنَ البِنَى العَمِيقَةِ، بينما سيبويه كان يَهتَمُ بتَحلِيلِ البِنَى المَوجُودَةِ وتَفسِيرِها.

[177]–يُنظَر: الكتاب، أبي عمرو بن عثمان المعروف بسيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408ه/1988م، ج1، ص19.

3- المبحث الثالث: بين النظرية التوليدية التحويلية ونظرية النظم للجرجاني

تَبرُزُ أَهميةُ النَظمِ في إِيضَاحِ كَيفِيةِ تَرتِيبِ الكَلِماتِ في الجُملةِ وتَأثِيرِها على المَعنَى؛ لذلك هي تُعتَبرُ المِثالَ الأنسب للتَحلِيلِ ضِمنَ إِطارِ الضَوابِطِ التَوليديةِ والتَحويلِيةِ لرَبطِها للجَانِبَينِ الدَلالِي والتَركِيبِي للغَةِ، وحُسنِ اِستعمالها لمَفهومي البنية العميقة والسطحية.

1- النَظمُ كنِظامٍ تَولِيدِي:

يَرَى الجُرجَانِي أنَّ النَظمَ ليس مُجَردَ تَرتِيبٍ للأَلفَاظِ بل هو عَمليةٌ ذِهنِيةٌ مُنظمَةٌ تَقتَضِي اِختِيارَ الأَلفاظِ وتَركِيبَها ضِمنَ قَواعِدَ نَحوِيّة ومَعانٍ دَقِيقَةٍ قائِلًا في هذه المَسألَةِ: (مَعلُومٌ أنْ ليس النَظمُ سوى تَعلِيقِ الكَلمِ بعضِها ببَعضٍ، وجَعلِ بَعضِها بسَببٍ مِن بَعضٍ)[178]، كما وسَبقَ تشومسكي في تَحدِيدِ الفَرقِ بَينَ العُمقِ(مُطابَقةُ الكَلامِ لمُقتَضى الحَالِ، حُسنُ التَقدِيرِ والفَهمِ، مُرَاعاةُ جَوهَرِ الكَلامِ، بَراعَةُ الأَدِيبِ) واللاعُمقِ (سَطحِيةُ التَركِيبِ والاِستِعمَالُ المُتعَسِفُ للمُفرَداتِ) وهذا يُقابِلُ مَفهُومَ البِنيَةِ العَمِيقَةِ، أما البِناءُ فهو البِنيَةُ السَطحِيةُ بَعدَ التَرتِيبِ بوَاسِطةِ الكَلِماتِ؛ فالنَظمُ ما هو إلا طَرِيقَةُ تَأليف الكَلامِ وتَرتِيبِه بحَيثُ يَكُونُ مُعَبِراً عَنِ المَعنَى المُرَادِ بِشَكلٍ دَقِيقٍ، مُؤدِيًا للغَرضِ المَطلُوبِ منه، مُراعِيًا للتَناسُقِ بَينَ الأَلفاظِ في الجُملَةِ بوَاسِطَةِ النَحوِّ، مُنسَجِمًا مع السِياقِ الوَارِدِ فيه نحو قولك: **السَكنُ حَقٌّ والخِدمَةُ العَسكَرِيةُ وَاجِبةٌ**، فمِنَ النَاحِيةِ النَحوِّيةِ نَرَى تَناسُبَ

---

[178]- دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة، ط3، 1413هـ/1992م، ص04.

المُفرَداتُ ما بَينَ التَعريفِ والتَنكيرِ وما بَينَ التَذكيرِ والتَأنيثِ، وصِحةَ مَواضِعِها وِفقَ عَلاقَةِ العِبارَةِ الِاسميةِ بَينَ الابتِداءِ والإخبَارِ والنَعتيةِ، وتَوافُقَ حَرَكاتِها الإعرَابيةِ (الضَمَّةِ) مع طَبيعَتِها العَامِليةِ. أما مِنَ النَاحيةِ الدَلاليةِ فنُلاحِظُ مَدى تَلاؤمَ المُفرَداتِ مع بَعضِها في المَعنَى بَينَ المُطالَبَةِ والالتِزَامِ، وضِمنَ المَوقِفِ الوَاقِعةِ فيهما بَينَ الاحتِرامِ والتَأدِيةِ، وعُمقِ تَقديرِ الكَلامِ بَينَ الرَغبَةِ والوَسيلةِ.

2- حالات علاقة الكلمات فيما بينها:

يُقَسِمُ الجرجاني كَيفِيةِ تَعلُقِ الكَلِماتِ فيما بَينَها إلى ثَلاثٍ:

- تَعلُقُ الاسمُ بالاسمِ[179] مثل الجَبلُ شَاهِقٌ.

- تَعلُقُ الاسمِ بالفِعلِ[180] مثل سَئِمَ الوَلَدَ.

- تَعلُقُ الحَرفِ بهما[181] مثل لأُكرِمُكَ يا بِلال وبغَسقِ اللَيلِ المُظلِمِ.

فحَالاتُ التَعلُقِ هذه تُنتِجُ لنا جُملًا اسميةً أو فِعليةً أو ما يُعرَفُ عند التَوليديينَ بالمُركَبِ الاسمِي والمُركَبِ الفِعلي وهو الجُملَةُ الأَصليةُ لَدَيهِم، كما يُوحِي هذا التَعلُقُ بعَمليةِ تَوليدِ العِبارَاتِ المُجرَاةِ في عَقلِ المُتحَدِثِ فيُشيرُ الجُرجَانِي إلى أُصُولِيةِ العِبارَةِ من خِلالِ العَلاقَةِ الإسنَادِيةِ المُترَتبَ ضِمنَها التَركِيبُ بذِهنِ المُتكَلِمِ نحو قولك: لا تَكنْ أَعمَى

---

[179]- دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة، ط3، 1413هـ/1992م، ص04.

[180]-المصدر نفسه، ص04.

[181]- المصدر نفسه، ص04.

البَصِيرَةِ مع حُلفائِك فتُغرِقُكَ أَمواجُ الخِيانَةِ، فالمَعلُومُ أنَّ العَمَى مَرضٌ فِيزِيائِيٌ يُصِيبُ العَينَ فقط والبَحرُ هو مَن لَدَيهِ الأَمواجُ المُغرِقةُ للَّذي يُجابِهُه لكنَّ المَقصُودَ هو الحَذرُ وأَخذُ الحِيطَةِ حتى مِمنَ هم أَقرَبُ إليك كي تَأمَنَ شَرَّهُم، أي أنَّ اِهتِمامَ الجُرجَانِي بالمَعنَى يُعدُ مِن مَظاهِرِ عِنايَتِه بالبِنيَةِ العَمِيقَةِ.

3- النَظمُ كوِعاءٍ تَحوِيلِيٍ: فقَواعِدُ التَحوِيلِ الَّتي ذَكَرَها تشومسكي نَجِدُها بَارِزَةً بقُوَّةٍ في نَظَرِيةِ النَظمِ وبمِحوَرَينِ اِثنين:

أ. **الحَذفُ:** فقَالَ الجُرجَانِي في بَابِ الحَذفِ: (هو بَابٌ دَقِيقُ المَسلكِ، لَطِيفُ المَأخَذِ، عَجِيبُ الأَمرِ، شَبِيهٌ بالسِّحرِ، فإنَّك تَرى به تَركَ الذِّكرِ، أفصحَ مِنَ الذِكرِ، والصَّمتَ عَنِ الإفادَةِ، أزيدَ للإِفادَةِ، وتَجدُك أنطقَ ما تَكونُ إذا لم تَنطِقْ، وأتمَّ ما تَكونُ بَيانًا إذا لم تُبِنْ)[182].

وقد ذَكَرَ كَثِيرًا مِنَ الصُوَرِ التَحوِيلِيةِ الَّتي تَتِمُّ بالحَذفِ مثل حَذفِ المُبتَدأ مثل: **مَررتُ بأَنسٍ البَخِيلِ** والتَقدِيرُ "هو البَخِيلُ" فقد حُذِفَ المُبتَدأُ لعِلَةِ ذَمِّ صَاحِبِ الصِفَةِ، وحَذفِ المَفعُولِ مثل قَولِه تَعالَى: **{وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى}** (سورة النّجم: 48) فحُذِفَ المَفعُولُ به لغَرَضِ إِثبَاتِ الفِعلِ للفَاعِلِ أي أنَّ الله عَزَّ وجَلَّ القُدرَةَ على الإِغنَاءَ والإِقنَاءَ، كذلك حَذفُ الحُرُوفِ كحَذفِ أَلفِ المَدِّ في كَلمَةِ "**الرَحمَنِ**" تَمييزًا كاسمِ عَلَمٍ لله تَعالَى وتَبيِينًا لحَقِيقَةِ رَحمَتِه في الوُجُودِ.

---

[182]–دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة، ط3، 1413هـ/1992م، ص146.

مِن خِلالِ الأَمثِلةِ نَرَى مَدى دِقَةِ تَفصِيلَ الجُرجَانِي في ظَاهِرَةِ الحَذفِ بحَيثُ قَدمَ لكُلِّ نَوعٍ مِن أَنوَاعِه تَبرِيرَاتٍ وتَمثِيلاتٍ وهذا يُثبتُ عِنايَتَهُ بها، فلم يَكُنْ الاهتِمَامُ بهذه الظَاهِرَةِ مَحصُوراً لدى التَولِيدِيِينَ فقط لكَونِها إِحدَى قَوَاعِدِ التَحوِيلِ بل العَربُ سَبَقُوهُم قَدِيمًا.

ب. **التَحوِيلُ المَحلِي/التَقدِيمُ والتَأخِيرُ:** يقول الجرجاني: (اِعلم أنَّ تقديم الشيء على وجهين: تقديم يُقال إنَّه على نية التأخير وذلك في كل شيء أقررته مع التقديم على حكمه الَّذي كان عليه وفي جنسه الّذي كان فيه كخبر المبتدأ إذا قدمته على المبتدأ والمفعول إذا قدمته على الفاعل)[183] فالجُرجَانِي مَيَّزَ بَينَ تَقدِيمَينِ: الأَولُ تَقدِيمٌ يَعتَمِدُ على التَلاعُبِ بأَمَاكِنِ ومَواقِعِ مُفرَداتِه مع حِفاظِهِم على خَصَائِصِهم النَحوِّيةِ كحَالِ الخَبَرِ مع المُبتَدأ والمَفعُولِ على الفَاعِلِ نحو قَولِك: **مُتلَألِئَةٌ النُّجُومُ وأَعدَّ الاِختِبارَاتِ الأَساتِذَةُ؛** فتَقدِيمُ كُلٍّ مِن (متلألئة) و(الاختبارات) لم يُلحقْ أي تَغيِّيرٍ عليهما قبل ذلك.

وأما الثَّانِي (تقديم لا على نية التأخير ولكن على أنْ تنقل الشيء عن حكم إلى حكم وتجعل له بابًا غبر بابه وإعرابًا غير إعرابه، وذلك أنْ تجيء إلى اِسمين يحتمل كل واحدٍ منهما أنْ يكون مبتدأ ويكون الآخر خبراً له، فتقدم تارةً هذا على ذاك، وأخرى

[183] – دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة، ط3، 1413هـ/1992م، ص106.

ذاك على هذا)[184] حيث يُبدِلُ أَحكَامَ عَناصِرَ الجُملَةِ مما يُغَيِّرُ مِن طَبِيعَتِه الإِعرَابِيةِ مثل: **يُقاتِلُ المُلاكِمُ خَصمَهُ** حَيثُ (الملاكم) هو الفَاعِلُ والمَفعُولُ به هو (خصم)، وعند قَلبِ كُلٍّ مِن مَوضِعَيهِما تُصبِحُ العِبارَةُ كالآتِي: **يُقاتِلُ الخَصمُ مُلاكِمَهُ** فيَصِيرُ (الخصم) فَاعِلًا قَائِمًا للفِعلِ بَعدمَا كان مَفعُولًا و(ملاكمه) بَاتَ مَفعُولًا به مُقامًا عليه الفِعلُ بَعدَ أن كَانَ فَاعِلًا.

مِن هذه التَمثِيلاتِ يَتضِّحُ أمامَنا اِطِلاعُ الجُرجَانِي ومَعرِفَتُه بآلِيةِ التَقدِيمِ والتَأخِيرِ وأنَّه أَعطاها حَقَّها مِنَ الدِراسَةِ والتَحلِيلِ وأنَّ النَتائِجَ الَّتي جَاء بها تشومسكي قد تَوصَل إليها الجُرجَانِي قبله، بل وتَجاوزَها إلى حَدِّ مَدى صِحَةِ دَلالَةِ النُصُوصِ الدِينِيةِ وهذا أضفى على المَسأَلَةُ صِفةَ الشُّمُولِيةِ والكُلِّيةِ أو العَالَمِيةِ عند تشومسكي.

إذن النظرية التوليدية التحويلية والنظرية النظمية تمثلان مقاربتين مختلفتين لدراسة اللغة، كل منهما يقدم رؤية فريدة ومفيدة لفهم جوانب مختلفة من اللغة وعلاقتها بالعالم؛ حيث تركز الأولى على الجوانب الهيكلية العميقة للغة وتوليدها، بينما تهتم الثانية بدراسة العلاقات بين اللغة والواقع المحيط بها.

[184] – دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة، ط3، 1413هـ/1992م، ص106-107.

الخـــاتمـــة

بعد مسيرة بحث في محاولة إبراز مدى إسهام الموروث اللغوي العربي في التأثير على فكر تشومسكي من خلال نظريته التوليدية التحويلية وإسقاطاتِها على نظرية النظم بالرجوع إلى فِكرَي سيبويه والجرجاني وما يشكّلانه من مرجعية فكرية لسانيّة في الكشف عن المعاني وتوجيه الدّلالات وتوضيح المقاصد من خلال قواعد التوليد وعناصر التحويل، توصلنا إلى هذه المحطّات الاِستنتاجية التي تعدّ بمثابة زبدة ما تعلمناه من بحثنا ونروم أن نفيد به غيرنا والتي نعرضها في النّقاط الآتية:

- أنّ الموروث العربي في مجال اللّغة عموما يُعدّ شاهداً على الإبداع الفكري والعبقريّة العربيّة السّابقة لعصرها.
- رغم تباين الأفكار والنظريات اللسانية إلا أنَّها تتقاطع في الكثير مِنَ القضايا والمضامين لأنَّها تمثل نَتاجِ العقل البشري في صَوغِ قوانين وقواعد اللغة.
- قامت النظرية التوليدية التحويلية على أسس لسانية خالفت ما قامت عليه البنيوية من وصف لبنية اللغة إلى تبنيها للمنهج العقلي في معالجة اللغة.
- ما نادى به تشومسكي من إقامة نحو كلي ذكره العرب في مبدأ الشمول والكلية.
- وردت مفاهيم المنهج التحويلي لدى سيبويه مع اِختلافٍ المصطلحات الَّتي جاء بها تشومسكي.
- للإعراب والإسناد أهمية في الدلالة على المعاني، وهذا ما يؤكد تآزر مستويات اللغة النحوية منها والصرفية والمعجمية في القبض على الدلالة.

- أن النظم عند الجرجاني هو وضع الكلام وترتيب الألفاظ فيه بطريقة تتوخى قواعد النحو وقوانينها.
- ترابط الألفاظ فيما بينها داخل التركيب نفسه نتيجة منطقية لترابط معانيها في الذهن.
- المتتالية الكلامية عند الجرجاني تنطلق من ذهن المتكلم، إذ ينتقي ما يناسب معانيه من كلمات.
- حاز المعنى مكانة هامة في نظرية النظم وفي نظرية تشومسكي بعد المرحلة الكلاسيكية. حيث لا يمكن تطبيق مبادئ وأسس النظريتين على كلام بمعزل عن المعنى.
- قواعد التحويل التي وردت في نظرية تشومسكي من حذف وزيادة وتقديم وتأخير وتوسع وغيرها كان قد تطرق إليها النحاة العرب منذ عصور سابقة في أبواب النحو العربي؛ مما يثبت معالجة النحو العربي لمثل هذه القضايا التي نادت بها النظرية التوليدية التحويلية.
- الإبانة عن المعاني موجودة في الكلام هي وظيفة النظم حسب الجرجاني، وتتعدى وظيفته إلى بيان حسن وجودة النظم. من خلال الأسلوب
- عبد القاهر الجرجاني جاء بنظرية لسانية متكاملة تحيل إلى تلاحم الكلمات وارتباطها بعضها ببعض.

ختاماً نرجو أن يكون هــذا البحــث المتواضــع إضــافة قيّمــة للمكتبــة الجامعيــة، وومضة فكرٍ تفتح آفاقا لكل ساعٍ في طلب العلم مهتم بالبحث في ذات المجال.

ولابد من الإشارة إلى أنّه لا يخلو بحث من أخطاء أو هفوات فإن أصبنا فهو توفيق من عند الله عز وجل، وإن أخطــأنا فتقصير من أنفسنا ومن الشيطان الرجيم.

والله ولي التوفيق والصلاة والسلام على خير الورى خاتم الأنبياء والمرسل.

ملخـــــــص البحـــــــث باللغة العربية:

إنَّ الدراسات اللسانية الحديثة قد شهدت نقلة نوعية كان لها الفضل الكبير في الارتقـــاء بالبحث اللساني إذ تجاوزت ما جاءت به المدرسة البنيوية من مبادئ، وأســـس صـــبّت جلّ اِهتمامها على وصف اللغة وبنيتها.

وكانت النظرية التوليدية التحويلية واحدة من أهم التوجهات اللغوية التي أثـــرت أيمـــا تأثير في انطلاق الثورة اللسانية المعرفية الكبرى؛ مما سمح للدارسين العرب المحدثين على بعث التراث اللغوي من جديد؛ بعد الاطلاع على مبادئ الفكر التشومســـكي فـــي محاولة منهم لاستجلاء نقاط التلاقي والتشابه، والوقوف على نقاط الاخـــتلاف بتَبَنِـــي المنهج التوليدي التحويلي في قراءة المدونات التراثية لا سيما منها منجـــزات ســـيبويه والجرجاني.

وقد رأى عديد الباحثين أن فكر الجرجاني صالح لكل زمان ومكان؛ ولعل هذا الحكـــم يعزى إلى التشابه الكبير والتوافق بين فكره وأفكار تشومسكي في توليديته وتحويليته.

لذلك حاولنا من خلال هذا البحث إبراز أهم جوانب التلاقي في فكر الرجلين واشتغالهما اللغوي بتمثيلات تطبيقية.

الكلمات المفتاحية: النحو، النظم، التوليد والتحويل، تشومسكي، الجرجاني

Abstract:

Modern linguistic studies have witnessed a qualitative shift that has had a significant impact on the advancement of linguistic research, as they have gone beyond the principles and foundations of the structuralist school, which focused most of their attention on describing language and its structure.

The generative transformational theory was one of the most important linguistic trends that greatly influenced the launch of the great cognitive linguistic revolution, which allowed modern Arab scholars to revive the linguistic heritage anew, after reviewing the principles of Chomskyan thought, in an attempt to clarify the points of convergence and similarity, and to identify the points of difference by adopting the generative transformation alapproach in reading the heritage texts, especially the achievements of Sibawayh and Al-Jurjani.

Many researchers have found Al-Jurjani's thought to be valid for all times and places. This judgment may be attributed to the great similarity and compatibility between his thought and Chomsky's ideas in his generationalism and transformation.

Therefore, through this research, we have tried to highlight the most important aspects of convergence in the thought of the two men and their linguistic work with applied representations.

Keywords: grammar, systems, generation and transformation, Chomsky Al-Jurjani

قائمة المصادر

والمراجـــــــــع

المصـــادر والمراجـــع باللغـــــــة

القرآن الكريم

- **<u>المصادر باللغة العربية:</u>**

1-أساس البلاغة، محمود بن عمر بن أحمد الزمخشـــري، تحقيـــق: محمـــد باســـل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419هـــ/1998م.

2- الأصول في النحو، محمد بن سهل بن السّـــراج النحـــوي البغـــدادي، تحقيـــق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1417هـــ/1996م.

3-الإِيضـــاح فـــي علـــوم البلاغـــة، الخطيـــب القزوينـــي، دار الكتـــب العلميـــة، بيروت، د. ط، د.ت.

4- الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزوينـــي، شـــرح: محمـــد عبـــد المـــنعم خفـــاجي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ط2، 1372ه/1953م.

5-تهذيب اللغـــة، أبـــي منصـــور الأزهـــري، تحقيـــق: إبـــراهيم الإِبِيـــاري، دار الكاتب العربي، د. ط، 1967م.

6- تهديب اللغة، أبي منصور محمد بن أحمـــد الأزهـــري، تحقيـــق: عبـــد الســـلام هارون، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، د. ط، د.ت.

7- الحيوان، أبي عثمان عمرو بن بحرٍ الجـــاحظ، تحقيـــق: عبـــد الســـلام محمـــد هـــارون، مكتبـــة ومطبعـــة مصـــطفى البـــابي الحلبـــي وأولاده، مصـــر، ط2، 1385هـــ/1965م.

8-دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة، المملكة العربية السعودية، ط3، 1992م.

9- الرسائل، الجاحظ، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، د. ط، 1384هـ/ 1964م.

10- الصِّناعتين، أبي هلال العسكري، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية: عيسى البابي الحلبي وشُركاهُ، د.م، ط1، 1371هـ/1952م.

11- الصحاح في اللغة، إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: عبد الرحمن بن عبد العزيز، مطبعة بولاق، مصر، د. ط، 1292ه/1875م.

12- القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، مراجعة: أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، د. ط، 1429ه/2008م.

13- الكافي في العَروضِ والقوَافِي، الخَطيب التبريزي، تحقيق: الحسَّاني حسن عبد الله، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1415هـ/1994م.

14- الكتاب، أبي عمرو بن عثمان المعروف بسيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408ه/1988م.

15- الكتاب، سيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، د.ت.

16- الكتاب، أبي عمرو بن عثمان المعروف بسيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408ه/1988.

17- لسان العرب، محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، نَشْرُ أَدَبِ الحَوزَة، قم، إيران، ط1، 1405هـ/1984م.

18- المَثَل السائر في أدب الكاتب والشاعر، أبي الفتح ضياء الدين نصر الله بن محمد المعروف بابن الأثير، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، د.ط،1358هـ/1939م.

19- مُختَارُ الصِّحاح، أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مكتبة لبنان، د. ط.

20- مختار الصحاح، أبي بكر بن عبد القادر الرازي، ترتيب: محمود خاطر بك، المطبعة الأميرية، القاهرة، د. ط، 1322ه/1904م.

21- مفتاح العلوم، يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي، تحقيق: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1403هـ/1983م

22- نقد الشعر، قدامة بن جعفر، مطبعة الجوائب، قسنطينة، ط1، 1302هـ.

23- نهاية الأرب في فنون الأدب، أحمد بن عبد الوهاب النويري، تحقيق: مفيد قميحة، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، 1423هـ/2002م.

- **المراجع باللغة العربية**

24- أساليب بلاغية: الفصاحة-البلاغة-المعاني، أحمد مطلوب، وكالة المطبوعات، الكويت، ط1، 1980م.

25- الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، ميشال زكريا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 1406ه/1987م.

26- المفصل في علوم البلاغة، إنعام فوّال، مراجعة: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1417ه/1996م.

27- بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، عبد المتعال الصعيدي، مكتبة الآداب، القاهرة، د. ط، 1412هـ/1991م.

28- البلاغة الواضحة، علي الجارم ومصطفى أمين، دار المعارف، بيروت، د. ط، د.ت.

29- التلخيص في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، شرح: عبد الرحمن البرقوقي، المكتبة الكبرى، مصر، ط2، 1350ه/1932م.

30- جواهر البلاغة، أحمد الهاشمي، مؤسسة هنداوي، د. ط، 2017م.

31- شرح الكافية البديعية في علوم البلاغة ومحاسن البديع، صفي الدين الحلي، تحقيق: د. نسيب نشاوي، دار صادر، بيروت، ط1، 1402هـ/1982م.

32- شرح المُفصَّل، ابن علي بن يعيش النحوي، الطباعة المنيرية، مصر، د. ط، 1900م.

33- شرح البلاغة من كتاب قواعد اللغة العربية، محمد بن صالح العثيمين، مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، المملكة العربية السعودية، ط5، 1444هـ.

34- علم البديع، عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية، بيروت، د.ط، د.ت.

35- علم البيان دراسة تحليلية لمسائل البيان، بسيوني عبد الفتاح فيود، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط4، 1436هـ/2015م.

36- علم المعاني قي الموروث البلاغي، حسن طبل، مكتبة الإيمان، المنصورة، مصر، ط2، 1425هـ/2004م.

37- علم المعاني: دراسة ونقدية لمسائل المعاني، بسيوني عبد الفتاح، المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط4، 1436ه/2015م.

38- علوم البلاغة: البديع والبيان والمعاني، محمد أحمد قاسم ومحيي الدين ديب، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس-لبنان، ط1، 2003م.

39- علوم البلاغة: البيان والمعاني والبديع، أحمد مُصطفى المراغي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، 1414هـ/1993م.

40- علوم البلاغة، محمد أحمد قاسم ود. محي الدين ديب، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، ط1، 2003م.

41- في البلاغة العربية: علم المعاني، عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 1430هـ/2009م.

42- معجم المصطلحات النحوية والصرفية، محمد اللبدي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1405هـ/1985م.

43- الكافي في العَروضِ والقوَافِي، الخَطيب التبريزي، تحقيق: الحسَّاني حسن عبد الله، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1415هـ/1994م.

44- النحو والصرف العربي، رابح بومعزة، مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، 2009م.

45- الوسيط في قواعد الإملاء والإنشاء، عمر فاروق الطبَّاع، مكتبة المعارف، بيروت، ط1، 1413هـ/1993م.

- **<u>الكتب المترجمة:</u>**

46- البنى النحوية، نعوم تشومسكي، ترجمة: يؤيل يوسف عزيز، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق، ط1، 1987م، ص 123.

- **المجـــــــــــــلات والدّوريـــــــــات:**

47- حول بعض القضايا الجدلية لنظريـــة القواعـــد التوليديـــة والتحويليـــة، مـــازن الـــوعر، مجلـــة اللســـانيات، المجلـــد6، العـــدد1، تـــاريخ إجـــراء المقابلـــة: 1980/01/31م.

48- دور الحركات الإعرابيـــة فـــي الكشـــف عـــن المعـــاني والـــدلالات، أســـامة إبراهيم الحداد، مجلة الحداثة، العدد 192/191، 2018م.

49- السياق في البلاغة العربيـــة القديمـــة تـــداوليًا، أمـــل عبـــد الجبـــار وكـــريم الشرع، كلية العلوم الإنسانية، جامعة بابل، المجلد 23، العدد 1، 2015م.

50- مصطلح التحويل بين اللســـانيات العربيـــة واللســـانيات التوليديـــة التحويليـــة، عواطـــف قاســـمي الحســـني، مجلـــة اللســـانيات، المجلـــد 18، العـــدد 02، الصادرة عن مركز البحث العلمي والتقني لتطـــوير اللغـــة العربيـــة، الجزائـــر، 2012م.

51- المنهج التوليدي التحويلي، زكريا كامـــل راجـــح مقـــدادي، مجلـــة الدراســـات الجامعية للبحوث الشاملة، المجلد 1، العدد 4، 2020م.

52- نظرية تشومسكي التحويلية التوليدية: الأســـس والمفـــاهيم، مختـــار درقـــاوي، الأكاديمية للدراسات الاِجتماعيـــة والإنســـانية، جامعـــة حســـيبة بـــن بـــوعلي، الشلف، الجزائر، العدد 13، جانفي 2015م.

فهرس المحتويات:

المقدمة.....01

- الفصل الأول: مفهوم البلاغة

1)المبحث الأول: علم البلاغة

أ. تعريفها.....10

ب. الغاية منها.....11

2)المبحث الثاني: علم البيان

أ. تعريفه.....11

ب.مباحثه.....12

i. التشبيه.....13

ii. الاستعارة.....15

iii. الكناية.....20

ج. أهمية علم البيان.....26

3)المبحث الثالث: علم المعاني

أ. تعريفه.....27

ب.مبادئه.....27

ج. مواضيعه.....28

1- الخبر

أ- تعريفه.....28

ب- الغرض من إلقائه.....29

ج- أضرب الخبر.....30

2- الإنشاء

أ- تعريفه.....34

ب- أقسامه.....35

3- الإسناد

أ- تعريفه.....45

ب- حالات حذف الإسناد

- حذف المسند إليه.....46
- حذف المسند.....48

4- الفعل ومتعلقاته

أ- تعريفه.....51

ب- أقسامه.....51

ج- متعلقاته.....52

5- القصر

أ- تعريفه.....53

ب- أساليبه.....54

ج- أنواعه.....56

6- الفصل والوصل

أ- تعريفهما.....59

ب- شروط تحقق العطف.....60

ج- مواضع الوصل.....60

د- مواضع الفصل.....62

7- الإيجاز والإطناب والمساواة

1.7- الإيجاز

أ- تعريفه.....65

ب- أنواعه.....66

2.7- الإطناب

أ- تعريفه.....68

ب- صوره.....69

3.7- المساواة

أ- تعريفها.....73

د. فوائد علم المعاني.....74

4) المبحث الرابع: علم البديع

أ. تعريفه.....76

ب.محسناته.....77

ج. الغاية من علم البديع.....82

- الفصل الثاني: دراسة تقابلية مقارنة بين النظرية التوليدية التحويلية والموروث اللغوي العربي

1- المبحث الأول: بين النظرية التوليدية التحويلية والعلوم البلاغية العربية

أ. بين التحويل والمعاني

- **نقاط التوافق**

1- التحويل وعناصره.....84

2-الاهتمام بالمكون الدلالي والقضايا المتعلقة به.....86

3- التمثيل الدلالي ومستوياته.....87

4- البعد العقلي للغة.....93

♦ **نقاط التباين**

1- الحركات الإعرابية ودورها في تغيير المعنى.....95

2- تباين المفهوم بين البنية العميقة والأصل.....98

3- الإختلاف المفهومي بين البنية السطحية والفرع.....100

ب. بين التوليد والبيان

• **نقاط الإشتراك**

1- التوليد وثنائية الكفاءة والأداء.....103

2- المكون التركيبي في عملية إنتاج الجمل والعبارات.....105

3- المكون التحويلي.....109

• **نقاط الاختلاف**

1- كيفية استعمال المعجم.....115

2- السياق وطريقة توظيفه في الدراسات اللغوية.....116

2- المبحث الثاني: بين النظرية التوليدية التحويلية والموروث النحوي عند سيبويه

أ. قواعد التوليد عند سيبويه

1- قواعد التوليد الجملي.....122

2- علاقة الأصل بالبنية العميقة.....123

3- النظرية العاملية.....124

4- العامل بين نحو سيبويه وتشومسكي.....126

ب. قواعد التحويل عند سيبويه

1- القلب.....128

2- الإستبدال.....128

3- الحذف.....129

3- المبحث الثالث: بين النظرية التوليدية التحويلية ونظرية النظم للجرجاني

1- النظم كنظام توليدي.....130

2- حالات علاقة الكلمات فيما بينها.....131

3- النظم كوعاء تحويلي وعناصره.....132

الخاتمة.....136

الملخص باللغتين العربية والإنجليزية.....139

قائمة المصادر والمراجع.....142

الفهرس.....149